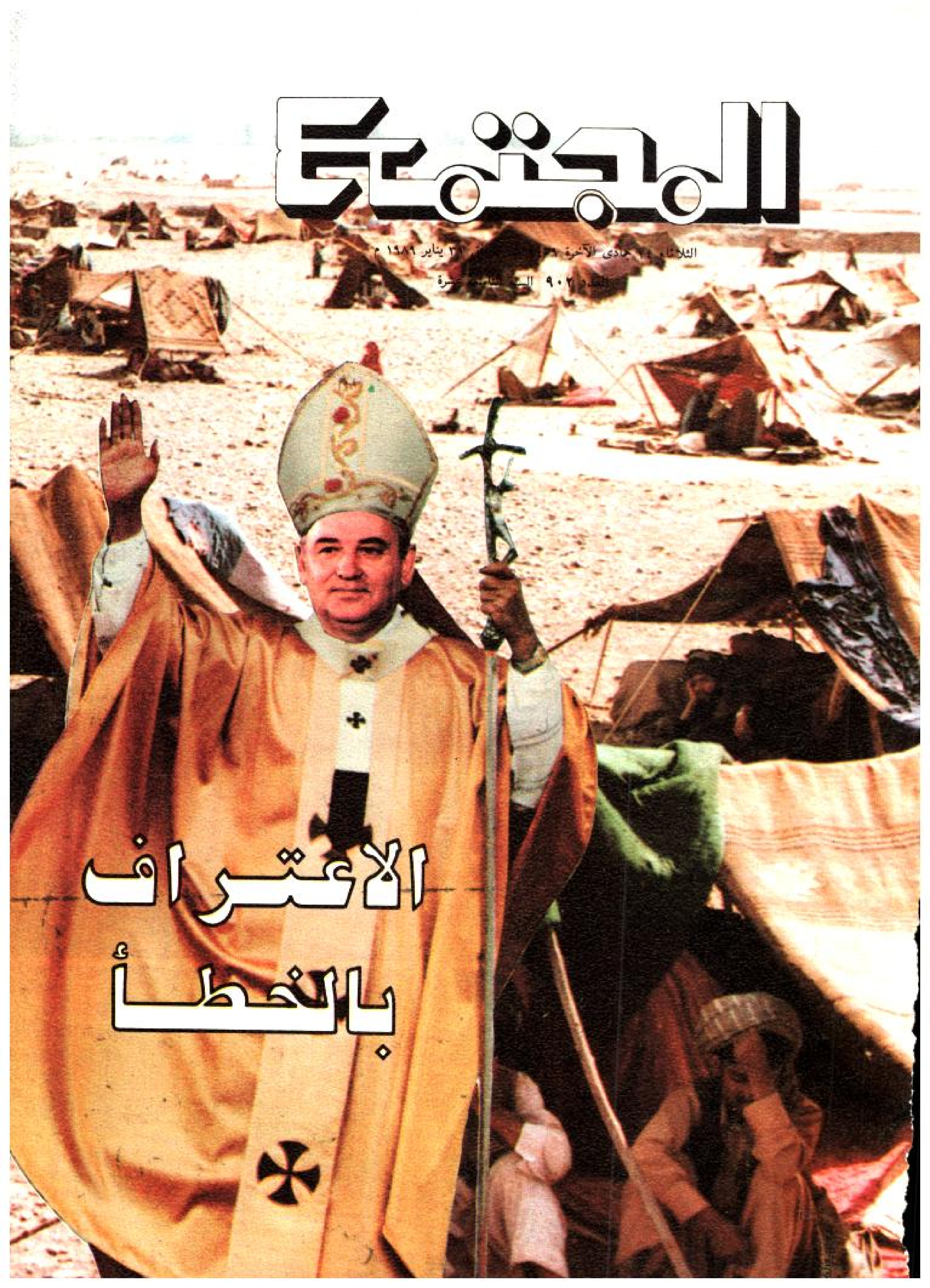


المجتمع
الثلاثاء ... جمادى الآخرة ... يناير ١٩٨٩ م
العدد ٩٠٢ السنة ... عشرة
الاعتراف بالخطأ



الرسالة - الكويت

الثلاثاء ٢٤ جمادى الآخرة ١٤٠٩ هـ
الموافق ٣١ يناير ١٩٨٩ م

العدد ٩٠٢
السنة التاسعة عشرة

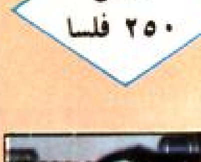
بسم الله الرحمن الرحيم

المجتمع

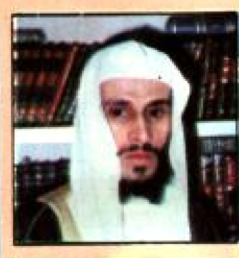
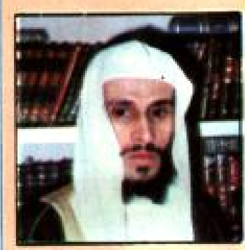
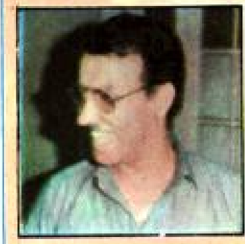
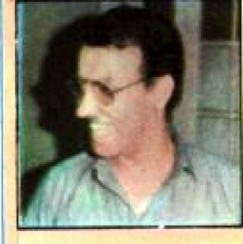
تصدر عن جمعية الاصلاح الاجتماعي

رئيس التحرير : اسماعيل الشطي

إسلامية - اسبوعية
تأسست عام
١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠م



هذا العدد



باختصار :

السيد عابدين جبارة مواطن امريكي من اصل عربي يرأس «اللجنة الامريكية العربية لمكافحة التمييز» وصل مؤخرا الى مطار اللد في فلسطين المحتلة وقد كان يعتزم الاطلاع على اوضاع النقابات العربية في المناطق المحتلة لكن السلطات الاسرائيلية اقدمت على اعتقاله فور وصوله الى المطار الذي لم يغادره واجبرته على العودة الى الولايات المتحدة الامريكية والغريب في الامر انه تم اعلام السفارة الامريكية في تل ابيب التي لم تحرك ساكنا للدفاع عن المواطن الامريكي عابدين جبارة، واكتفت بارسال احدى موظفاتها لمطار اللد لتعلمه بـ «عدم قدرة السفارة على التدخل» !

هكذا بكل بساطة تدعي امريكا انها غير قادرة على حماية احد مواطنيها والحفاظ على حقوقه وهي التي تسير الاساطيل شرقا وغربا وتهدد بالتدخل العسكري بسبب مفتعل او بدونه لكن الحقيقة المرة هو ان التعامل الرسمي مع اليهودي شيء ومع العربي ولو كان مواطنا امريكيا شيء اخر واذا كان عابدين جبارة قد قدم شكوى الى لجنة خاصة في وزارة التجارة حول قضيته هذه. فان الدوائر الاسرائيلية واليهودية الامريكية تتوقع ان لا تؤدي التحقيقات الامريكية حول هذا الموضوع وحول موضوع النقابات العربية والعمال العرب في فلسطين المحتلة الى اية نتائج فعلية على صعيد العلاقات الاقتصادية الاسرائيلية الامريكية هكذا اذن ؟! فاذا كان الامر على هذا النحو فلماذا نسأل: كيف يجرؤ الصهاينة على اعتقال مواطن امريكي من اصل عربي وانتهاك حقوقه ؟ ان المسألة واضحة انه التمييز العنصري ضد العرب ولا بد ان يلقى من جانبنا المعاملة بالمثل. فلماذا لا يفعل العرب نفس الشيء مع المواطنين الامريكيين من اصل يهودي ولماذا لا يمنعونهم من دخول بلادهم طالما ان «السفارات الامريكية غير قادرة على التدخل» ؟

السعر :

- الكويت ٢٥٠ فلسا - السعودية ٥ ريالات - قطر ٥ ريالات - الامارات ٥ دراهم - البحرين ٥٠٠ فلس - اليمن ٥ ريالات - الاردن ٣٠٠ فلس - السودان جنيه واحد - المغرب ٦ دراهم - سلطنة عمان نصف ريال

وكلاء توزيع المجلة :

السعودية-الشركة السعودية للتوزيع-هاتف: ٦٦٩٤٧٠٠
الاردن-وكالة التوزيع الاردنية-هاتف: ٦٣٠١٩١-٦٣٥١٥٢
اليمن الشمالي-مكتبة الأنوار-هاتف: ٢٠١٢٥٢
قطر-مكتبة دار الثقافة-هاتف: ٤١٤١٨٢-٤١٣٩٤٢
البحرين-مكتبة الآداب-هاتف: ٢٣١٠٦٢
سلطنة عمان-مكتبة الهداية-هاتف: ٢٩٢٦٨٧

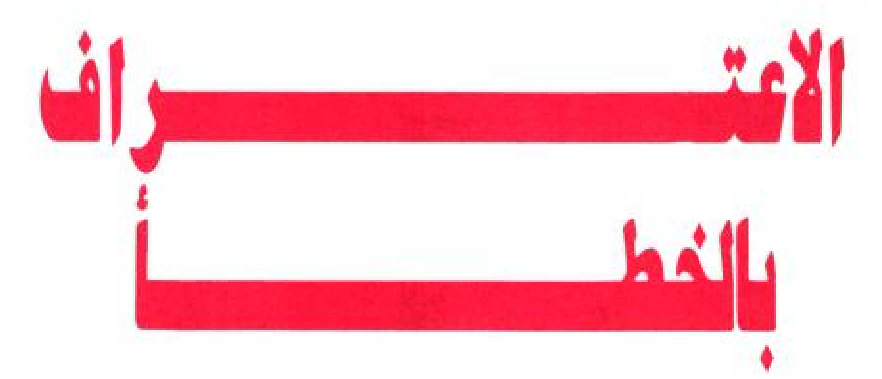
الاشتراك السنوي :

- قيمة الاشتراك ١٢ دينارا لمدة سنة في الكويت - قيمة الاشتراك ١٥ دينارا لمدة سنة بالدول العربية - قيمة الاشتراك ١٨ دينارا لمدة سنة بالدول الاجنبية - الاشتراك السنوي للوزارات والمؤسسات خمسة وثلاثون دينارا كويتيا.

العنوان: شارع المغرب - الروضة - الكويت - ص. ب: ٤٨٥٠ - الصفاة - الرمز البريدي 13049 - هاتف: ٢٥١٩٥٣٩ / ٢٥١٤١٨٠ - فاكس: ٢٥٤٣٤٧٩



الافتتاحية



الاعتراف بالخطأ

تناقلت وكالات الانباء العربية والاجنبية تصريحا هاما لغورباتشوف يعترف فيه بخطأ السوفيات في التدخل في افغانستان المسلمة بعد غزو عسكري دام اكثر من تسع سنوات اهلك فيها الشيوعيون الحرث والنسل لكنهم وجدوا مقاومة عنيدة من شعب متميز بصلابة عقيدته وايمانه..

ترى، هل بدأ الشيوعيون يحسون بوخزة الضمير جعلتهم يعترفون باخطائهم في العالم الاسلامي، وعلى وجه الخصوص قيامهم بالتدخل العسكري المباشر في افغانستان ؟

وللاجابة على هذا السؤال لا بد من الوقوف على اجابة حقيقية للسؤال التالي:

o ماذا ربح الروس في افغانستان وماذا خسروا ؟

ـ لم تذكر اية دراسة سوفياتية او غربية عن مكاسب حققها الروس في غزو افغانستان... بل انهم لم يحققوا ايضا اي مكسب للحكومات الشيوعية المتتابعة التي ظلوا يقدمون لها الدعم المالي والعسكري طيلة سنوات الغزو الماضية، بينما امتلأت التقارير بارقام هائلة عن الخسائر المالية والبشرية الفادحة التي نزلت بالروس في ارض افغانستان المسلمة.. ومن ذلك:

١ ـ مقتل (٣٠) الف جندي روسي وهو اقل رقم احصائي ورد في التقارير السياسية الخاصة بالقضية الافغانية.

٢ ـ سقوط الالة العسكرية وخسارتها، ومن ذلك:

ـ سقوط ما يزيد على (٢٠٠٠) طائرة عسكرية مقاتلة للروس منها (٢٧٠) طائرة حربية من طراز ميغ سقطت عام ١٩٨٨ وتقدر قيمتها بـ (٢٫٢) بليون دولار.

٣ ـ دفع تكاليف جيش الغزو والجيش الافغاني التابع للحكومة الشيوعية بما يزيد عن ميزانية (٥) جمهوريات سوفياتية سنويا.

واذا كان غورباتشوف ربط قرار انسحاب الجيش الروسي بالاعتراف بالخطيئة الكبرى، فان الشعب الروسي اعلن عن فرحته بذلك، ولقد عبر عن تلك الفرحة الكاتب الروسي الشهير (الكسندر برفاتوف) الذي اسقط الخطيئة الكبرى على كاهل القيادة السابقة متهما اياها بسوء التقدير.

على ان الخسارة البشرية والاقتصادية التي لحقت بالروس من جراء غزو افغانستان دعت غورباتشوف الى ربط الانسحاب من افغانستان وتوفير مصروفاته من اجل:

١ ـ حل مشكلة الغذاء.... وكان غورباتشوف قد اعلن معقبا على الانسحاب من افغانستان قائلا: «ان من المحتمل ان يكون قد اجبرنا على ذلك، ولكن مشكلة الغذاء يجب ان تحل مهما بلغت التكاليف».

٢ ـ تحديث الحياة بما يتوافق مع متطلباتها، وهذا سيحتاج الى ميزانية مالية اضافية ستوفرها لحكومة غورباتشوف تراجعات الدولة عن الخطيئة في افغانستان، وقد تم الاعلان على لسان غورباتشوف نفسه بشأن علاقة التحديث بالميزانية والقضية الافغانية حيث قال «سنضطر الى تخفيض ميزانية الدفاع الخارجي كخطوة رئيسية لخفض عجز كبير في ميزانية الدولة، يمكن ان يهدد اعادة البناء الشاملة في الاتحاد السوفياتي».

وعلى هذا فان قرار غورباتشوف بلعنة الماضي السوفياتي في افغانستان مرتبط بحالتي الاقتصاد المتدهور والغذاء المفقود من ناحية، وبمشكلة التحديث والمعاصرة داخل البلاد من ناحية اخرى، اضافة الى المشكلة البشرية التي تمثلت بمقتل (٣٠) الف جندي روسي في افغانستان، ولا نعتقد ان ما يذهب اليه بعض المحللين من ان الدوافع الانسانية هي التي ترسم موقف القادة السوفيات تجاه افغانستان انما هو رأي صحيح !!

على ان هناك سؤالا نطرحه:

ماذا يعني قول غورباتشوف «ان تدخلنا في افغانستان خطيئة» بالنسبة لنا كشعوب... وبالنسبة لعالمنا الاسلامي الذي ما زال جريحا من المؤامرات التي يتم تدبيرها بطرق شتى من وراء الكواليس كي يستمر نزيفه وحتى لا تقوم له قائمة !!

هذا الاعتراف بخطأ غزو السوفيات لافغانستان المسلمة هو دليل قطعي على حقيقة السياسة الشيوعية ذات الاطماع التوسعية في العالم الاسلامي خاصة، والتي كنا دائما نحذر المسؤولين المسلمين من خطورتها واهدافها.

وهذا الاعتراف بالخطأ هو ايضا دليل على سقوط الفكر الشيوعي في الوطن العربي والاسلامي خاصة... وهو ايضا درس كبير ينبغي ان يتعظ به تلامذة الشيوعيين في مجتمعاتنا العربية والاسلامية حيث كان هؤلاء التلامذة من التبعية بمكان للسياسة الشيوعية الخارجية جعلتهم يصفقون لكل موقف ولو كان على شكل غزو عسكري لمنطقة من مناطق عالمهم الاسلامي.. او يبررون هذا الموقف.

نعم انه درس كبير للاحزاب الشيوعية التي ما فتئت تدعو ليلا ونهارا للانحياز للمعسكر الشيوعي بل وتبني الفكر الشيوعي والارتباط اخيرا بالسياسة الشيوعية دون قيد او شرط.

ان اعتراف غورباتشوف بخطأ غزو بلاده لافغانستان هو تعرية كاملة للفكر اليساري العربي، والفكر اليساري المنتشر في بعض انحاء العالم الاسلامي... هذا الفكر الذي يردد كالببغاء ما تمليه عليه السياسة الشيوعية الخارجية وان اعتراف غورباتشوف ايضا لهو دليل على فشل الغزو العسكري لافغانستان في مواجهة شعب مؤمن قادر على مواصلة الجهاد !!

ترى هل يكون اعتراف غورباتشوف بخطأ غزو افغانستان هي بداية مرحلة من الواقعية بدأت تظهر في سياسة هذا الرجل الذي يعمل لانقاذ الشيوعية من مصيرها المحتوم !!

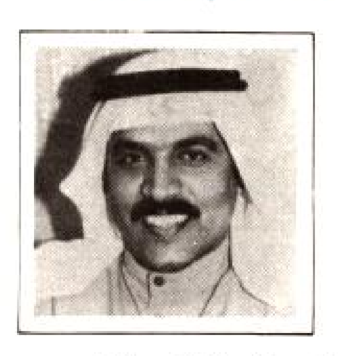
ان هناك عشرات الدروس التي يمكن ان تستخلص من هذا الاعتراف والتي تجعل الشعوب العربية والاسلامية اكثر وعيا بحاضرها ومستقبلها واكثر معرفة بما يدور حولها او يخطط لها في كواليس العلاقات الدولية.

ان على سائر القوى الغربية والشيوعية في كل مكان ان تراجع حساباتها ولتعلم علم اليقين ان العقيدة الكامنة في نفوس المسلمين سوف تجعلهم دائما وابدا في موقف الجهاد والدفاع عن دينهم وعقيدتهم وبلادهم مهما كانت قوة اعدائهم ومهما كان عددهم.

هذا الموقف الجهادي الثابت قمين ان يفرض على العدو أيا كان نوعه ليس الاعتراف بالخطأ فحسب.. بل الهزيمة النكراء !!

اخيرا ندعو كافة القوى العالمية وفي مقدمتها الولايات المتحدة الامريكية الى ترك شعب افغانستان يقرر مصيره بنفسه، ولتكن التجربة الروسية الفاشلة درسا لساسة البيت الابيض الجدد، فلعلهم يرفعون ايديهم عن التلاعب بمصير هذا الشعب الذي صنعته العقيدة... وغيره من شعوب أمتنا المجاهدة.

رسالة الى وزير التعليم العالي



لقد كان تشكيل لجنة لدراسة انشاء قسم للاعلام بجامعة الكويت موضع تقدير وارتياح الاوساط العلمية والشعبية، ومحل استبشار جميع الحريصين على استكمال البناء العلمي للجامعة، وقد كان بالفعل خطوة طال انتظارها، ونأمل لها اكتمال النمو والولادة.

غير ان الامر لم يعد كذلك، عندما شكلت هذه اللجنة برئاسة الدكتور فؤاد زكريا استاذ الفلسفة السابق في جامعة عين شمس واستاذها منذ عشر سنوات في جامعة الكويت، فقد اثار تعيين هذا الدكتور لرئاسة هذه اللجنة استغراب الكثيرين، ليس فقط لعدم تخصصه في مجال الاعلام وحسب، وليس لكون ان هناك من هو اكثر كفاءة وجدارة منه في هذا المجال، وانما لانه ذو خط معروف يعاكس ما ينبغي ان يكون عليه الاعلام في دولة الكويت، فالدكتور فؤاد زكريا وهو رائد العلمانية في المنطقة العربية، دائم الهجوم على الفكر الاسلامي القديم منه والحديث، باساليب مختلفة ومتنوعة، وهذا ما يجده القارىء، المتابع لمقالاته وكتاباته، سواء في كتبه التي اصدرها او مقالاته التي ينشرها.

فعلى سبيل المثال، نشر هذا الدكتور مؤخرا مقالا في مجلة «المصور» طالب فيه الحكومة المصرية بايقاف بث البرامج الدينية في التلفزة والاذاعة الرسمية لان الاستمرار في بثها ــ على حد زعمه ــ يشجع المتطرفين على الانتشار.

وفي هذا النقل الاخير ابلغ دليل على مدى كراهيته للتوجيه الديني حتى وان كان عن طريق وسائل الاعلام الرسمية، بحجة ان ذلك يشجع التطرف ويساهم في انتشاره، فهل يعقل ذلك؟ وهل يرى الدكتور فؤاد زكريا ان الحكومة يجب ام تمتنع عن اداء دورها في التنشئة الدينية عبر البرامج الاعلامية؟ وهو ما ينطق به مقاله الصريح الذي اشرنا اليه.

لذلك فاننا هنا نرفع اعتراضاتنا، واعتراضات جميع المخلصين لهذا البلد وهويته الاسلامية، على تعيين مثل هذا الشخص في منصب اكاديمي وتربوي يضطلع بصياغة هيكل قسم الاعلام، الذي يفترض ان يتخرج منه ابناؤنا المتخصصون في مجال الاعلام، فهل تقبل ان يطبق الدكتور فؤاد زكريا نظرياته المريضة تجاه دور الاعلام في التوجيه الديني وان توضع هيكلية علمانية لتدريس الاعلام في جامعة الكويت، بعيدة كل البعد عن الهوية الاسلامية لهذا البلد، وغريبة كل الغربة عن عادات هذا المجتمع الطيب، وعن تراثه الاسلامي الاصيل.

• اسرة التحرير

الثقة المطلوبة في رجل الامن

في حفل تكريم خريجي كلية الشرطة والامن... اكد السيد وزير الداخلية على رجال الامن ضرورة الالتزام بحسن السلوك والتمسك بعادات مجتمعنا وتقاليده والالتزام بتعاليم الاسلام.

ونحن اذ نشكر للسيد الوزير تأكيده هذا فاننا نود ان ننوه الى كثرة الكلام على المعاكسات التي تقع من بعض رجال الشرطة.. حيث اشارت بعض الصحف المحلية مثل القبس والرأي العام لمثل هذه الاحداث.

ولا شك ان تداول مثل هذه الاخبار يضر في النهاية بنجاح رجل الامن في اداء رسالته ودوره كما هو مطلوب... حيث ان نجاح رجل الامن يعتمد بصورة مباشرة على ثقة المواطن به، واي تشويه لصورة الزي الرسمي للدولة تنعكس آثاره سلبا على جهاز الامن بشكل عام، والجمهور لا يخصص في كلامه حين يتحدث عن مثل هذه الظاهرة.. لذلك فاننا نود التأكيد على هذه النقاط:

اولا: طريقة الاختيار... لا شك ان لهذا الجهاز شروطه التي يجب توفرها في المتقدم... لذا يجب التأكيد على سلوك الفرد واخلاقه ومدى التزامه بدينه وتمسكه بعاداته وتقاليده.

ثانيا: التدريب... يجب ان لا يقتصر التدريب على الجوانب العسكرية فقط... انما لا بد من التركيز على السلوك البشري لرجل الشرطة... في حركته، ثقافته، انفعالاته، مقاومته لمختلف انواع الاغراءات... وهذا يتم بوسيلتين:

أ ــ تقييم المناهج العلمية والعملية... التي تعطى للافراد مع التركيز على الجانب الديني.

ب ــ اعادة اختيار المدرب الذي يعتبر القدوة الاولى لكل فرد يدخل هذا المجال... اختيارا يحقق صفات القدوة.

ثالثا: الادارة... وهو اسلوب هام في اعادة صياغة رجل الشرطة... فالمدير الناجح هو الذي يستحق ان يكون قدوة لسلوك الافراد المرؤوسين... لذلك فان اختيار العناصر القيادية يجب ان يتم وفق معايير السلوك والاخلاق... ثم معايير الرتبة والثقافة والخبرة... وذلك بهدف الحد من الاجتهادات الشخصية واستغلال الوظيفة وتجاوز القوانين واللوائح.

رابعا: الرقابة.... فغيابها عن المرؤوسين ــ وحتى المدراء ــ يؤدي الى ظهور سلبيات عديدة... مثل هذه الظاهرة التي نحن بصدد الحديث عنها.

فهل نسمع في الايام القادمة، ما يؤكد غياب مثل هذه الظاهرة؟! نأمل ذلك....

• صلاح

لقاءات التلفزيون «الرسمية»!!



كثرت في الاونة الاخيرة البرامج التي يعرضها تلفزيون الكويت وتتضمن لقاءات مع مسؤولين في الدولة وبخاصة الوزراء منهم وذلك في برامج «شبكة التلفزيون» و«مع الاحداث» وبرامج اخرى غير دورية بحيث

اصبح التلفزيون يعرض لقاءين مع وزيرين خلال ثلاثة ايام في بعض الاوقات.

ومثل هذه اللقاءات تعتبر عملا ايجابيا من الناحية المبدئية فمن الضروري ان يظهر المسؤولون والقياديون في الدولة من حين لاخر للتحدث لجمهور المشاهدين والتعليق حول امور شتى، لكن ما يلاحظ فعليا ان مثل هذه اللقاءات تبتعد عن اغراضها المطلوبة لكي تتحول الى دعاية وتلميع للوزير الضيف بان يستمع هذا الى اسئلة متفق عليها مسبقا و يقوم بالاجابة بالصورة التي يحب و يقوم بسرد كل التبريرات حول جوانب القصور وضعف الانجاز في وزارته بدون ان يتواجد طرف يستطيع ان يناقش الوزير فيما يقول او ان يطرح عليه من الاسئلة ما لا يرغب الوزير في سماعها.

وما نشاهده على الشاشة في الحقيقة هو مجموعة من التصريحات الرسمية التي يطلقها الوزير والتي لا تختلف في جوهرها عما ينشر في الصحف من ردود في بعض الاحيان وفي العادة يكون مقدم البرنامج غير مؤهل في مناقشة الوزير او المسؤول في القضية موضوع الطرح او ان يكون راغبا في كسب وده والخروج من اللقاء التلفزيوني بمعرفة وكسب علاقة شخصية مفيدة!!

نقترح ونؤكد على ان تكون لمثل هذه اللقاءات صفة الحوار بين المسؤول الضيف وفريق من المتخصصين في موضوع اللقاء او جمهور من المواطنين الحريصين على مناقشة الوزير حول خدمات وزارته، وقد كان التلفزيون في اواسط السبعينات يعرض برنامجا اسبوعيا بهذه الصورة وكان من انجح البرامج واكثرها جذبا للمشاهدين.

اما ان نستمع الى وزير الكهرباء خلال نصف ساعة من الحديث الانفرادي حول مبررات انقطاع التيار فماذا اخذ المواطن من فائدة من ذلك؟!!

وجدير بوزرائنا ومسؤولينا ان تكون لهم قدوة في سمو ولي العهد الذي اعتاد ان لا يتردد في استضافة رؤساء التحرير وان يناقش معهم ادق المواضيع واكثرها حساسية فلماذا لا يجد الوزراء الجرأة على مناقشة المواطنين في شؤون حقوقهم والخدمات التي سخرتها الدولة لهم؟

• حمد الابراهيم

• شركة البترول... ومحطات الوقود

اقدمت شركة البترول الوطنية في الآونة الاخيرة الى انشاء محطات الخدمة الذاتية وذلك تحقيقا لمبدأ تقليص الايدي العاملة وتقليل النفقات... واذا كان تطبيق هذا المبدأ قد قلل النفقات على الشركة الا انه قد فشل في توفير خدمات افضل للجمهور الذي بدأ يعاني من سوء الخدمة في هذه المحطات.

فلقد اضحت هذه المحطات تشكل حرجا على النساء والمعوقين في قيامهم شخصيا بالقيام بملء خزان الوقود الامر الذي ادى لتذمرهم وكثرة الشكاوى على هذه المحطات. وتعمل كثير من الدول المتقدمة الى توفير خدمات سريعة ومتطورة في محطاتها مثل خدمة الفحص السريع والمجاني لمنسوب الدهن في السيارة وتنظيف الزجاج الى غير ذلك من الخدمات نظير مبلغ معين.

وكان مصدر اقتصادي قد صرح لصحيفة الرأي العام ان بيع محطات الوقود امر غير وارد الا ان هناك دراسة لكي يعهد لبعض المؤسسات الخاصة الى توفير الايدي العاملة للقيام بخدمة المحطات وتوفير الايدي العاملة.

ونحن بدورنا نقترح لتطوير هذه الفكرة الى ضرورة تشجيع شركة البترول الوطنية للفنيين الكويتيين الذين تخرجوا من المعاهد التطبيقية باعطائهم هذه الخدمات التي تقدم في محطات الوقود مثل الميكانيك وغير ذلك من الامور الفنية وذلك لاستثمار هذه الطاقات الشابة في ابراز وتطوير الخدمات المقدمة في محطات الوقود.

وكل هذه الخدمات من شأنها معالجة الفشل الذي تعانيه خدمات شركة البترول في محطات الوقود وهذا الامر سيزيد من المردود المادي للشركة بدلا من التخوف الذي تبديه بالخسائر المادية في حالة توفير الخدمات في هذه المحطات.

• جاسم

• اكثر من مخالفة في الدقيقة!!





صرح مدير الادارة العامة للمرور بالوكالة العقيد سالم الرومي ان الادارة بصدد تجربة نظام التصوير للسيارات التي تتجاوز الاشارة الضوئية الحمراء، وانه تم وضع كاميرا في تقاطع الدائري الثاني مع شارع الرياض (تقاطع كيفان) وقد تم ضبط ١٠٧ سيارة تجاوزت الاشارة الحمراء في خلال ساعة واحدة في هذا الموقع.

وقال الرومي انه تمت تجربة هذه الكاميرا واعطت نتائج جيدة وستكرر التجربة خلال اشهر الصيف لمعرفة مدى تأثير الحرارة العالية والغبار والرطوبة عليها فاذا اعطت نتائج ايجابية سيتم تعميمها مستقبلا.

هنا نتساءل اذا كانت التجربة قد طبقت في منطقة نموذجية مثل (كيفان) فكانت النتيجة ١٠٧ مخالفات خلال ساعة واحدة فكيف الحال اذا طبقت التجربة في مناطق خارجية مثل الجهراء وخيطان والرقة والصباحية لا شك بانها ستكون الارقام المخيفة مما يدعونا الى التساؤل عن سبب ارتفاع حجم المخالفات فهل هي عادة متأصلة في السائق نفسه ام ان نظام المرور المتبع له دور في ذلك؟

في الحقيقة ان نظام المرور في الكويت يساهم في ارتفاع نسبة المخالفات وذلك عن طريق وضع اشارات عديدة في شارع واحد مما يربك السائق و يفقده عملية التركيز اثناء القيادة اضافة الى ان بعض الاشارات لا تعمل بطريقة سليمة فهي تفتح لاحد الاتجاهات مدة طويلة فحين لا تعطي الاتجاه الاخر سوى ثوان معدودة مما يشجع السائق المضطر الى تجاوز الاشارة الحمراء... كما ان هناك استهتارا من قبل بعض السائقين ــ خاصة الشباب ــ الذين يعتبرون الالتزام بقواعد المرور نوعا من التخلف فتجدهم يتجاوزون الاشارة الضوئية دون استحياء من احد، لذلك نطالب الادارة العامة للمرور بتشديد العقوبة على كل مخالف مستهتر.

• علي السعدون



• الكويت... والخطة الخمسية الجديدة



في اجتماع موسع للجان التخطيط في اجهزة الدولة عُقد الاسبوع الماضي اجتماع تمهيدي لاعداد الخطة الخمسية المقبلة ٩٠ ـ ٩٥، تحدث وزير التخطيط الدكتور عبدالرحمن العوضي قائلا: «ان المنظور الاستراتيجي للعمل يتمثل في بناء الانسان الكويتي باعتباره جوهر التنمية وتحقيق التوازن السكاني والتجانس الاجتماعي».

واضاف الوزير موضحا: «ان من اهداف الخطة بناء قاعدة اقتصادية متنوعة تعتمد على الذات، والقدرة على ايجاد مصادر بديلة للدخل».

ولا شك بان مثل هذه الاهداف تعد ركيزة اساسية لاي خطة تنمية على المدى البعيد ويضاف، اليها مرحليا ما تستوجب كل مرحلة اعطاءه اولوية التحقيق والتنفيذ، وفق المتغيرات الدولية والاقليمية والمحلية، وعلى ضوء ما يستجد من اوضاع وتطورات.

فترة انتقالية:

نعتقد ان هنالك ما يمكن ان نسميه بالفترة الانتقالية عندما نتحدث عن اعداد الخطة الخمسية القادمة، ونحن لا نزال في طور تنفيذ الخطة الخمسية الحالية، فهذه الفترة ذات خصوصية تملي على المسؤولين والمعنيين بموضوع التخطيط، اتخاذ خطوات عديدة تستهدف تهيئة اذرع جهاز تنفيذ الخطة للبدء فيها وفق البرنامج الزمني المحدد لها، وحسب علمنا فان تنفيذ الخطة الحالية يعاني من تأخير وتقصير في التنفيذ، نتيجة لعدة ظروف واسباب متباينة، ويجدر من ثم ان تستنفر الاجهزة المنفذة للخطة طاقاتها، وتسابق الزمن في تنفيذ ما تبقى منها، حتى لا ترتبك اجراءات تنفيذ الخطة الجديدة في بداياتها، بسبب تأخر تنفيذ الخطة الحالية.

الاستفادة من تجربة الخطة الحالية:

الامر الذي ينبغي كذلك استيعابه عند اعداد الخطة القادمة هو تقويم مسيرة التخطيط على هدى من تجربة الخطة الحالية، وذلك لتلافي السلبيات التي نتجت عن عملية التنفيذ والاحتياط لمواجهة العقبات التي اعترضتها والعمل على تفاديها عند اعداد الخطة القادمة.

وبمعنى ادق ان نمزج بين الاعداد العملي النظري للخطة، والقادر فنيا على بناء نسق متكامل وفق أسس سليمة لعملية التخطيط وبين الواقع العملي الذي يواجهه هذا التخطيط النظري، ولذا تعظم اهمية الاستفادة من تجربة الخطة الحالية، بكل ما فيها من ايجابيات وسلبيات، للعمل على تركيز وتأكيد تلك الايجابيات وتخليص عملية التخطيط والتنفيذ المستقبلية من السلبيات التي واكبت تنفيذ الخطة الحالية.

اشراك اكثر من قطاع في عملية التخطيط:

على الرغم من كون الاجتماع الموسع الذي عقدته لجان التخطيط في الحكومة، يستحق التكرار والاستمرار، الا اننا نعتقد ان الفائدة ستكون اعم واكبر، لو دعيت اليه القطاعات الاهلية، كجمعيات النفع العام، والنقابات وما اليها، حتى يكون هناك ايضا صلة وصل قوية بين التخطيط الحكومي وبين الهواجس والرغبات الشعبية.

• طارق الحمود

• خريجو الشريعة بين مطرقة وسندان

موضوع خريجي كلية الشريعة الذي استمر حوالي العام دون الوصول الى حل مرض، بدأ يأخذ ابعادا جديدة... فبينما تطالب الوزارة الخريجين بمؤهل تربوي كشرط للتعيين نجد ان كلية التربية في جامعة الكويت ترفض اعطاءهم هذا المؤهل.

الكثير من الخريجين بعد سماعهم باصرار الوزارة على شرطها السابق بدأ يفكر جديا بأخذ مؤهل تربوي لكي يحقق شروط الوزارة... لكن من هي المؤسسة التي سوف تقدم هذا المؤهل ومن سيتحمل تكاليف هذا البرنامج؟... عموما حتى تكاليف البرنامج ليس فيها اشكال فالطلبة مستعدون لتحمل تكاليف البرنامج مع العلم بان هذا البرنامج يقدم للاخرين بالمجان ليس هذا فقط وانما يتم دخولهم هذا البرنامج بعد تعيينهم... الا المسكين خريج كلية الشريعة..

هذا من ناحية ومن ناحية اخرى فان الارقام التي نشرناها في العدد السابق قد اثارت ردود فعل كبيرة لدى المسؤولين فلأول مرة يكتشف ان الوزارة بحاجة ماسة للخريجين فكيف يعقل ان يوجد كل هذا الكم من الخريجين الكويتيين دون عمل وفي الوقت نفسه نجد ان عدد المدرسين الكويتيين لا يزيد بأي حال من الاحوال عن ٢٠٠ مدرس ومدرسة بينما نجد ان غير الكويتيين يمثلون ١٢٣٥ مدرس ومدرسة ليس هذا فقط... بل من الغريب جدا ان يحرم خريج الجامعة من العمل ويقبل حامل الشهادة الثانوية والنصف جامعية للتدريس.... حيث كشفت لنا الاحصائيات ان هنالك قرابة ١٠٠ مدرس ومدرسة يحملون مؤهلا ثانويا ونصف جامعي.

بل الادهى من ذلك ان تتناقض الوزارة في تصريحاتها وكتبها الرسمية مع واقعها الحالي حيث نجد ان من اصل ١٤٢٥ مدرس ومدرسة هنالك ١٦٨ مدرس ومدرسة يحملون مؤهلا تربويا فقط... فان كان لازما شرط المؤهل التربوي فلماذا اذاً عين هذا الكم من المدرسين؟؟ ولماذا لم يشترط عليهم عند تعيينهم المؤهل التربوي؟! ولماذا غض النظر عن المؤهل التربوي في السنوات الماضية وجيء به هذا العام ليقف حجر عثرة في وجه خريجي كلية الشريعة.

ان السياسات المتخبطة التي تمارسها وزارة التربية افرزت ابعادا خطيرة لعل من اخطرها هو حرمان ١٠٠ خريج وخريجة من العمل في الوزارة.... حيث



بدأ الاحساس لدى الخريجين بان الوزارة تتقصد محاربتهم وعرقلة تعيينهم لاسباب واهية... مما حدا بهم الى الحسرة على سنوات الدراسة الاربع التي قضوها في الكلية على أمل المشاركة في بناء هذا الوطن وايجاد جيل مؤمن بربه وحق وطنه.

ان هذه الممارسات لا شك بالاضافة الى البعد السابق لها... سوف يكون لها آثار مستقبلية خطيرة سوف تبرز مع مرور الايام.

هذه من جهة ومن جهة اخرى فان وزارة التربية ما زالت تلتزم الصمت حيال هذا الموضوع بعد انكشاف امر الوزارة ومدى تناقض تصريحات مسؤوليها مع الكتب الرسمية والاحصائيات الخاصة بالمدرسين والمدرسات واحتياجات الوزارة الفعلية مما يدفعنا الى التساؤل الى متى يخضع العمل في الوزارة الى المزاجية وهي الوزارة الأم التي يجب ان تعلم وتربي ابناء الكويت على النظام والوضوح.

ان الامر جد خطير وحتى نضع نحن النقاط على الحروف نطالب نحن في مجلة المجتمع «ما دامت الوزارة تصر على المؤهل التربوي» ان يفتح المجال لطلبة الشريعة في الحصول على مؤهل تربوي للراغبين في التدريس وذلك بالتعاون بين وزارة التربية ووزارة التعليم العالي وعمادة كلية الشريعة.

ونحن في المجلة نأمل كثيرا بالوزير الشاب الدكتور علي الشملان وعميد كلية التربية الجديد د. عبدالرحمن الاحمد في ايجاد الحل الحاسم للقضية التي كثر الحديث عنها في المجالس العامة والصحف.

نؤكد اننا كلنا امل في الوزير د. علي الشملان في ان يمارس دوره في دعم قضية طلبة الشريعة ولعل في زيارته للكلية دافعا له في الوصول الى العلاج. وفي الوقت نفسه لا ننس دور الدكتور عبدالرحمن الاحمد عميد كلية التربية في تسهيل حصول طلبة الشريعة على المؤهل التربوي.

• فهد

• غلــــط

• الاقتراح المقدم من قبل جمعية المحامين الكويتية بمنع اساتذة وخريجي كلية الشريعة من مزاولة مهنة المحاماة وفي ذلك تعرض لوضع قائم مستقر منذ سنوات عديدة.

• ان يتكرر استخدام لفظ «الثوار الافغان» في وسائل اعلامنا المحلية في الوقت الذي تعرفهم وسائل الاعلام الغربية «بالمجاهدين».

* * *

• ان تقرأ المذيعة كتاب «يتيمة الدهر» للثعالبي، «بيتيم الدهر» وان تقرأ اسماء شخصيات سوفياتية باسماء غريبة فلا بد من مراجعة المطبوع وقراءته قبل الالقاء على الشاشة.

* * *

• صالح العامر



عـزيـزي:

مـديـر الادارة العامة لشؤون الجنسية والجوازات

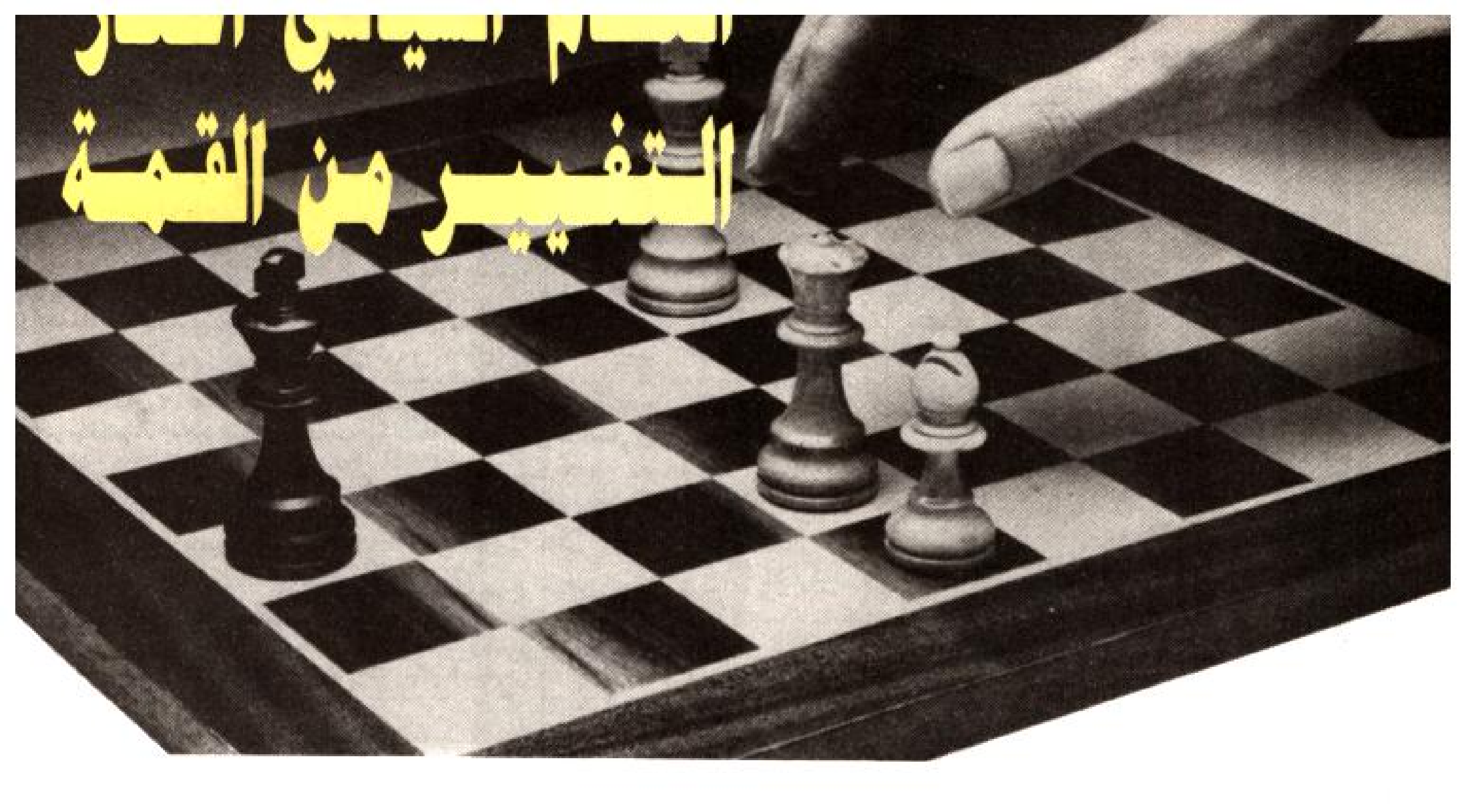
طالما سمعنا عن التطوير الاداري والقضاء على الروتين وسرعة انجاز مصالح المواطنين في ادارات الدولة، غير ان ما نراه في ادارة الجنسية ووثائق السفر يعاكس ذلك، فمثلا تجديد جواز سفر يستغرق شهرا او ربما شهرين ونفس هذه المدة يستغرقها استخراج جنسية جديدة، بل ان اضافة اسم طفل يستغرق يومين، وقس على ذلك امثلة عديدة.

والسبب كما اعتقد هو وجود شيء من المركزية في انجاز المعاملات مما يساهم في تراكمها وبطء تخليصها، كما انكم دائما تطلبون بيانات ومستندات من المراجعين وهي تكون عادة موجودة في ملفه لديكم، الا ان الموظف يتقاعس عن القيام بدوره.

فلماذا لا تسعى الادارة الى ادخال البيانات الخاصة بوثائق السفر باجهزة كمبيوتر متخصصة، فمن شأن هذه العملية ان تختصر الايام التي تستغرقها عملية انجاز المعاملات حاليا الى دقائق معدودة، فالمطلوب اذن ادخال نظام الكمبيوتر في الادارة، وايضا من الواجب العمل على التنسيق مع مركز المعلومات الآلي التابع لوزارة الداخلية تسهيلا للحصول على البيانات.

كما نعتقد ان تقسيم العمل على المحافظات من شأنه ان يخفف الضغط على الادارة العامة، مع التركيز على تطوير الكوادر العاملة في الادارة حتى نرى حقا سرعة في انجاز المعاملات، واداء وظيفيا دون روتين او مركزية او بطء في التنفيذ.

• ابو حسن



بقلم : حمد الابراهيم

* قانون المناصب القيادية سيساعد على التغيير المستمر للدماء في الجانب الحكومي

* القانون الجديد يحمل من الإيجابيات أكثر من السلبيات بكثير

خطت الادارة الحكومية في الكويت خطوة كبيرة ورائدة في اطار جهودها للتطوير الاداري الذاتي وذلك بصدور المرسوم بقانون بتعديل بعض احكام قانون الخدمة المدنية فيما يتعلق بموضوع طال الحديث عنه وهو قضية شغل المناصب القيادية.

ويشير المرسوم الى اضافة مادة مكررة من المادة ١٥ من القانون المذكور وتنص هذه المادة على ان تكون مدة التعيين في اية وظيفة قيادية لمدة اربع سنوات قابلة للتجديد بمعنى ان القيادي سواء كان وكيلا او وكيلا مساعدا أو مديرا في هيئة حكومية مستقلة او نائبا له سوف تنتهي خدمته تلقائيا بعد مرور السنوات الاربع ما لم يقرر مجلس الوزراء تجديد خدمته لسنوات اخرى...

ويأتي مثل هذا التوجه الهام والجديد داخل الادارة الحكومية في الكويت لمواجهة حالة مزمنة منه من الركود في المناصب القيادية حيث ... تد بعض القياديين في مناصبهم الحالية منذ . الستينات وهي حالة تعكس الجمود في الجهاز الحكومي وعدم توفر عقلية التطوير والتجديد فيه.

ويعني صدور هذا المرسوم ان القيادة السياسية في الكويت قد امتلكت الجرأة والعزم على البدء بتنفيذ عملية التطوير الاداري من اصعب مداخلها وهو البدء بالتطوير من القمة الى القاعدة داخل الجهاز الحكومي.

ويعتبر هذا القانون الجديد سابقة في اجهزة الخدمة المدنية على المستوى العالمي وتجربة رائدة للكويت في مجال التطوير، وخطوة هامة كان مجتمع الادارة في الكويت ينفذها منذ سنوات.

٢٠٠ قيـادي

ويتناول القانون الجديد عند تطبيقه حالة ما يقرب من ٢٠٠ قيادي في الدولة منهم ١٥٠ وكيلا ووكيلا مساعدا و٥٠ مديرا عاما لهيئة مستقلة ونائبا لـه . . ، ووفقا لـرأي بعض المختصين في عالم الادارة في الكويت فان القوة الاساسية لهذه الخطوة سوف تتحدد في الاجراءات التي سيرسمها مجلس الوزراء لجدولة مدد بقاء القياديين الحاليين في مناصبهم لحين صدور المراسيم التي تحدد استمرار بعضهم في الوظيفة القيادية .

ومثل هذه الاجراءات تعتبر اكثر اهمية من مجرد صدور القانون حيث أنها المحك الرئيسي الثاني الذي سيمر به القرار السياسي الحكومي . ومتى ما حددت هذه الاجراءات كما هي مأمولة ان تكون فاننا نستطيع القول حينئذ بان التطوير الاداري في الكويت بخير.

ومن الايجابيات الاساسية لتحديد مدة شغل الوظيفة القيادية ان ذلك سيضع ثقلا نفسيا على القيادي يدمنه لممارسة الانجاز واثبات الجدارة للحصول على ثقة القيادات العليا للتجديد له في منصبه او نقله الى منصب اخر افضل لدى حلول موعد السنوات الاربع .

وهذا الامر له اهميته وحيويته خاصة اذا تضمن الاجراءات التي سوف يضعها مجلس الوزراء نظاما لتقويم الاداء محدد ومكتوب يكون سجلا لاداء كل قيادي بشكل محدد ورسمي ، كما ان مثل هذا الاسلوب المتقدم والحضاري في قياس الاداء سوف ينسحب باثارة الايجابية على القيادات الوسطى ويعطي ثماره على المدى البعيد .

وسوف يساعد قانون المناصب القيادية عند انتظام واستقرار تطبيقه على التغيير المستمر للدماء في الجهاز الحكومي ويعطي الفرصة المستمرة لتطعيم الشريحة القيادية بدماء شابة جديدة ، وفي الوقت الحالي في الطريق امام عشرات من الكفاءات الشابة في الجهاز الحكومي للارتقاء غير متوفرة بسبب الجمود ، وسوف يفتح هذا التغيير مسارات جديدة للترقي امام القيادات الوسطى .

كما ان القانون بما يتضمنه من تحديد لشغل المنصب سوف يعفي كل من القيادي من جهة والقيادة السياسية من جهة اخرى من الحرج في حالة عدم صلاحية القيادي لموقفه امد في حالة عدم كفاءته ، فالقانون ينص على انتهاء الخدمة بعد اربع سنوات والتجديد هو استثناء ليس الا . . .

ولا يحدد القانون في مضمونه البدائل المتاحة للقيادي في حالة عدم التجديد . . . ولكن مصادر مسؤولة في جهاز الخدمة المدنية تتوقع مجموعة من البدائل . . . منها ان يرشح هذا القيادي لوظيفة استشارية ، او ربما وظيفة قيادية اخرى في موقع مختلف . . . كما ان الفرصة ستكون متاحة لهؤلاء لضم سنوات خدمة اعتبارية والحصول على راتب تقاعدي . . .

هل يساء استغلال القانون؟

من السلبيات الاساسية المتوقعة في حالة تطبيق القانون احتمال اساءة استخدام قرار التجديد من قبل بعض الوزراء ، بان لا تكون المعايير عند اتخاذ مثل هذا القرار موضوعية . . . وبالرغم من وجود اشتراطات عامة امام الوزير لتمديد شاغلي المناصب القيادية في وزارته الا ان هذه الاشتراكات استرشادية ولا تعيق بعض الوزراء عن التصرف في المناصب القيادية بصورة مزاجية وترشيح بعض الاسماء لهذه المناصب على غير أسس محايدة . . .

الا ان مثل هذا «الثغرة» في تطبيق القانون سوف تتقلص بمرور الزمن وقد تحدث بعض الممارسات الخاطئة في البداية لكن تطور الجو العام في الادارة الحكومية بعد فترة سوف يساعد على تلافي هذه السلبية التي وان حدثت في البداية سوف تكون افضل بكثير مما يجري حاليا في بعض وزارات الدولة . . . كما ان وصول قيادات غير كفؤة بهذه الصورة سوف تضع حرجا امام الوزير والقيادات السياسية امام التوجه العام للتطوير في الدولة .

ومن السلبيات الاخرى المتوقعة ان يستغل القيادي غير الجيد فترة الاربع سنوات للاستفادة الشخصية باكبر قدر ممكن وتنفيع لبعض المحسوبين قبل مغادرة المنصب ، ومثل هذا الاحتمال قائم ولكن ليس غالبا حيث ان الانظمة الحالية تتيح للوزير احالة ذلك القيادي للتقاعد حتى مع عدم اكماله لفترة السنوات الاربع في حالة اساءة استغلاله لمنصبه .

وعلى كل حال فالقانون الجديد يحمل من الايجابيات اكثر من السلبيات بكثير ويظل على كل ما سيقال عنه يشكل وصفا افضل من الجمود الحالي في الجهاز الحكومي .



٥ قانون المناصب الادارية ابرز انجازات وزير الدولة

ولا شك بان تعامل بعض القياديين الحاليين في الدولة مع هذا القانون لا يعكس المودة او السرور فالقانون في حين تحديد اجراءاته وتطبيقها سوف يعني استبدال عشرات منهم بقياديين جدد وفقدانهم لمواقع وصلاحيات عاشوا معها سنوات طويلة .

لكن الانطباع العام عند جمهور المواطنين يعكس التفاؤل كما ان صدور القانون يمثل خبرا سعيدا لشريحة القيادات الوسطى الشابة في الوزارات والهيئات الحكومية الذي طال انتظارهم لهذا التحريك . . .

ومن الايجابيات غير المباشرة لصدور قانون القياديين ان «معركة» التطوير الاداري في الكويت اكتسبت زخما جديدا ، وبالرغم من كون عمليات واجراءات التطوير الاخرى مثل تلك التشابك في الاختصاصات بين الوزارات ومثل مشروع تبسيط الاجراءات في الجهاز الحكومي لا علاقة مباشرة لها بهذا القانون الا ان صدوره يعني ان هذه المشاريع التطوير قد تلقت رسالة ضمنية تبين الدعم السياسي لتوجيهات التطوير الاداري .

كلام صور:

السوق العقاري الكويتي الواقع ... والأمل

○ اراضٍ منظمة وصلتها كافة الخدمات منذ سنوات وما زالت رهن الاحتكار

بقلم: صلاح العيسى

سوق العقار فيه الكثير من السلبيات التي يجب الوقوف عندها من أجل تصحيحها

أي عمل تجاري كان أو خدمي او اجتماعي او عسكري، فان التنظيم والترتيب فيه مطلوب، لان كثر المتعاملين في البلد مع هذا الجانب أو ذاك من الكثرة ما يجعل السيطرة على هذا النشاط امر ليس بالهين الامر الذي يستلزم وجود القوانين واللوائح والنظم التي تضبط سير العمل في جميع مناحي الحياة... وتزداد أهمية هذه النظم التي تضبط سير العمل في جميع مناحي الحياة... وتزداد اهمية هذه النظم في النشاط التجاري المالي، الذي يكثر فيه الفشل والخداع في كل زمان ومكان... لذلك من الطبيعي ان نرى هناك وزارات للتجارة والصناعة والمالية والزراعة.. الخ. تضع الضوابط لسير العمل في اي نشاط من تلك الانشطة، وتراقب سير العمل فيها... فهناك بورصة للاسهم والسندات، وهيئة للزراعة، وبنك للصناعة وهكذا...

هذه المقدمة تقودنا الى ضرورة الحديث في سوق العقار بالكويت، وكيف تسير به الامور وما هو الواقع، وما هو الامل المنشود.

واقع سوق العقار

ان سوق العقار في الكويت اليوم يعتمد على ثلاث اطراف رئيسية:

١ ـ الطرق الاول... كبار تجار العقار الذين يقوم بعضهم باحتكار الاراضي لتحقق له اعلى الارباح في ظل ندرة الاراضي وكثرة اقبال الجمهور وحاجتهم للعقار.

٢ ـ الطرق الثاني كبرى الشركات العقارية، الى جانب مجموعة من المؤسسات الصغيرة والمكاتب المتناثرة في انحاء البلاد والتي تقدم مختلف الخدمات العقارية للمواطنين.

٣ ـ عموم المواطنين المستفيدين من هذه الخدمات...

ونظرا لان السوق اليوم يعتمد على العرض والطلب استنادا للنظام الاقتصادي الحر فان الاسعار تعتمد بصورة مباشرة على هذه الاطراف الثلاثة... لذلك فلا غرابة ان نجد العديد من الممارسات الخاطئة في هذا السوق، من حيث ندرة العقار، والتلاعب في الاسعار على العكس من الاسواق الاخرى في البلاد، كالجمعيات التعاونية والاسواق الشعبية وعموم الاسواق التي تخضع للرقابة وحماية المستهلك والتي اصبح فيها الاحتكار شبه معدوم والتلاعب في الاسعار نادر الحدوث ويمكن ضبطه في حالة وجوده... اما سوق العقار... فانه اما بسبب طبيعته. واما بسبب نقص اللوائح والقوانين أو غياب الجهات المراقبة لاوضاعه او هذه الاسباب مجتمعة... فان سوق العقار فيه الكثير من السلبيات التي يجب الوقوف من أجل تصحيحها... حتى اللائحة الموجودة حاليا في وزارة التجارة نجد انها يعتريها الكثير من النقص، فهي لا تناقش مثلا موضوع هام مثل الاحتكار.. كما انها لا تكفل حق الذي وقع عليه الغفن الا بعد طبيعة وهو امر يصعب اثباته في أحيان كثيرة، فضلا عن انه ليس من طبيعة الشعب الكويتي الشكوى اذا ما خدع في سعر عقار بالف دينار او يزيد قليلا.

الاثار المترتبة على الوضع الحالي

هناك شواهد كثيرة تعكس مدى الاثار السلبية العديدة التي تصيب المواطنين نتيجة للواقع الحالي لسوق العقار والتي تحدث بشكل يومي . . . من هذه الآثار:

اولا : الاحتكار . . فكثير من المواطنين يعانون من احتكار الأراضي والتي يرفض اصحابها بيعها حتى يرتفع سعرها، ادى ذلك الى ندرة الأراضي المعروضة بشكل غير طبيعي اطلاقا . . فالارض التي تقدمها الحكومة للمواطنين في منطقة الاندلس مثلا تسعر (٤٠٠٠) اربعة الاف دينار لمساحة (٤٠٠) متر . . نجد ان سعر الأرض بمساحة (٥٠٠) متر بلغت ٤٠ ـ ٥٠ الف دينار في السوق وهذا الامر يبين ان سعر الأرض الطبيعي هو اربعة الاف دينار، بينما احتكار الأراضي جعل سعرها في السوق يصل الى عشرة اضعاف . . . وهكذا الحال في بقية مناطق الكويت . .

كل ذلك ادى الى ظهور شريحة كبيرة من الكويتيين عليها ديون ضخمة ـ لا يعلم الا الله ـ كيف يعملون ويعيشون من اجل سداد هذه الديون .

ثانيا : التلاعب في الاسعار . . . فمعظم عملاء سوق العقار (طارئين) اي انهم لا يتعاملون معه كثير، مثل تعاملهم بالاسواق الاخرى في البلاد . . . فالسواد الاعظم منهم يتعامل مع هذا السوق مرة واحدة او مرتين، وقلة قليلة هي التي تتعامل كثيرا مع هذا السوق . . . لذلك نجد ان هناك سهولة كبيرة في التلاعب بالاسعار، دون وجود اي رقيب . . . فكم من مواطن باع منزلة في السوق بـ (١٠٠) الف دينار في حين ان منزلة يساوي (١٢٠) او (١٣٠) الف دينار . . . وذلك بسبب جعله باسعار السوق . . . مع غياب الوسائل التي تمنع هذا الغش . . .

ثالثا : كيفية مواجهة النزاعات . . . فاذا ما حدث هناك نزاع بين اكثر من طرف على عقار . . . او اذا حدث غش وغبن في عملية البيع فان مواجهة مثل هذه النزاعات ـ بالوضع الحالي ـ عن طريق المحاكم يطول لسنوات عديدة قد يستمر بمتابعتها ـ في المحاكم ـ ورثة الشاكي والمشتكى عليه . . لذلك يعزف كثيرين عن اللجوء الى المحاكم في حالة وقوع الغبن عليهم .

لكل ما سبق، فان الحاجة لتنظيم سوق العقار، تبرز بشكل حاد، ومطلوبة باسرع وقت ممكنة، حتى لا يتضرر المزيد من المواطنين، ولا يقع المزيد من الغش .

الحل المرتقب . . . والأمل

قبل عام واحد . . . في يناير من عام ١٩٨٨، تداعت بعض المؤسسات العقارية الكبيرة في البلاد لاجتماع فيما بينها، للحديث في تنظيم سوق العقار . . . حيث لتفق الحضور على عدد من السلبيات الموجودة في السوق والاضرار المترتبة على كل من التاجر والعميل والسمسار . . . واتفقوا على اعداد ورقة تكون نواة لتنظيم سوق العقار في الكويت .

وبالفعل بدأت الجلسات بصورة مكثفة، وتم اخذ وجهات نظر العديد من فعاليات سوق العقار، من كبار التجار، وعديد من المؤسسات، وبعض السماسرة، حيث تم التوصل الى صيغة مقترحة لتنظيم هذا السوق، فيها بعض المقترحات الجيدة التي لا بد من الأخذ بها في حالة التصدي لتنظيم هذا السوق . . . مثل القضاء على جهل المتعاملين بسوق العقار باسعار السوق . . . مع ملاحظة عدم المطالبة ببورصة عقارية تشبه البورصة القائمة حاليا والتي تنظم شراء وبيع الاسهم والسندات، وذلك لا شك فيه تفهم لطبيعة العقار الذي لايمكن حصره في مكان واحد، وإنما لا بد من انتشاره في عموم البلاد عبر المكاتب المختلفة إذن المطلوب عند تنظيم سوق العقار التصدي لثلاث امور:

الاول : القضاء على الاحتكار: مساهمة في توفير الأراضي للمواطنين، وذلك من خلال تشريع ضريبة تصاعدية على اصحاب الأراضي غير المستفاد منها . . . فالارض التي لا يتم تعميرها تفرض عليها ضريبة تصاعدية مع مرور السنوات .

ثانيا : ان المشتري حين يهم بالشراء، يعلم باسعار السوق السائدة، مثل . . . سعر هذه المنطقة بهذه المساحة وتلك الواصفات . . . فلا يصيبه غبن، وهذا ممكن عبر تزويد جميع مكاتب العقار بشاشات كمبيوتر توصل المكاتب ببعضها، واي زيادة في الاسعار او نقصان يظهر على هذه الشاشة .

ثالثا : في حالة النزاعات العقارية . . . تكون هناك لجنة تحكيم ترضى بها جميع الاطراف ويتم الاتفاق على تشكيلها من اطراف موثوق بها وبخبراتها ونزاهتها، للبت في مثل هذه النزاعات بصورة سريعة بدلا من اللجوء الى المحاكم التي قد تتطلب ـ في بعض الاحيان ـ وقتا طويلا يبلغ سنوات عديدة .



○ العقار داخل العاصمة للاغراض التجارية فقط

ما هو المطلوب

اننا نطالب بانشاء هيئة مستقلة لها صفة اعتبارية، تسعى الى تطوير قطاع العقار في البلاد من خلال تنظيم التعامل بالعقار، وحماية المستفيدين منه، وتقديم الرأي والمشورة في العقار، ويعيد تنظيم تسجيل السماسرة، ويقدم خدمات مختلفة للاعضاء في هذا السوق ـ مثل شاشات الكمبيوتر ـ اضافة الى ايجاد لجنة تحكيم، ووضع ضوابط تأديبية لمخالفي لوائح تلك الهيئة . . . فضلا عن متابعة المحتكرين وتحصيل الضرائب منهم . . .

لذلك لا بأس من الأخذ بالدراسة التي توصلت اليها اللجنة العقارية المنبثقة من المؤسسات العقارية، مع ادخال بعض التعديلات الضرورية عليها، حتى ترى تلك الهيئة النور في القريب العاجل .

برامج التلفزيون بين سوء التخطيط وسوء العرض

المتابع لبرامج التلفزيون يلاحظ امورا عجيبة وهذا ينطبق على البرنامجين الاول والثاني وان كان سوء التخطيط اقل في البرنامج الثاني الا ان سوء العرض فيه اكبر.

وان اردنا ان نفصل ذلك فلنأخذ كل برنامج على حدة:

البرنامج الاول:

يلاحظ على البرنامج الاول عدة امور:

اولا: سوء توزيع البرامج بحيث تغلب البرامج الغنائية والاستعراضية على غيرها من البرامج فبرنامج «مسرح النجوم» الذي كان يعرض في سهرة الاحد في الدورة الماضية واعتقد ان التلفزيون اشترى منه ٦ حلقات كانت على درجة كبيرة من الاسفاف فعلى الاقل لو كانت من الناحية الفنية جيدة كتصوير وتمثيل لكانت ارحم من ان تكون خالية من الناحيتين الفنية والذوقية.

ثانيا: تجد ثغرات عديدة بين البرامج والمسلسلات العربية خصوصا واغلب المواد المعروضة فيها لا يسمن ولا يغني من جوع وكما قال الاستاذ شريف العلمي في برنامج شبكة التلفزيون وانا معه في الرأي: «ان ٨٠٪ مما يعرض في تلفزيوناتنا العربية لا تسمن ولا تغني من جوع فوقت الثقافة والعلم والاستفادة من الكتب قد انتهى وبدل ان يعوضنا التلفزيون بذلك زاد الطين بلة».

ثالثا: نلاحظ ان المسؤولين قبل كل دورة تلفزيونية يصرحون بانهم قد خططوا لهذه الدورة وانهم على اتم الاستعداد لها ببرامج ثقافية مفيدة وسنلاحظ ذلك عند دورة رمضان القادمة وبعد ذلك تجد ان الدورة التلفزيونية خاوية على عروشها مجرد لصق وترقيع وتحصيل حاصل.

رابعا: تخلو البرامج التلفزيونية من الانتاجات المحلية بعد ان كانت في الفترات السابقة تكوّن ٧٠٪ من البرامج التلفزيونية وكنا نصدر ذلك فالمسلسلات المحلية تتكلم عن واقع المجتمع الكويتي اما المسلسلات العربية فتتكلم عن واقعها واعتقد ان هناك اختلاف كبيرا بين واقعنا وواقعهم.

ورغم وجود شركات انتاج فني وفريق عمل تلفزيوني كبير في تلفزيون الكويت الا ان حاصل انتاجهم ضعيف فالشركات الانتاجية لا تدعم من قبل التلفزيون وفي نفس الوقت التلفزيون لا ينتج برامج الا في حدود ٤٠٪ ومتخصصة.

البرنامج الثاني:

اما البرنامج الثاني فيشتهر بالعرض السيء ولو تابعناه بالاتصال والمراسلة لكي يخفف عنا ما يعرضه لما انتهينا فهو يخفف من عرضه عندما تتابعه ومتى خففت عنه زاد في عرضه.

فهناك من المسلسلات الاجنبية حالها حال المسلسلات العربية اي انها تعرض واقع مجتمعها ولكن المجتمع العربي قريب منا اما المجتمع الاجنبي فهو بعيد باخلاقياته وتقاليده ودينه قبل كل شيء.

وكثير من هذه المسلسلات لا تخرج منها باي ايجابية تعود بالنفع على اركان الاسرة بل بسلبيات للاب والام والاولاد.

فمثلا مسلسل «آل تشارمنغ» والذي يعرض كل يوم جمعة يحتوي على لقطات فاضحة وحركات مخزية وكلمات غير لائقة فأين الرقابة عنها ولماذا هذا التساهل منهم وكأن هناك تحد بينهم لم يستطع ان يمرر مثل هذه اللقطات.

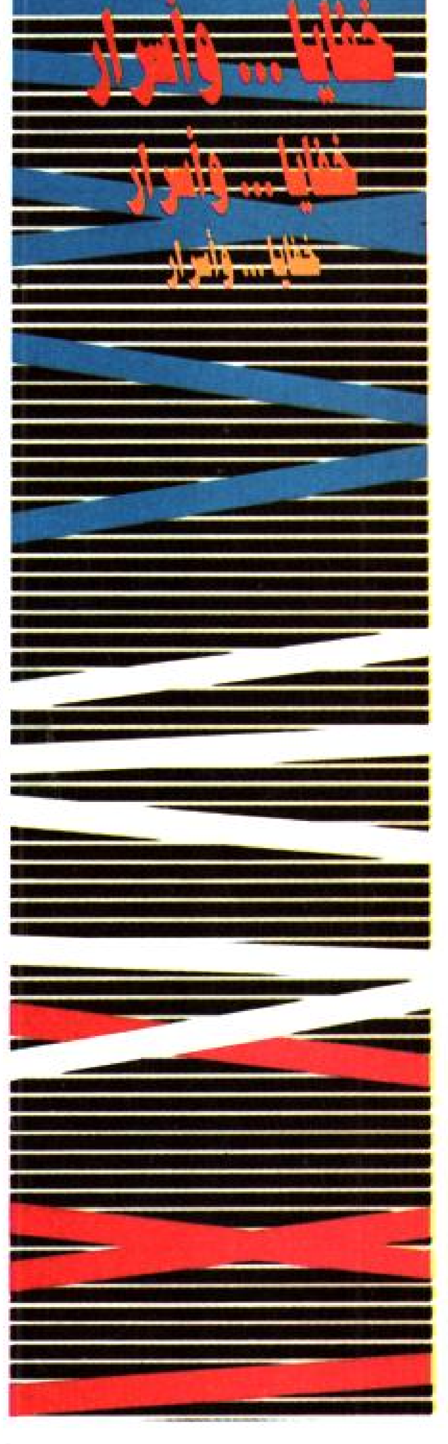
حتى المسلسلات الكرتونية للاطفال لم تخل من مثل هذه الامور فبالرغم من انها خيالية غير واقعية وانها تربي ابناءنا على اشياء لا وجود لها فهي كذلك تحتوي على لقطات وكلمات غير لائقة..

ورغم ان علماء التربية وضحوا السلبيات العديدة من مثل هذه المسلسلات الا انك تشاهدها في التلفزيون.

وللامانة فان البرنامج لا يخلو من برامج ثقافية علمية مفيدة والتي اتمنى من ابنائنا ان يستفيدوا منها.

بقي ان نعرف ان المخططات الصهيونية والاستعمارية تعمل جاهدة على شل العقلية العربية منذ الصغر حتى تتعود الخضوع والخنوع ونحن بمثل هذه البرامج نساهم في ذلك سواء علمنا او لم نعلم فيرجى من السادة المسؤولين في الاعلام ان يقيّموا كل برنامج او مسلسل من حيث واقعيته لمجتمعنا المحلي ومدى فوائده الثقافية والعلمية وماذا سيعود على المجتمع من ايجابيات.

• محمد النادر



* أفاد «مرصد المجتمع» في العاصمة التركية انقرة ان الدوائر الماسونية والعلمانية واليسارية في تركيا تضغط على رئيس الجمهورية ليطلب من المحكمة الدستورية الغاء قانون جديد اقره البرلمان التركي مؤخرا يقضي برفع الحظر الذي كان يمنع الفتيات التركيات من ارتداء الزي الشرعي الاسلامي في المدارس والمعاهد والجامعات والوظائف الحكومية الرسمية.

القانون الجديد أصبح بموجبه بامكان الفتيات التركيات ارتداء الحجاب الاسلامي في المدارس والمعاهد والجامعات والوظائف الرسمية، اصبح ساري المفعول بعد ان تم نشره في الجريدة الرسمية التركية، ولا يمكن الغاء القانون الا بحكم من المحكمة الدستورية وهو ما يحاول اعداء الاسلام في تركيا الحصول عليه بحجة ان ارتداء الحجاب يتعارض مع مبادىء اتاتورك العلمانية.

* علم «مرصد المجتمع» في عاصمة دولة مواجهة عربية عربية مشرقية ان قيادة المحافل الماسونية في المنطقة العربية اوعزت الى اعضائها الذين يشغلون مراكز قيادية في الجامعات والأندية والمنتديات والمراكز الثقافية في البلدان العربية باستغلال نفوذهم لاستقطاب اقطاب الفكر العلماني العربي ةلقاء محاضرات تروج للعلمانية وتهاجم الصحوة الاسلامية، و«المجتمع» تهدي هذا الخبر للذين لا يزالون يجهلون ان العلمانية ما هي الا بذرة خبيثة افرزتها بذرة اخبث منها هي الماسونية، بهدف التآمر على الاسلام والكيد للمسلمين.

* الاحزاب الشيوعية العربية أصيبن بخيبة أمل مريرة أثر اللطمة الجديدة التي وجتها اليهم الزعامة الشيوعية السوفياتية بالاعلان رسميا عن قيام الاستخبارات السوفياتية ك. ب. ج بالتعاون مع مخابرات الكيان الصهيوني - الموساد - في مكافحة الارهاب.

وكان رئيس جهاز الاستخبارات السوفياتية قد اعلن نبأ هذا الاتفاق مع الموساد الصهيوني في مقابلة مع تلفزيون موسكو مساء يوم ١٣ / ١ / ١٩٨٩م

* في دولة مواجهة عربية مشرقية صدرت الأوامر الى جميع العاملات في القوات المسلحة بخلع الحجاب الاسلامي وتسبب الامر في طرد العديد ممن رفض خلع الحجاب.

المفتي العام للقوات المسلحة في تلك الدولة العربية المشرقية اعتذر للفتيات اللواتي هرعن اليه طلبا للوقوف الى جانبهن متعللا بانه: ليس بالامكان احسن مما كان. . . ».

ما موقف العلماء أصحاب البيان من تصريح وزير الداخلية المصري؟

شباب الإخوان خط الهجوم الأول في وجه المساعي الدولية لتذويب الذات العربية والإسلامية

بقلم محمد امين العباسي

شن وزير الداخلية المصري اللواء زكي بدر هجوما عنيفا على جماعة الاخوان المسلمين في مصر واصفا لها بالضلال وتقصد الفتنة والنيل من أمن واستقرار المجتمع المصري وكان وزير الداخلية يتكلم امام جمعية الصداقة المصرية النمساوية في الاسبوع الماضي واضاف في كلمته ذات الطابع القمعي «انه من الخطأ التعامل بالحوار مع الجماعات الاسلامية ومن يستحق الحوار فله من يحاوره اما انا فحواري مع «اصحاب السلاح» لن يكون الا بالسلاح ولن احيد عن هذا المبدأ» واتهم الجماعات الاسلامية بانها تحاول السيطرة على كافة الانشطة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والسيطرة على النقابات المهنية و«الشباب المنحط» ووسائل الاعلام والبرلمان تحسبا لساعة الصفر وحينئذ يكون الشعب قد تحول الى جماعات متطرفة!! واضاف في اتهاماته قائلا «ان انظمة ذوي العقول المريضة والنفوس المتعبة تستأجر منظمات دولية لتأدية مهام الارهاب والتخريب وتدفع لها مبالغ طائلة لتعيث في الارض فسادا» وبشأن التطرف ذكر اللواء بدر على سبيل المثال «الاخوان المسلمين وهم ليسوا بمسلمين!! لكنهم سموا انفسهم هكذا مفترين على الدين الاسلامي وهو منهم بريء!! لانهم خارجون على الاسلام وعلى كل الاديان!!» يا سبحان الله هكذا يكون الارهاب والفتاوى بالحجم الرسمي! ومضى الوزير في هجومه وفتاويه قائلا: «فالاخوان المسلمين فئة ضالة لا تعرف الله ولا الرسول صلى الله عليه وسلم... والشيخ حسن البنا مؤسس هذه الجماعة كان معه فريق سري يعمل بالاكراه وقوة السلاح والعنف بهدف الوصول الى الحكم لاهداف سياسية وليست دينية!! وقال ايضا: «انهم ارتكبوا جرائم متعددة منها قتل النقراشي باشا وقضية الفنية العسكرية وقتل الرئيس السادات» ولم ينس اللواء الوزير ان يعتز بالديمقراطية ويذكّر الحاضرين قائلا: ولا جدال ان الديمقراطية والنظام السياسي الذي نعيشه الان نعتز به ونحافظ عليه!!» واختتم هجومه مكررا «ولكني اقول لاحزاب المعارضة لن تصلوا للحكم سواء بالطريق المشروع او غير المشروع لان الشعب لا يؤيدكم ولان مبادئكم لن توصلكم لاي مرحلة وعودوا الى رشدكم فبلدكم اولى بكم ولا داعي للتخريب او عرقلة مسيرة هذا البلد.»

(وهكذا تكون الديمقراطية والا بلاش!). وللقارىء ان يلاحظ كيف يطلق اللواء زكي بدر الاتهامات والفتاوى ويتجاوز الموضوعية التاريخية لدعوة الاخوان التي زكتها الشعوب الاسلامية في جميع انحاء العالم.



○ زكي بدر وزير داخلية مصر

الاخوان والداخلية

على مدى الفترة التي اعقبت ثورة الجيش في ١٩٥٢ كانت علاقة التضاد سائدة بين وزارة الداخلية وجماعة الاخوان المسلمين مع ملاحظة ان النظام اعترته تغيرات واسعة تبعتها تبدلات في طبيعة التصورات والتوجهات السياسية الا ان السياسة التي انتهجتها وزارة الداخلية ووزراء الداخلية كانت تقريبا ثابتة دونما تغيير جذري تجاه الحركة الاسلامية عموما... وبالتحديد فقد تولى وزارة الداخلية في نهاية الحقبة الناصرية ستة وزراء ينتمون دونما استثناء الى تنظيم «الطليعة الثورية» و«هيئة التحرير القومي» كما انهم يحملون لقب عسكري برتبة لواء وكانت اكبر قضاياهم تبدأ دائما بمشكلة العمل الاسلامي الحركي وربما الذي لا ينطبق عليه ذلك بكماله هو اللواء احمد رشدي الوزير السابق للداخلية والذي كان يرى اولوية الاشكالات الامنية تتعلق بقضية المخدرات والتي افقدته منصبه فيما بعد. وتنظيم الطليعة الثورية او هيئة التحرير القومي التي تضم جمهرة اركان العمل السياسي على مدى المرحلة السابقة هي الترياق النشط ضد الحركة الاسلامية كما انهم لا يؤمنون بالدور السياسي للاسلام، وفي سبيل تمثل فكرتهم العلمانية تلك كانت اجهزة وزارة الداخلية باستمرار ترى ان قضيتها الاساسية مع الجماعات الاسلامية ووزارة الداخلية كان بامكانها ان تحدد خطوات المعالجة للمعضلة الامنية التي ترى اولويتها وفقا للصالح العام ودونما اثارة لاشكالات جانبية.. ولكن الواقع كان مخالفا لتوجيه الصالح العام فالاخوان المسلمون مثلا ومن خلال مواقفهم الثابتة واستقراء ادبياتهم، لا يؤمنون

في العقل المصري ويكون مخططاته وفقا لدراسات اجتماعية وعلمية عميقة وهنا تبدأ رحلة المعارك الانصرافية التي تتبناها الاجهزة والمؤسسات الرسمية وتأتي وزارة الداخلية لتضفي عليها سلطانها العسكري الصارم. واما المعركة مع الجماعات الاسلامية فهي ليست معركة من ذلك النوع... وانما هي معركة الوجود الغربي نفسه ولهذا السبب تجد الغرب يصب جام غضبه على التطورات الاسلامية في مصر ويحذر باستمرار من تنامي الحركة الاسلامية ولعل الهجوم الذي شنته الصحافة الغربية على شركات توظيف الاموال والتحذير الامريكي من سقوط الاقتصاد المصري في يد الحركة الاسلامية اوضح الادلة.. وهنا ينبغي على اجهزة وزارة الداخلية ان تعي طبيعة المعركة التي ظلت تحارب خارج ارضيتها.



○ علماء الازهر مطالبون بان يؤدوا واجبهم تجاه الارهاب الرسمي.

بالارهاب ولا يمارسون العنف بل انهم حاربوا كل صور التطرف الفكري والغلو السلوكي وهم في ذلك يعبرون عن وسطية الاسلام التي تأبى الافراط وتجافي الميل عن الحق.. وهي قضية مبدئية يدينون بها قربة لله تعالى .. ولو عدلت اجهزة وزارة الداخلية لناصرت دعوة الاخوان دونما تردد نظرا لما طرحته دعوتهم وبشرت به طيلة الخمسين عاما الماضية وفي جميع مجالات الحياة فالدعوة التي تعصم الشباب عن الانحراف الفكري والعقائدي والتي ترشد سلوكهم من الارتماء في احضان الحرام والارتهان للشهوات اجدر بان ترعى من قبل الدولة لا ان تسلط عليها شتائم الوية الوزارة كما عبر عن نفسيتها اخيرا اللواء زكي بدر ودعوة الاخوان هي الحصانة الباقية في نفسية الشعب المصري ضد التردي والاحباط الذي شرخ النفس والعقل العربي المسلم عقب هيمنة الفكرة الغربية..... ولمصر ان تفتخر بانها انجبت الدعوة التي اضاءت في كل العالم الاسلامي واحدثت حركتها وعيا جماهيريا يحض على تأكيد الاصالة الاسلامية في حركة النمو الحضاري وفي حدود مصر فان الاخوان وشباب الاخوان يقفون خط الهجوم الاول في وجه المساعي الدولية لتذويب الذات العربية والاسلامية وتحطيم المستقبل المصري على وجه الخصوص.

الامن المخترق

اشار اللواء زكي بدر في اتهاماته لجماعة الاخوان المسلمون «بانهم يستأجرون منظمات دولية لتأدية مهام الارهاب والتخريب وتدفع لهم مبالغ طائلة» بالرغم من اننا لن نطالب وزير الداخلية باثبات واقعة واحدة تدلل على ما ذكره لان ضخامة قاموس الافتراء تمنعنا من طلب الادلة الا اننا ننبه بان خطورة هؤلاء تتضاءل امام الاختراقات الامنية التي اتخذت من المجتمع المصري هدفا لها وابسط هذه الاختراقات (قضية المخدرات) تلك المحرقة المنظمة بواسطة شبكات عالمية واسعة النفوذ مستهدفة الشباب المصري والاشارة الى المبلغ الذي يتجاوز ١٠ مليار دولار تكفي للدلالة على ان الدمار ليس عملا محليا وقد نشرت مجلة روز اليوسف تقول بان ثلث طلاب الجامعات مدمنون... اليست هذه معركة مصر اليوم ؟! ام ان اللواء يرى ان هدم مستقبل مصر لا يكون الا بالقضاء على الفضيلة والاستعلاء الذي ينميه الاخوان في الجماهير المصرية ؟! ووزارة الداخلية وهي ترعى أمن المجتمع المصري لا بد ان تلاحظ ان القضية الامنية كل لا يتجزأ وان الخلل في الاستنامة للمخططات والاطماع الخارجية اخطر بكثير من الانكفاء على مطاردة الاجتهادات الفكرية والاصطراع على من الذي يحكم... ان اعداء مصر الحقيقيين هم اولئك الذين يرفضون نهضتها وبناء ذاتها في اصالة فكرية اسلامية وهم يعلمون خطر الاتجاه الاسلامي بدءا من الكيان الصهيوني الذي زرعته الصليبية الدولية واليهودية ليطمس معالم المنطقة الاسلامية وليشل حركتها من التواصل بين جذورها الاسلامية وتطلعاتها في التحرر وبناء الحضارة وهؤلاء لهم مخطط مدروس ويدعم تآمرهم ذاك ارتال من جيش الطابور الخامس الوافد باسم العمل العلمي المشترك في معاهد روكفلر والبنوك الغربية والجامعة الامريكية ومعاهدها وهو اختراق خطير يبث نتائجه المسمومة

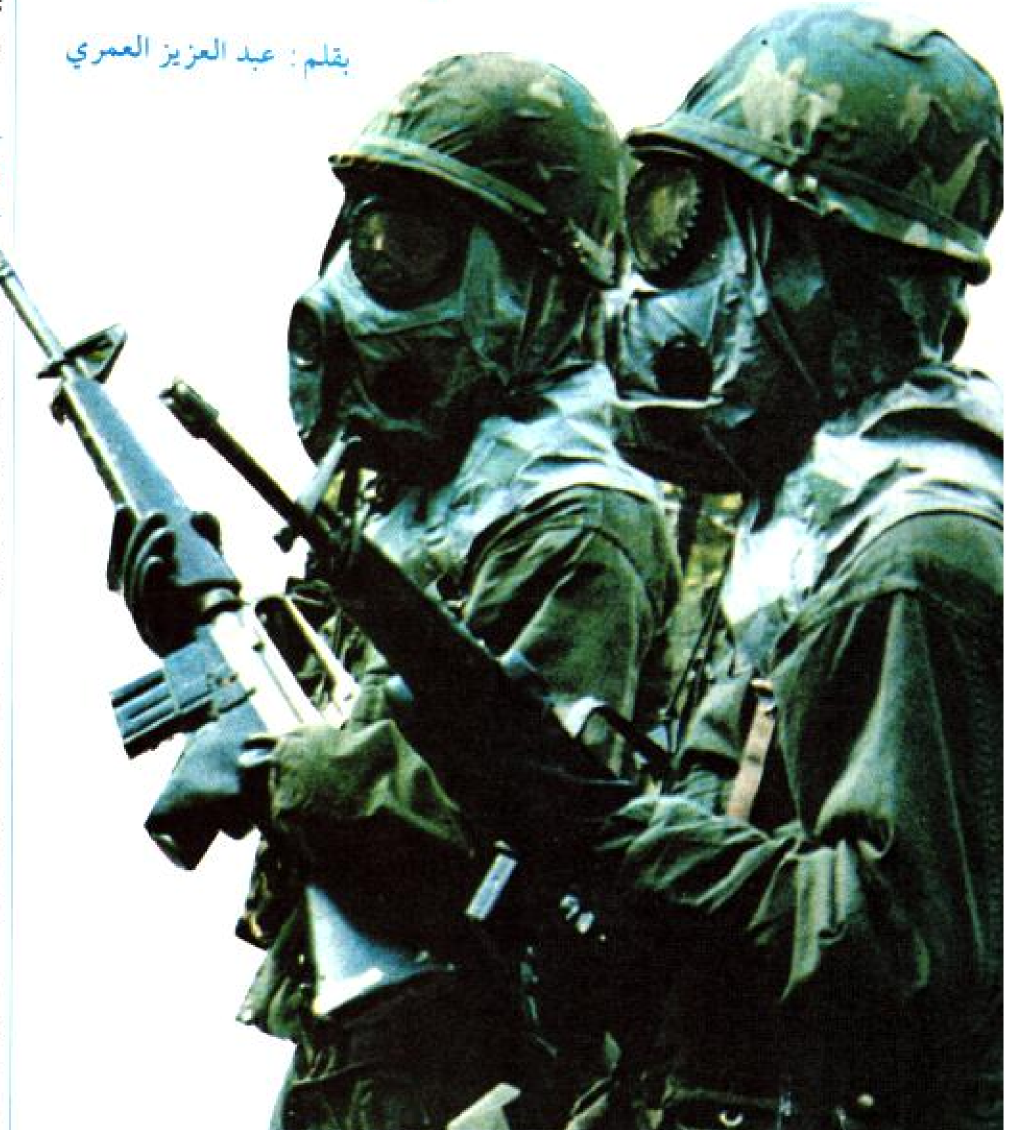
بيان العلماء

في وقت سابق من الشهر الجاري اصدر الازهر بيانا تعرّض فيه بالانتقاد لبعض الجماعات الاسلامية كما انه نوه بجهود الحكومة في مجال رعاية الدعوة الاسلامية وتمكينها حتى تحقق اهدافها كما ايد الاعذار التي تبديها الحكومة تجاه تطبيق الشريعة الاسلامية ونسب بيان العلماء الى الظروف القائمة مسؤولية ارجاء التطبيق وبيان العلماء جزء من المسؤولية التي يتحملونها تجاه الدين وان كنا نختلف معهم على مضامينه الا اننا نتقبله في اطار حرية الاجتهاد.. وبالمثل فاننا نرى واجبا على العلماء ومن نفس المنطلق ان يؤدوا مسؤوليتهم تجاه الارهاب الرسمي الذي مارسه وزير الداخلية اللواء زكي بدر بدءا من فتاويه التي ترفض ابسط قواعد الدين الاسلامي حين يطلق الفاظ الكفر على الاخوان المسلمين ووصفهم بانهم فئة ضالة لا تعرف الله ولا الرسول صلى الله عليه وسلم او «انهم خارجون على كل الاديان» والارهاب والعنف والتطرف المنظم هو الذي دفع بوزارة الداخلية الى اعتقال اكثر من ٦٠٠ شاب من خيرة شباب مصر وايداعهم في السجون في الربع الاخير من السنة الماضية ففي ٩ ديسمبر المنصرم اعتقلت اجهزة الامن اكثر من ٣٠٠ شاب كما اعتقل ١٨٥ من طلاب عين شمس وبعد كل هذا لا بد ان يطل صوت الازهر من جديد ليقول كلمته تجاه (تطرف) وزير الداخلية والا فان قضية المسؤولية الدينية رهينة فقط برضاء الحاكم وغضبه وهو ما يتنافى تماما ومسؤولية العالم امام الله... كما ان الواجب الديني يفرض عليهم ان يردوا قالة الكفر تلك التي اراد زكي بدر ان يلحقها بجماعة الاخوان.

على هامش مؤتمر باريس للأسلحة الكيمياوية

انتبهوا ... الهجوم «الاسرائيلي» قادم !!

بقلم : عبد العزيز العمري



قضية الأسلحة الكيمياوية أثيرت على نطاق واسع في الآونة الأخيرة في اعقاب الاستجابة الدولية السريعة لدعوة الرئيس الفرنسي في الأمم المتحدة لمناقشة قضية إنتاج الأسلحة الكيمياوية في دول العالم الثالث . . . حيث تم عقد مؤتمر باريس لحظر الأسلحة الكيمياوية بحضور ١٤٩ دولة، غرضها المعلن هو التوصل إلى معاهدة جديدة تكمل معاهدة جنيف لعام ١٩٢٥ وتُحرّم تخزين الأسلحة وانتاجها . . .

وكانت الدول الموقعة على معاهدة جنيف قد حرّمت إستخدام تلك الأسلحة، لكنها لم تُحرِّم صناعتها . . . لذلك وطوال تلك الفترة التي تم التوقيع فيها على معاهدة جنيف اعقاب الحرب العالمية الأولى . . . دأبت نفس هذه الدول على تطوير أسلحة الحرب الكيمياوية حتى تجاوزتها الآن إلى ما يعرف بالحرب البيولوجية . . .

* علامات إستفهام؟!

الحقيقة أن هذه الاستجابة الدولية (والسريعة جداً) لدعوة الرئيس الفرنسي وخاصة من جانب القوى العظمى تلقي علامات إستفهام كثيرة وكبيرة عن نوايا واهداف هذه الأطراف من هذا المؤتمر . . . ويمكننا ان نؤكد ان معظم هذه الدول لم تنطلق من إستجابتها لعقد المؤتمر من دوافع اخلاقية أو إنسانية من أجل الحفاظ على أمن وسلامة العالم بقدر ما إنطلقت من دوافع واهداف ترتبط بمباشرة مصالحها هي واستراتيجيتها . . .

تقارير المخابرات الامريكية تشير إلى ان ٢٠-٣٠٪ من دول العالم تستطيع بالفعل في الوقت الحاضر أن تنتج غازات الاعصاب والخردل وغيرها من العناصر الكيمياوية . . .

وبالفعل فقد أصبحت اسلحة السموم، تشكل السلاح الرادع للدول الفقيرة . . . باعتبار ان هذه اسلحة رخيصة الثمن، بسيطة الصنع ولا تحتاج لتعقيدات تكنولوجية . . .

يؤكد الجنرال وليام بيريز مدير الوكالة الامريكية لمراقبة التسلح ونزع السلاح أن أي فرد يمكن أن تكون أسلحته الكيمياوية التي ينتجها في جراج بيته، اذا كان ملماً ببعض دروس الكيمياء التي تعلمها في المدرسة الثانوية . . .

وهكذا فان المؤتمر عقد لبحث احياء العمل

ببروتوكول جنيف بعد ان أصبح السلاح الكيمياوي حقاً مشاعاً لعدد لا بأس به من دول العالم الثالث... وكسرت إحتكار امتلاك الأسلحة الاستراتيجية بين الدول الكبرى والغنية... وبذلك اصبحت الدول الفقيرة المالكة للسلاح الكيمياوي تملك القدرة الرادعة للتصدي للأخطار الكبيرة التي تتهددها من جانب القوى الكبرى الغنية التي تملك كل الأسلحة المتطورة والمتقدمة بما فيها الأسلحة النووية التي تحتاج إلى نفقات باهظة وتكنولوجيا دقيقة ومتقدمة جداً لا تتوفر للدول الفقيرة...

لذلك فقد بدا واضحاً انه من مصلحة الدول الاستعمارية المناداة بنزع الأسلحة الكيمياوية ومنع استخدامها... بل ومنع انتاجها أو تخزينها... باعتبار ان الدول الإستعمارية أودول النادي النووي ليست بحاجة إلى الأسلحة الكيمياوية... لان ترساناتها من الاسلحة النووية والبيولوجية والتقليدية كافية لعملية الردع... بل وتحقيق كل الأطماع التوسعية والعدوانية...

لذلك فان تخلصها الكلي أو الجزئي من أسلحتها الكيمياوية لا يشكل بالنسبة لها أية مشاكل أو صعوبات عسكرية أو صناعية... ولا يحد من قدراتها الدفاعية...

لذلك فان مؤتمر باريس كان وإلى حد كبير يهدف إلى حرمان الدول الفقيرة أو دول العالم الثالث من سلاح ردعي سهل الاقتناء والاستعمال... بحيث تبقى هي تتميز بامتلاك نوع من الأسلحة الاستراتيجية تتميز به على دول العالم الثالث التي لا تستطيع مجاراتها به...

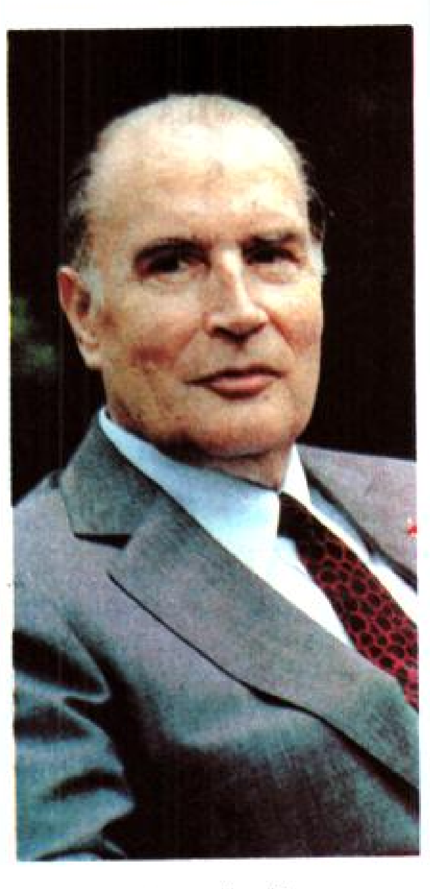
وقد هدفت واشنطن من خلال حضورها المؤتمر وتركيزها على مسألة مصنع (ربطة) الليبي الذي تدعي أنه مخصص لانتاج الأسلحة الكيمياوية أن تظهر بمظهر الحريص على تفادي انتشار هذا النوع من السلاح الفتّاك...

* مستقبل الدولة اليهودية:

الا ان بعض المراقبين ذهبوا إلى حد القول ان مؤتمر باريس كان تعبيراً عن قلق القوى الكبرى على مستقبل الدولة اليهودية في فلسطين المحتلة... خاصة في اعقاب توقف حرب الخليج... على الرغم من امتلاك الكيان الصهيوني لقدرات كيمياوية خطيرة، فضلا عن وسائل إيصالها إلى أهداف في العمق العربي وما وراءه...

خاصة وان ما أثير حول امتلاك عدد من الدول العربية للأسلحة الكيمياوية إضافة إلى القدرات الصاروخية، يجعل التوازن الاستراتيجي في المنطقة يسير لغير صالح العدو اليهودي... خاصة في ضوء معطيات حجمه الجغرافي والسكاني...

لذلك فان الادارة الأمريكية والكيان الصهيوني، حاولا التركيز على مخاطر امتلاك بعض الدول العربية للأسلحة الكيمياوية... وذلك من أجل نزع فتيل هذه الأخطار التي تهدد الكيان اليهودي...



○ الرئيس الفرنسي ميتران

* ضربة وقائية:

ويذهب بعض المعنيين بالشئون العسكرية الاستراتيجية لدرجة التنبؤ بأن هذه (الزوبعة) التي تثيرها واشنطن وتل أبيب حول الأسلحة الكيمياوية العربية إنما تهدف إلى تهيئة الرأي العام الداخلي في كل من أمريكا ودولة العدو المحتل والرأي العام العالمي إلى تَقبُّل ما يمكن أن تقوم به دولة العدو اليهودي من ضربات لمراكز تصنيع مثل هذه الاسلحة في الدول العربية باعتبار أن هذا إجراء وقائي مشروع!!

والذي يتابع مجريات الأمور في الكيان الصهيوني يلاحظ بوضوح الهاجس الذي يشكله خطر الأسلحة الكيمياوية على (الدولة اليهودية)... ومحاولاتهم المستمرة لتدريب شعبهم وجيشهم على طرق الوقاية من مخاطرها....

الدول العربية تنبهت إلى أبعاد هذه الأهداف... فأصرت قبل وخلال المؤتمر على ضرورة الربط بين نزع السلاح الكيمياوي وبين السلاح النووي الذي تكتظ به ترسانة دولة العدو...

وإلى هذا أشار الرئيس ميتران في الخطاب الافتتاحي الذي القاه حيث أكد أن «منع الاسلحة الكيمياوية المفروض على البعض يجب أن لا يعني ابقاء المجال مفتوحاً أمام القوى النووية وامتناعها عن السير على درب نزع السلاح النووي».

* الحروب القادمة: أسرع... أرخص:

لقد شهدت بداية الثمانينات حركة ونشاطاً واسعاً قام به قادة العمليات الحربية في الأحلاف العسكرية من أجل دراسة الأشكال المطروحة من حروب المستقبل... ووضعوا تصوراتهم لهذه الحروب... وأكدوا على أنها لابد أن تختصر الزمن والنفقات في آن واحد... وأصبح هناك إجماع بين الكثير من القادة العسكريين على ان استخدام الأسلحة التقليدية في الحروب على مستوى البر والبحر والجو أصبح أسلوباً لا يُلبي تطلعاتهم وطموحهم إضافة إلى ان هذه الأسلحة تطيل زمن العمليات الحربية وبخسائر ضخمة في المعدات والمنشآت....

لذلك كان على هؤلاء ان يتجهوا إلى خيار الأسلحة الحديثة من الحرب الكيمياوية وتحت اسم جديد (الحرب البيئية)....

في بداية العام السابع للحرب العراقية

الايرانية اجتمعت لجنة سرية من قادة تخطيط العمليات الحربية بقيادة حلف الأطلنطي... وتعددت اجتماعاتها في أكثر من عاصمة أوربية لدراسة الحروب المحلية التي تطول أزمانها... ووضعت أمامها حرب الخليج ثم حرب جنوب شرق آسيا في فيتنام وكوريا... ثم حرب أفغانستان بعد الغزو السوفياتي لها..

ووجد هؤلاء انه بالرغم من استخدام الاسلحة التقليدية المتطورة فانها لم تحسم الحرب في حدود المدة المتوقعة التي يرسمها اركان العمليات الحربية... الأمر الذي يجعل بعض القادة يحتضنون فكرة اللجوء إلى الأسلحة الكيمياوية...

* الكيان اليهودي.. والأسلحة الاستراتيجية:

وفي الوقت الذي تقود واشنطن حملة عنيفة ضد ليبيا لمجرد شكها في ان مصنع (ربطة) مصمم لانتاج الاسلحة الكيمياوية... فانها تغض النظر عن قدرات دولة الكيان اليهودي النووية والكيمياوية أيضاً، التي تهدد المنطقة بأسرها... هذه القدرات التي كان لامريكا نفسها الدور الأكبر في تطويرها حالياً وتقنياً...

ودولة العدو اليهودي التي تعتبر الدولة الوحيدة في منطقة الشرق الأوسط التي امتنعت عن التوقيع على اتفاقية منع إنتشار هذه الأسلحة... بدأت منذ أكثر من ربع قرن في تطوير قدراتها الهجومية والاستراتيجية وعلى محورين متوازيين:

كان الأول باتجاه تطوير أسلحة نووية وسار المحور الثاني باتجاه تطوير وسائل نقل وإيصال هذه الأسلحة... أي الصواريخ بعيدة المدى من نوع أرض- أرض الخاصة بها...

وبرنامج دولة العدو اليهودي هذا، تم تنفيذه على امتداد مراحل متعاقبة بالتعاون سراً وفي مختلف المجالات مع عدة أطراف... سواء فرنسا أو المانيا الغربية أو الولايات المتحدة الامريكية نفسها وجنوب أفريقيا التي باتت الآن بمثابة الشريك الرئيسي لدولة العدو في المجال النووي...

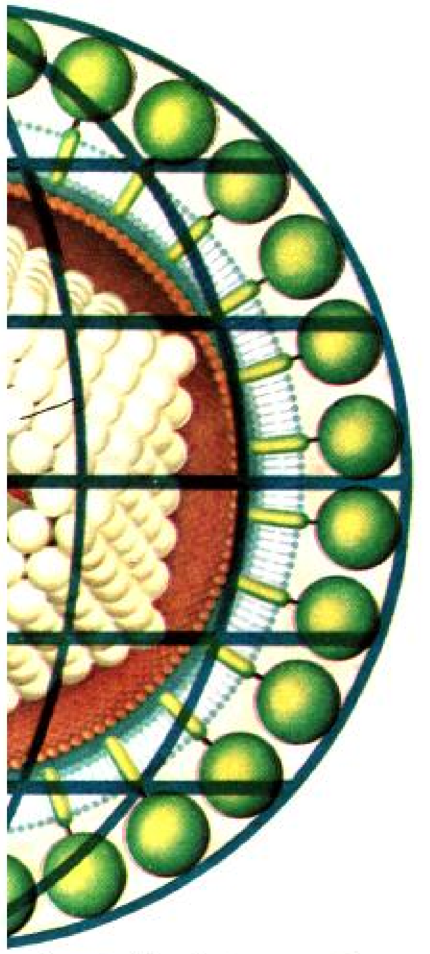
وحسب ما أشار تقرير شهر نوفمبر الماضي الذي يصدره (صندوق كارناجي للسلام العالمي) في واشنطن... فان دولة العدو اليهودي أصبحت تملك قدرات كبيرة من الاسلحة الاستراتيجية... حيث يشير التقرير إلى انها تملك قوة ذرية قوتها تتراوح بين ٥٠ و ١٠٠ قنبلة ذرية... إضافة إلى الصواريخ المتوسطة المدى القادرة على حمل ونشر رؤوس ذرية... وأسلحة يمكن تصعيد قوتها بحيث تعتمد على القنبلة الهيدروجينية... واعتبر التقرير ان يوم ١٩ سبتمبر ١٩٨٨ كان نقطة تحول بارزة في تاريخ العسكرية اليهودية... وذلك عندما أطلقت قمرها التجسسي (أوفيق واحد) المحمل بمواد تجسسية استراتيجية... وبالنسبة للمنشآت الذرية اليهودية فانها لازالت من الأسرار المحاطة بالتكتم الشديد... إضافة إلى ان دولة العدو لم تكشف للآن عن موقع اطلاق الصاروخ الذي حمل القمر التجسسي الاصطناعي إلى الفضاء...

ليونارد سبيكتور، العضو المساعد البارز في صندوق كارناجي للسلام العالمي والذي أعد التقرير المشار اليه يعتقد أن هدف الكيان الصهيوني من تطوير هذا الصاروخ هو ردع تدخل عسكري سوفياتي هام في نزاع مستقبلي محتمل في الشرق الأوسط... وذلك بالتهديد بالانتقام من اهداف سوفياتية تقع على مدى ٩٠٠ ميل من الكيان الصهيوني...

ويعتبر التقرير البرنامج الصهيوني أهم برنامج في الشرق الأوسط باعتبار ان دولة العدو في وضع يسمح لها بانشاء القنبلة من المواد الاساسية المتوفرة لديها... وان باستطاعتها القاء هذه القنابل من طائراتها المروحية... وبعض هذه القنابل يشبه تلك التي القتها الولايات المتحدة على هيروشيما وناغازاكي... ولكن قوة هذه القنابل أكبر منها بكثير...

* ضرب محاولات النهوض:

ودولة العدو اليهودي تريد أن تبقى الدولة الوحيدة في منطقة الشرق الاوسط التي تمتلك الاسلحة الاستراتيجية... لذلك فانها تعمل على ضرب أية محاولة للنهوض وبناء الترسانة العسكرية الاستراتيجية في أية دولة عربية وإسلامية... بل انها ترصد باهتمام أية إشارات عن وجود مفاعلات نووية في هذه الدول، ولو كانت لأغراض سلمية بحتة من أجل تدميرها في مهدها قبل أن تستخدم في تطوير أسلحة نووية تهدد الكيان اليهودي...

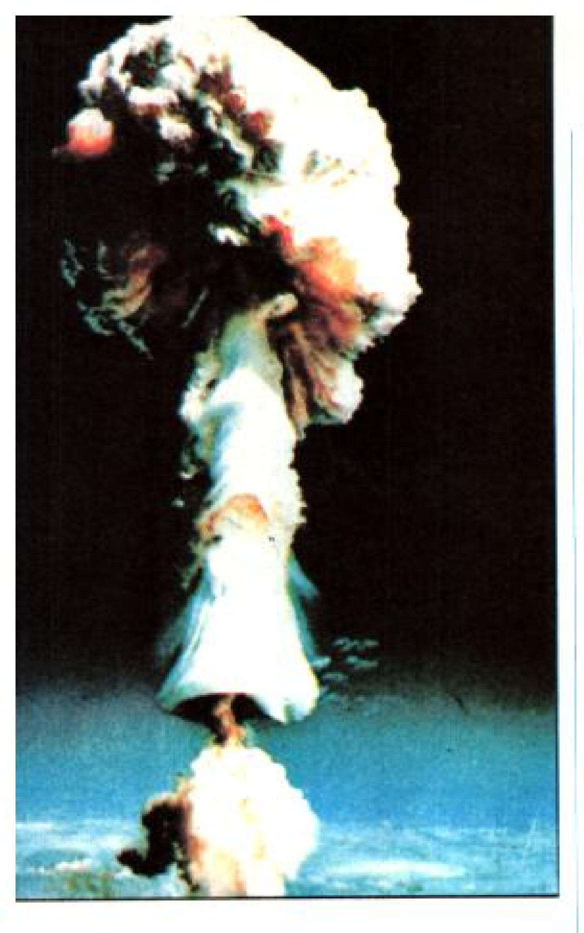


وهذا واضح جداً في ضرب اليهود للمفاعل النووي العراقي... وتهديداتهم الحالية ايضاً بضرب مناطق حساسة في هذا الاطار في العراق... وعين الكيان الصهيوني الآن على باكستان... الدولة الاسلامية البعيدة... لكن الكيان اليهودي يصر على ان لا يقوم في العالم الاسلامي أية محاولة للنهوض العسكري...

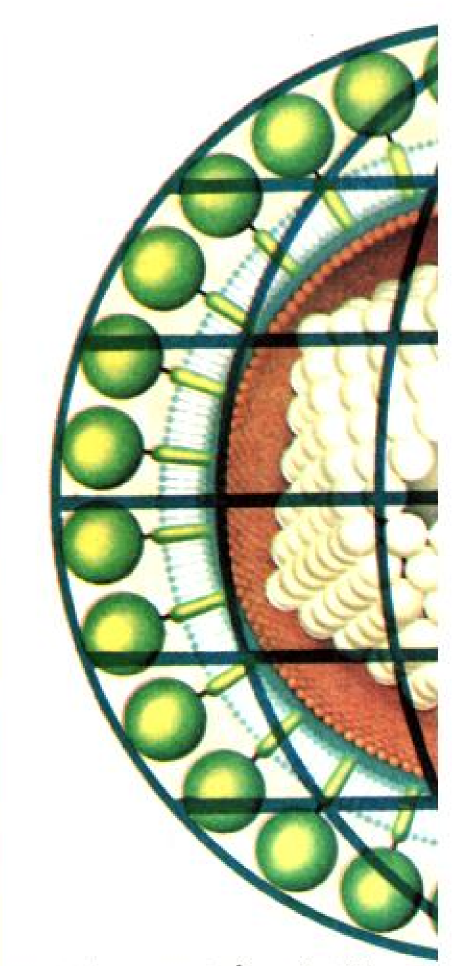
فبالرغم من ان برنامج باكستان الذري لا يشكل خطراً على الكيان اليهودي... الا ان الهند أجرت محادثات موسعة مع الكيان اليهودي من أجل خلق أجواء للتعاون بين تل أبيب والهند وامكانات هجوم موحد (اسرائيلي- هندي) على مصنع الأورانيوم الغني في منطقة (كاهوتا) في الباكستان...

* حرام علينا... حلال عليهم:

ورغم ان معاهدة جنيف لعام ١٩٢٥ نهت عن



○ العدو الصهيوني يمتلك قوة ذرية قوتها بين ٥٠ ـــ ١٠٠ قنبلة ذرية



فيروس الايدز هل هو مخلّق تسرب من معامل ابحاث الاسلحة البكتريولوجية الامريكية؟!

استعمال الأسلحة الكيمياوية... غير أن هذا النهي لم يمنع بريطانيا عن استعماله في ماليزيا أو الولايات المتحدة عن استعماله في فيتنام والاتحاد السوفياتي عن استعماله في غزو افغانستان ومحاربة المجاهدين...

مساعد وزير الخارجية الأمريكي للشئون العسكرية آلن هولمز عقد مؤتمراً صحفياً في واشنطن قبل مؤتمر باريس بثلاثة أيام أكد فيه على اهمية احترام المعايير والاعراف الدولية التي نص عليها بروتوكول جنيف عام ١٩٢٥... وقال: «من الواضح ان أسلحة الحرب الكيمياوية تتوفر لعدد من الدول في شتى انحاء العالم... وهدفنا الأول في باريس هو ضمان عدم استخدام هذه الأسلحة مستقبلاً».

وأكد في نفس المؤتمر الصحفي: «ان الولايات المتحدة تقوم في الوقت نفسه لاسباب تتعلق بالأمن القومي بتحديث مخزونها من الأسلحة الكيمياوية وتأمينه..».

* امتلاك بعض الدول العربية للأسلحة الكيمياوية يجعل التوازن الاستراتيجي في المنطقة يسير لغير صالح العدو اليهودي ... خاصة في ضوء معطيات حجمه الجغرافي والسكاني .

ولم يعد سراً أن واشنطن تمتلك سلاحاً كيمياوياً يطلق عليه اسم (السلاح الثنائي) والسبب في ذلك أنه ناتج عن امتزاج غازين يمكن تخزينهما منفصلين... ولا يتم الحصول على السلاح القاتل الا بامتزاجها اثناء عملية القذف أو التفجير.. كما تفيد المعلومات ان الولايات المتحدة حققت طفرات مخيفة في مجال الأسلحة (البكتريولوجية) إلى درجة التي يدعي فيها البعض أن (فيروس الايدز) مُخَلّق وأنه تسرّب أثناء تجارب في معامل أبحاث الأسلحة (البكتريولوجية والجرثومية) للجيش الأمريكي...

إضافة إلى ان المعلومات تفيد ان السوفيات نجحوا بانتاج (أشعة الموت) التي تقتل الانسان دون ان تصيب المنشآت والمعدات والأسلحة...

الدول الاستعمارية تعتقد أنه حلال عليها امتلاك كل انواع الدمار الشامل باعتبار انها الدول العاقلة والحكيمة والحريصة على مصلحة العالم وأمنه... وأنها الأقدر على حسن التصرف وعدم التعجل والتسرع باستخدام هذه الاسلحة وتعتقد هذه الدول الحكيمة!! أن الدول الفقيرة أو دول العالم الثالث الطائشة والمتهورة! ينبغي أن لا تمتلك مثل هذه الأسلحة حتى لا تعرّض امن العالم للخطر...

لا يخفى أن المخاطر التي أحاطت بشعوب العالم والتي سببت الدمار الشامل في أكثر من بقعة من بقاع الدنيا كانت وراءها دولة استعمارية (حكيمة!!) هذه الدول بما فيها دولة العدو المحتل في فلسطين المحتلة تريد الآن ان تنزع السلاح الكيمياوي من أيدي الفقراء من أجل أن تبقى هي الأقوى والأقدر على بسط نفوذها وسيطرتها...

* وأعـــــدوا...

الدول العربية والاسلامية مطلوب منها أن تسعى لان تكون في مصاف أكبر الدول واكثرها تقدماً وامتلاكاً للأسلحة المتطورة... ليس لاننا لا نريد لهذا العالم الأمن والسلام وانما لاننا نريد ان لا تتحكم بمصائرنا الدول الاستعمارية الكبرى.. يقول تعالى «واعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل» لذا ينبغي ان تسعى الدول الاسلامية لتطوير أسلحتها الدفاعية والهجومية وان لا تبقى عالة تستظل في حمى هذه الدولة أو تلك... ومن الممكن الوقوف مع أطروحات نزع الأسلحة الكيمياوية... لكن بشرط ان يترافق ويرتبط ذلك بضرورة نزع كل أسلحة الدمار الشامل...لا ان تنحصر هذه الدعاوي بالاسلحة المتوفرة للدول الفقيرة فحسب... فهذا لا يخرج عن سياق التآمر الدولي من أجل الإبقاء على حالة التبعية لدولنا وشعوبنا لمعسكرات الشرق والغرب.. وابقاء بلادنا تحت رحمة السلاح النووي اليهودي المتطور!!



من يفك الخيوط المتشابكة في أزمة أمل وحزب الله ؟

بقلم: جمال الراشد

ليس من السهل الالمام بجميع الخيوط السياسية التي توجه الصراع المرير بين حركة امل المدعومة من سوريا وبين حزب الله المدعوم من ايران، ذلك ان هذه الخيوط متشابكة ومتداخلة بحيث يصعب تحديد مساراتها والاصابع التي تمسك بها والغايات التي ترمي اليها.

ذلك ان الصراع في لبنان بالغ التعقيد متعدد الاطراف والابعاد، كما ان الحلفاء في لبنان سرعان ما يتحولون الى اعداء، والاعداء سرعان ما يتحولون الى حلفاء.... ومثلما نشأت أمل في احضان الثورة الفلسطينية ثم انقضت عليها بعد الغزو الاسرائيلي للبنان فان حزب الله خرج من رحم امل ولكنه قاتلها بسبب الوجود الاسرائيلي في لبنان.

ومثلما تعتبر أمل نفسها الوريث الشرعي للمقاومة الفلسطينية في جنوب لبنان فان حزب الله يعتبر نفسه الوريث الشرعي لحركة أمل والعمود الفقري للمقاومة الاسلامية التي لا تعرف الحدود والسدود في مواجهة العدو الصهيوني.

أمن الجنوب:

ولقد اخذت أمل على عاتقها تحقيق الامن في الجنوب اللبناني بالتصدي للمقاومة الاسلامية لبنانية وفلسطينية ومنعها من العمل ضد القوات الاسرائيلية انتظارا لحل سياسي يتحقق بموجبه الانسحاب الاسرائيلي، بينما اعلن حزب الله ان المقاومة الاسلامية مستمرة ما دامت القدس محتلة، ولذلك وجد الفلسطينيون انفسهم ينسقون مع حزب الله رغم خلافهم مع طهران، ووجدت طهران نفسها في مواجهة مع حركة أمل رغم تنسيقها مع دمشق.

صراع الحلفاء:

ومثلما تحالفت امل مع القوى الوطنية والاسلامية في مواجهة الكتائب فانها انقضت على حلفائها واحدا بعد الاخر سواء كانت بمفردها او بالاشتراك مع بعض القوى الوطنية.. ولقد نجحت في بعض الاحيان واخفقت في احيان اخرى، ولذلك فقد تذبذبت بين الصعود والهبوط، بين التماسك والتفكك، بين الانتشار والانكماش.

وكان ظهور حزب الله منطلقا من داخل حركة امل وممتدا الى خارجها ومدعوما من ايران من اقوى التحديات التي واجهت أمل ولذلك قررت تصفيته فقامت بهجوم شامل على مواقعه في الجنوب اللبناني في شهر ابريل (نيسان) الماضي حيث تمكنت من اخراجه من المنطقة باستثناء ثلاثة مواقع (قرى) في اقليم التفاح وهي قرى سجد واللويزة وعين بسوار القريبة من المواقع الفلسطينية في منطقة صيدا.

ثم دار القتال عنيفا في الضاحية الجنوبية من بيروت حيث تمكن حزب الله من الاستيلاء على كثير من مواقع حركة أمل ولكن دخول القوات السورية رغم معارضة حزب الله هدأ الموقف في الضاحية نسبيا واجبر الاطراف المتصارعة على الانكماش.

بعد ذلك قامت قوات ابو موسى بالهجوم على مخيمات بيروت واخراج مقاتلي منظمة التحرير منها

حيث تجمعوا في مخيمات صيدا.

اتفاق أمل وفتح:

واعلن ياسر عرفات ان هناك مخططا اسرائيليا للهجوم على المخيمات الفلسطينية في جنوب لبنان. وبدلا من ان يقوم الاسرائيليون بالهجوم الشامل المتوقع قاموا بقصف جوي لبعض المناطق الفلسطينية واللبنانية ثم حدث تطور مثير وهو اتفاق حركة امل مع حركة فتح في جنوب لبنان في اواخر شهر ديسمبر وبالتحديد في ٨٨/١٢/٢٣ واقامة غرفة عمليات مشتركة فكان لا بد من طرح هذه التساؤلات على قيادي بارز من حركة فتح: بماذا تفسر هذا الاتفاق مع حركة أمل وانشاء غرفة عمليات مشتركة اذا كانت أمل تمنع اي فدائي او مجاهد من ضرب جنود العدو؟ هل توقفت فتح عن الكفاح المسلح؟ ام ان هناك ضربة للمقاومة الاسلامية تعقبها تصفية المقاومة الفلسطينية في الجنوب اللبناني؟

فكان جوابه: نحن نرحب بهذا الاتفاق لتخفيف معاناة الفلسطينيين في جنوب لبنان.

الصراع الاخير:

وفي مطلع هذا العام وبالتحديد في ١٩٨٩/١/٨ انفجر الصراع عنيفا بين حركة امل وحزب الله واستخدمت فيه كافة انواع الاسلحة وتمكن حزب الله من فك الحصار المضروب عليه في اقليم التفاح وطرد ميليشيات حركة أمل من ٦ قرى وهي كفار حتى، وكفار ملكي، وكفار بيت، وكفار فلا، وجباع، والحسانية. واعلنت حركة أمل انها قررت تصفية حزب الله وقامت بهجوم مضاد استطاعت فيه استرجاع ٤ قرى ودارت المعارك بالسلاح الابيض في قرية جباع الاستراتيجية واستمات حزب الله في الدفاع عنها لان عودتها لامل يعني عودة الحصار على مواقعهم الجبلية. ولم تتمكن أمل من استعادة هذه القرية، وانحت باللائمة على ايران، وقامت مظاهرات في الجنوب لاول مرة تهاجم ايران، ونظم حزب الله في الضاحية الجنوبية مظاهرات اخرى يهاجم فيها نبيه بري.

وتوجه الشيخ محمد مهدي شمس الدين نائب رئيس المجلس الاسلامي الشيعي الاعلى الى طهران عن طريق دمشق ــ وهو المعروف بتأييده لحركة أمل ــ في محاولة لايجاد حل للازمة وكان مبعوثون ايرانيون قد وصلوا الى دمشق في محاولة لحل الازمة ايضا ولكن كل الجهود ظلت تراوح في مكانها واستقر الوضع على الارض بين امل وحزب الله بلا غالب ولا مغلوب.

وحاول الشيخ شمس الدين تقديم مشروع لانهاء القتال بوضع ترتيبات أمنية في اقليم التفاح تؤدي الى سحب مسلحي حزب الله من قريتي جباع وعين بسوار اللتين احتلتهما في المعارك الاخيرة وبذلك فكت الحصار عن مواقعها في اللويزة وجبل صافي على ان تسحب أمل حشودها من المنطقة، اي ينتهي حصار امل لحزب الله. واصر نبيه بري على ان يقوم حزب الله بتسليم القوات السورية قاتلي ثلاثة من كبار المسؤولين في أمل في سبتمبر (ايلول) الماضي وهم: داوود الداوود، ومحمد الفقيه، وحسن سبيتي. ولكن حزب الله رفض مطالب امل ومعها مشروع الشيخ شمس الدين.

*** أمل تعتبر نفسها الوريث الشرعي للمقاومة الفلسطينية وحزب الله يعتبر نفسه الوريث الشرعي لأمل!**

واخيرا توجه علي اكبر ولايتي وزير الخارجية الايراني الى دمشق واجتمع بالمسؤولين السوريين وبطرفي النزاع... وبعد ٣٦ ساعة من الاجتماعات. قال حسين موسوي وهو من قادة حزب الله: ان الطرفين سيبدآن وقفا لاطلاق النار، كما سيوقفان الحملات الدعائية وسيتبادلان الاسرى ويتعهدان باحترام الحدود المتفق عليها لنشاطهما السياسي في لبنان.

فما هو الاتفاق الذي تم بين طهران ودمشق والذي بموجبه اعلن عن توقف القتال بين أمل وحزب الله؟ لقد سبق لطهران ان اعلنت عن نيتها توحيد حركة أمل مع حزب الله بعد التخلص من المنافقين والمندسين في امل والمجلس الاسلامي الشيعي الذي اتهمه وزير داخلية ايران علي محتشمي بانه منحاز لأمل. وقال محتشمي لشمس الدين عند زيارة الاخير لطهران: يجب القضاء على العناصر العميلة داخل حركة أمل والمجلس الاسلامي الشيعي.

مشروع ايراني:

وكان رفسنجاني رئيس مجلس الشورى اكثر وضوحا حين قال لشمس الدين ان الاتفاق مع السوريين قد تم حول الجهة التي يجب ان تمثل الشارع الشيعي بجميع اتجاهاته. وتفيد بعض المصادر ان هناك مشروعا ايرانيا بتحويل امل الى تنظيم سياسي وتغيير قيادتها وحل ميليشياتها وانشاء الفيلق ١١٠ من جميع المقاتلين وانشاء مجلس اسلامي موسع يضم قيادات من جميع الطوائف الاسلامية في لبنان.

فهل وافقت سوريا على المشروع الايراني في ظل ازمتها المالية وصعوبة تنفيذ مشروعها الامني في لبنان في ظل معارضة الموارنة وحزب الله والفلسطينيين؟ ام ان اتفاق نبيه بري مع الفلسطينيين جاء بدون موافقة دمشق ــ وهذا مستبعد ــ وبالتالي كان لا بد من تقليم اظافره سيما وانه فشل في معاركه مع الفلسطينيين ومع حزب الله؟ ام ان الوفاق اللبناني قادم ضمن الوفاق الدولي الذي يقضي باقفال ملفات الصراع الاقليمي ومن ضمنها الملف اللبناني؟

الملف اللبناني والملف الفلسطيني

ان هناك حديثا عن تحسن العلاقات بين دمشق ومنظمة التحرير ولا شك ان الملف اللبناني مرتبط بالملف الفلسطيني وان السعي لاقفال الملف الفلسطيني لا بد ان يرافقه سعي لاقفال الملف اللبناني. ولا شك ان تحرك الجامعة العربية واللجنة السداسية العربية ومساعي المصالحة بين دمشق وبغداد وتوقف حرب الخليج والصراع على الوجود والنفوذ والطرح الايديولوجي والسياسي على الساحة اللبنانية... كل هذه خيوط متشابكة يصعب الفصل بينها كما ذكرنا في مطلع هذا المقال.

ان الحسم العسكري لم يعد ممكنا على ارض لبنان مثلما ان تصفية الانتفاضة على ارض فلسطين لم تعد ممكنة بكل وسائل القمع الاسرائيلية الامريكية ولذلك كان لا بد من طرح المشاريع التسوية بمشاركة جميع القوى السياسية الفاعلة على الارض ولهذا يبدو ان الولايات المتحدة التي استأثرت بالمنطقة في ظل الوفاق الدولي تريد ان تتعامل مع جميع الاطراف بما يحقق لها الهيمنة دون ان تشعر اي طرف بانه فقد مواقعه وان لم يكن قد حقق كل طموحاته في ظل تعارض الطموحات.

دور القوى الاسلامية:

والسؤال الذي يطرح نفسه ملحا هو: كيف تتعامل القوى الاسلامية على الساحة اللبنانية والساحة الفلسطينية في ظل معادلة الوفاق الدولي دون ان تقع في حبائلك المخطط الرهيب لتركيع المنطقة وتفسيخها وسلب هويتها وكياناتها العربية الاسلامية وفي نفس الوقت لا تقف متفرجة مبهورة وكأنها لا تملك من امرها شيئا؟ هذا هو السؤال... وعلى القوى الاسلامية ان تبحث عن الجواب..

المواقف الدولية من الدولة الفلسطينية



○ ياسر عرفات في دورة الانتفاضة التي اعلن فيها قيام الدولة الفلسطينية

ما زالت ردود الفعل تتوالى بعد اعلان قيام الدولة الفلسطينية المستقلة في ١٩٨٨/١١/١٥ وما زالت تساؤلات عديدة تطرح نفسها للنقاش... فهل الدولة الفلسطينية هي دولة بالاسم فقط؟ ام انها دولة حقيقية تتوافر لها كل المقومات القانونية لقيامها؟ ثم كيف تكون العلاقات بين هذه الدولة المعلنة وبين مختلف اعضاء اسرة المجتمع الدولي؟ وهل تتأثر العلاقات بين العملاقين نتيجة لتعارض موقفيهما من دولة فلسطين؟

طلعت مسلم
الخبير العسكري بمركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالاهرام

فيما يتعلق بمقومات الدولة الفلسطينية فنستطيع ان نؤكد أن الشعب الفلسطيني موجود سواء داخل الارض المحتلة او خارجها وبالتالي يمكن ان يتجمع اغلب الفلسطينيين داخل هذه الدولة ويصبحوا رعايا الدولة الفلسطينية، اما الارض فوفقا للاعلان الفلسطيني رغم انه يعتمد على قرار ١٨١ (قرار التقسيم) ولكن اعترافه في نفس الوقت بالقرارين ٢٤٣، ٣٣٨ يكاد يحصر الدولة في قطاع غزة والضفة الغربية، والحكومة.. كان هناك شيء في وثيقة الاستقلال عن هيكلها وان لم يكن الشكل متضحا بعد... ولكنها لا تمثل مشكلة. الا ان المشكلة ان الحكومة ليست موجودة على ارض الدولة... وان الارض تحت الاحتلال!! وهذه مشكلة كل حكومة اقيمت خارج اراضيها مثل الحكومة الجزائرية المؤقتة التي يعرفها التاريخ...، ووجود الحكومة خارج الاقليم يجعل الدولة دولة تحت الاحتلال ولا يكتمل استقلالها الا بجلاء القوات الاجنبية عنها وهذا يأتي عن طريق الجهود التي تبذلها الحكومة دبلوماسيا والجهود التي يبذلها الشعب في الارض المحتلة لطرد قوات الاحتلال من ارضه.

● الدولة الفلسطينية... والعملاقان

لا شك ان هذه الدولة بشكلها الحالي - ولفترة غير قصيرة - ستكون علاقتها بالاتحاد السوفياتي علاقة تعاون.. على اعتبار انه الدولة العظمى التي اعترفت بها حتى الان..

وهي الدولة العظمى التي ايدت حقوق الشعب الفلسطيني على الاقل من سنة ١٩٦٥ حتى الان... وهي الدولة التي ساعدت المقاومة الفلسطينية ومنظمة التحرير في صراعها من اجل الاستقلال في الفترة الماضية، وبالتالي لا بد ان العلاقات بين هذه الدولة والاتحاد السوفياتي ستكون قوية.

أما موقف الولايات المتحدة من الدولة الفلسطينية... فلا نتوقع بالطبع ان يتشابه او يتقارب في موقفها تجاه دولة العدو اليهودي عند قيامها... كما انه ليس هناك تشابه بين موقف الاتحاد السوفياتي من فلسطين وموقف الولايات المتحدة من اسرائيل. ! فالاتحاد السوفياتي الذي اعترف بدولة فلسطين يعترف ايضا باسرائيل رغم عدم وجود علاقات دبلوماسية بينهما !! كذلك فان الدولة الفلسطينية ليست جزءا رئيسيا من نظرية الامن السوفياتية بينما ان امن اسرائيل جزء مهم من السياسة الامريكية، كما ان اسرائيل تابعة لامريكا... ولا ينتظر ان تكون فلسطين تابعة للاتحاد السوفياتي ولا يجب ان تكون تابعة !!

وفي حين يعترف الاتحاد السوفياتي بفلسطين ويعلن تأييده لها.. نجده يفتح الباب على مصراعيه لهجرة اليهود الى اسرائيل واستيطانهم في الأراضي العربية المحتلة. لكن يجب ان نتذكر ان جزءا كبيرا من اليهود في فلسطين الان اما كانوا في دول عربية او ابناء لمن كانوا في دول عربية سمحت لهم بالهجرة... ويجب الا نطالب الاتحاد السوفياتي بان يكون عربيا اكثر من العرب !! ولا بد ان ندرك ان القضية قضيتنا بحق... ومسؤولية حلها تقع علينا بالدرجة الاولى... وما يمكن الاستفادة من علاقاتنا مع الاتحاد السوفياتي اضافة لامكانياتنا وليس بديلا عنها.

• الفاعلون الجدد

واذا ادرنا الحديث عن الفاعلين الجدد في السياسة الدولية فنؤكد ان الصين هي الدولة التي لم تعترف باسرائيل حتى الآن وايدت حقوق الشعب الفلسطيني ولكن حجم مساعداتها كان اقل من مساعدات الاتحاد السوفياتي. رغم ان الاتحاد السوفياتي اعترف بدولة اسرائيل عند قيامها.. اما اليابان فقد اصبحت قوة عظمى اقتصادية... لا يمكن تجاهلها في المعترك الدولي... واعتقد ان الظروف مهيأة لوجود علاقات طيبة بين الدولة الفلسطينية واليابان حتى وان لم تعترف اليابان حتى الان بالدولة الفلسطينية.... نظرا للعلاقات الوثيقة ذات الطابع الخاص بين الولايات المتحدة واليابان... فقد لا تجد اليابان انه من المناسب ان تعترف الان اعترافا كاملا بدولة فلسطين نظرا لما قد يؤدي اليه ذلك من توتر في العلاقات اليابانية الامريكية !!

• الفجوة ضاقت

بالنسبة لموقف انجلترا وفرنسا فهما مرتبطتان بالولايات المتحدة وان كانا اقل تشدداً.. ومن العلامات التي ظهرت حتى الان ان هذه الدول لديها استعداد للاعتراف بالدولة الفلسطينية ولكن تعتقد ان الوقت ما زال غير مناسب لاعلان الاعتراف وبالتالي نتوقع مضي بعض الوقت حتى تعترف ولكن قد تكون هناك علاقات تعاون مع فلسطين وان لم تكن على مستوى مرتفع خاصة ان انجلترا وفرنسا كانتا تعلقان اعترافهما على اعتراف فلسطين بالقرارين ٢٤٢، ٣٣٨... وهو ما تضمنه اعلان الاستقلال.. صحيح ان هناك تحفظات فلسطينية على القرارات وهناك تحفظات بريطانية وفرنسية على الاعلان.. ولكني اجد ان الفجوة بين الدولة الفلسطينية والدولتين ضاقت وتشجع على مزيد من التقارب.

• الدولة.... والاحلاف الدولية

نعلم ان تركيا اول هذه الدول التي اعترفت رسميا بالدولة الفلسطينية ومن ثم نتوقع ان تكون هناك علاقات طيبة بين فلسطين وتركيا ثم نتوقع ان تكون الدولة التالية هي اليونان ثم اسبانيا. فاليونان بها مكتب للمنظمة كان يعامل حقيقة معاملة السفارة وفي نفس الوقت ليس بها سفارة لاسرائيل !! ربما ان هذا مؤشر لمستقبل العلاقات بين الدولتين.، اما اسبانيا فهي في مقابل انها اعترفت باسرائيل فتحت مكتبا للمنظمة ايضا... لذلك هي تلي اليونان في مستقبل العلاقات الفلسطينية بحلف «الناتو» اما بقية دول الحلف فنتوقع ان تتبع انجلترا وفرنسا.

*** اذا كانت امريكا تضغط على الفلسطينيين ليعترفوا صراحة باسرائيل.. فهل تنجح في الضغط على «اسرائيل» لتعترف بدورها بفلسطين؟!**

*** ستظل «اسرائيل» تهدد امن الدول العربية سواء اعترفت بها او لم تعترف...!!**

أما دول حلف وارسو فنتوقع انها ستتبع الاتحاد السوفياتي في القريب العاجل... وربما تكون آخر الدول التي ستعترف بفلسطين هي رومانيا... فمعروف ان رومانيا هي الدولة الوحيدة من الكتلة الشرقية التي لم تقطع علاقاتها باسرائيل حينما قطعت كل الدول الاشتراكية علاقاتها بها بعد عام ١٩٦٧..!! لكن بشكل عام ستكون علاقات الدولة الفلسطينية بالكتلة الشرقية اقوى من علاقاتها مع حلف «الناتو» رغم ان الدولة الفلسطينية ستسعى لايجاد علاقات طيبة مع حلف «الناتو» ربما للعامل الاقتصادي وتأثير تلك الدول على امريكا لذا نتوقع ان تبذل الدولة الفلسطينية جهدا اكبر لتحسين علاقاتها مع حلف شمال الاطلنطي.

• الدولة العربية... اكثر من الاعتراف

اما الدول العربية فهي المجموعة التي تعتبر الدولة الفلسطينية احد افراد عائلتها الرئيسين المؤسسين. واعتقد ان موقف الجامعة العربية عموما كان موقفا قويا وبمجرد اعلان الدولة اعلن الامين العام للجامعة العربية اعترافه بها... ودعا جميع سفراء الدول كي يسعوا لدى دولهم للاعتراف بها... ولكن المتوقع من المجموعة العربية ان تكون علاقاتها بالدولة اكثر من الاعتراف... واستطيع ان اقول ان العلاقات العربية الفلسطينية سيكون طابعها التعاون والتنافس...!! التعاون من حيث انه لا تجرؤ دولة عربية الا تتعاون مع الشعب الفلسطيني والدولة الفلسطينية مهما اختلفت مع قيادة الدولة الفلسطينية.. سيظل هناك التزام ادبي يتعلق بان تبقى الحكومة في مكانها..!! بالتعاون مع الشعب الفلسطيني... لذلك سيكون هناك تعاون سواء اراد الحاكم ام لم يرد !! ولكن ايضا سيكون هناك تنافس... بمعنى ان الخلافات بين قيادات الدول العربية وقيادة الدولة الفلسطينية سيكون بها بعض التوترات ولكن يجب الا يزعجنا ذلك لان هذه طبيعة العلاقات... ولكن يتوقع ان تكون التوترات الرئيسية مع سوريا والاردن.. وهذا لا يعني على وجه الاطلاق الا يكون هناك تعاون بين فلسطين والدولتين..، وهذا لا يمنع ان يكون هناك توترات بين فلسطين واي دولة عربية اخرى حول موقف من المواقف... ولكن هذه التوترات

عادة ما تُحتوى بسرعة !!

حجة واهية :

الولايات المتحدة الامريكية علقت اعترافها بدولة فلسطين على ان اعلان الدولة لم يتضمن اعترافا صريحا (باسرائيل) رغم الاعتراف بالقرارات ٢٤٢ و٣٣٨ و١٨١ . . . واعتقد انها حجة واهية تتعذر بها الولايات المتحدة فالقرار ١٨١ يقول بقيام دولة عربية واخرى غير عربية في فلسطين وهو حقيقة لم يذكر اسرائيل صراحة... ولكن قبوله يعني اعترافا ضمنيا بوجود اسرائيل، فاذا كانت القضية هي الاعتراف الصريح فلماذا اذن لا تضغط امريكا على اسرائيل لتعترف هي الاخرى اعترافا صريحا بدولة فلسطين ؟ ؟

أما عن العلاقات الفلسطينية الامريكية ، فلا شك ان الدولة الفلسطينية الجديدة ستسعى لوجود علاقات معقولة مع الولايات المتحدة الامريكية كدولة عظمى لا يمكن تجاهلها... لكن امريكا لا يبدو انها ستقبل بوجود هذه الدولة ببساطة وسيمضي وقت طويل قبل ان تعترف امريكا بها حتى وان كان جورج بوش ابدى بعض العلامات المشجعة... الا ان هذه العلاقات غير كافية في رأيي لاقامة علاقات تعاون وثيقة بين الدولتين... وانما في تصوري انها ستكون علاقات يشوبها كثير من التوترات لفترة تالية.

الدولة... وعلاقات العملاقين

لا ينتظر ان تتأثر العلاقات بين العملاقين تأثرا مهما بسبب اعتراف الاتحاد السوفياتي بدولة فلسطين... ذلك ان الولايات المتحدة تدرك ان مواقف الاتحاد السوفياتي في قضايا عديدة تختلف عن مواقف امريكا... وعلى رأس هذه القضايا الصراع العربي الاسرائيلي، على انه رغم الاختلافات في الموقفين فان هناك نقاط التقاء ربما اهمها الاتفاق على ضرورة حل القضية الفلسطينية، كذلك الاتفاق على ضرورة عقد المؤتمر الدولي وان اختلفا حول طبيعة المؤتمر ومهمته، وأود ان اشير الى ان التقارب بين العملاقين كان احد الدوافع وراء القرارات الفلسطينية الاخيرة...!! والنتيجة العامة لذلك سلبية...!! لان القرار الفلسطيني يعكس حقيقة ان الشعب الفلسطيني لم يجد معونة كافية من العرب ولا المجتمع الدولي فكانت النتيجة انه قبل اليوم ما لم يكن يقبله قبل ذلك...!!

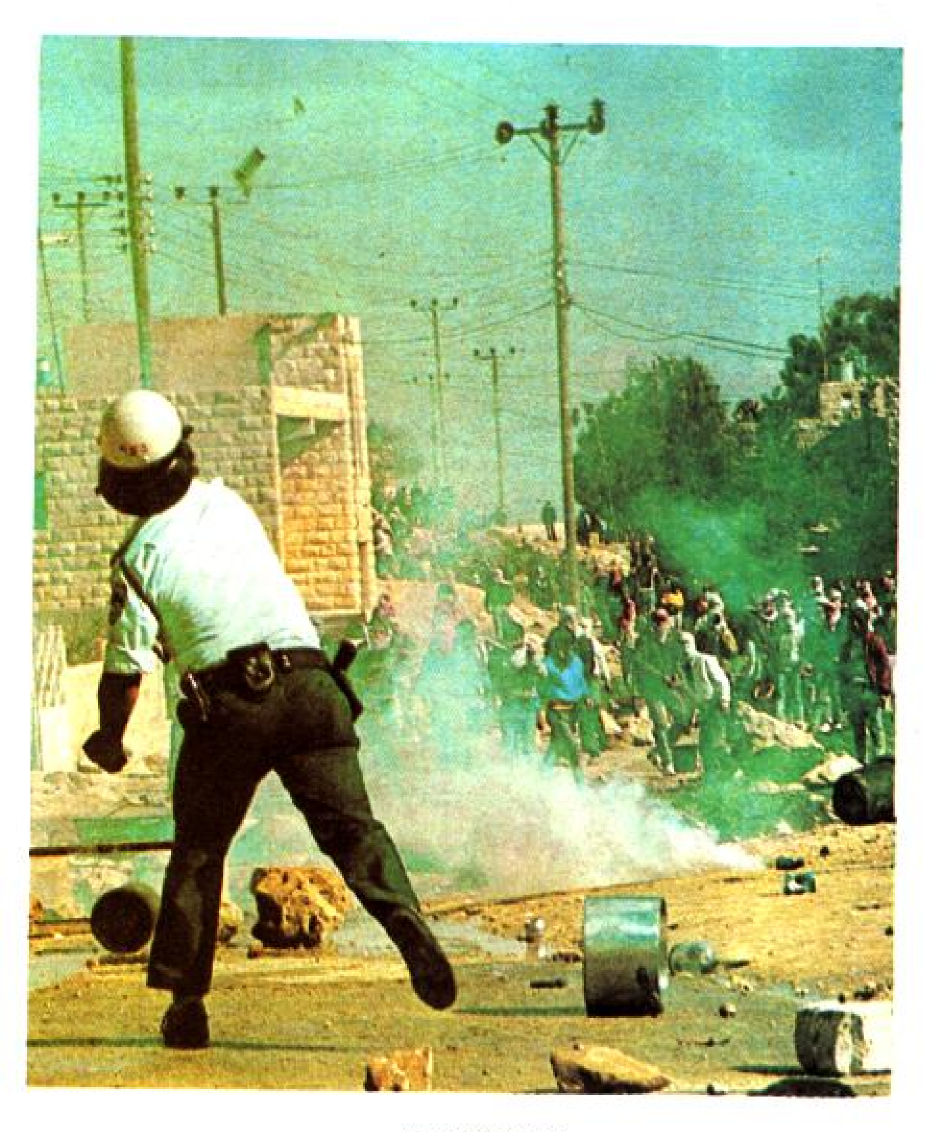
مصر.. والدولة الفلسطينية

لم تعلن مصر اعترافها رسميا بالدولة الفلسطينية الا بعد (٥) ايام من اعلانها حيث كانت تعيد حساباتها وتحسب ردود الفعل المتوقعة والاسس القانونية اللازمة للاعتراف.. خصوصا ان مصر تمر بفترة عصيبة وبالتالي ربما ادى ذلك الى ان تكون الحكومة حذرة في تصرفاتها.. لكن في تصوري ان هذه الحسابات كان لا بد ان تكون جاهزة مسبقا قبل اعلان الدولة الفلسطينية الذي لم يكن مفاجأة لاحد في مصر ولا في غيرها... ومن ثم كان يجب ان يكون الاعتراف المصري هو اول اعتراف...!!

اما بالنسبة لموقف مصر القانوني بعد اعترافها بفلسطين ومدى اتساق ذلك مع اتفاقيات كمب ديفيد التي نصت فقط على منح الحكم الذاتي للفلسطينيين فاثبت هنا انه بالنسبة للمعاهدات فان النصوص لا تكون عادة قاطعة.. ومن ثم يصبح من الممكن لاسرائيل ان تفسر اعتراف مصر على انه خرق للمعاهدة.. بينما يمكن لمصر ان تفسرها بالا تعارض بين اعترافها بفلسطين ومعاهدة السلام... والمهم ان اسرائيل حتى الان لم تعلن انها ترى في هذا الاعتراف انتهاكا للمعاهدة ومن ثم فان المشكلة القانونية حتى الان تعتبر غير واردة.

واخيرا

اعتقد انه اذا قبلت «اسرائيل» التفاوض السلمي... فانها ستستغل اعتراف الدول العربية بها من خلال قبولهم لقرار التقسيم... فتحاول اختراق المنطقة العربية كلها ثقافيا وتجاريا وسياسيا واجتماعيا.. وهو ما يجب ان نكون حذرين منه في المرحلة القادمة... بل ونتصدى لارهاصاته البغيضة من الآن...



٥ الانتفاضة: لا للاستسلام

إلى أي مدى سيصل الانفتاح الديمقراطي في الجزائر؟



○ شعب الجزائر... الهوية الاسلامية اولا

بقلم: د. عادل بن محمد علي

لقد كان من النتائج الايجابية لعمليات العنف الجماهيري ان ارتفعت الاصوات التي كانت تتكلم همسا... واخذ المجتمع الجزائري اتجاها جديدا يقوم على النقد والتجريح للتجربة الديمقراطية التي اوصلت البلاد الى طريق يكاد يكون مسدودا بسبب استغلال الحزب وبعض

*** الديمقراطية المطلوبة ينبغي أن تمنح الانسان حريته في التعبير عن ارائه كي يزداد انتماؤه لوطنه وثقته بمجتمعه**

رجال السلطة لمناصبهم وتجاوزهم صلاحياتهم وبالتالي بسبب وجود فئات منتفعة تبحث عن حظوظها وليس عن رسالتها.

وقد حملت الاخبار الينا مزيدا من تلك النتائج الايجابية كتحويل الحزب الى جبهة التحرير الوطنية، وتغيير وجوه عديدة تم الاستغناء عن خدماتها، وتنصيب حكومة جديدة، وتعديل الدستور وما شابه ذلك من المتغيرات.

ترى... الى اي مدى وصلت التجربة

الديمقراطية في الجزائر بعد عمليات العنف الجماهيري؟ ما هي الاسباب والمسببات، الابعاد والآثار؟ ومن الخاسر والرابح في هذه المعركة الديمقراطية وما هي الاحتمالات التي يمكن التكهن بها خلال فترة زمنية مستقبلية منظورة؟ وهل يمكن ان تستفيد السلطة من هذا الدرس الذي وقع في اكتوبر ١٩٨٨ بحيث يتم التحول عن الديمقراطية النسبية الى ديمقراطية كاملة تأخذ بالحسبان ــ عمليا وليس نظريا ــ مبادىء الاسلام في الحكم والشورى وضمان الحريات الاساسية لكل انسان!

شيء من التاريخ

عند محاولة تسليط الضوء على التجربة الديمقراطية ينبغي ان نتذكر بشكل واضح ودقيق ان الاستقلال الذي احتضن الديمقراطية لم يكن سوى وليد حرب طويلة امتدت سبع سنوات كان الاسلام غايتها ابتداء وانتهاء، وكان المحارب يسمى مجاهدا والقتيل شهيدا، ونداء المعركة «الله اكبر» وبالتالي كان الامل في استقلال يقوم على مبادىء الاسلام الحنيف... وفي نظام يقوم على الشورى في اسمى معانيها، وكان من المتوقع حسب ما اشارت اليه الوثيقة الصادرة عن التيار الاسلامي والموجه الى السلطات العليا ان تضمن الديمقراطية ــ على الاقل ــ الحريات الاساسية على اساس ان الامم لا تبني الحضارات الا في ظل دول يسود فيها القانون الذي يضبط العلاقات بين مختلف المؤسسات والافراد فتتوثق عرى الانتماء لدى المواطن عندما يشعر بالامن بحيث يستطيع ان يفكر و يعبر و يبحث و ينشر و يعمل و ينتقل بكل حرية.... ذلك ان سياسة الكبت يعشعش في ظلها النفاق والكيد، وتفوت الفرصة على الامة ان تستفيد من مساهمة كل ابنائها... نعم لقد كان من المتوقع ضمان الحريات العامة وتوفير الحضانة للانسان عند ممارسته حرية النقد والرأي وما شابه ذلك.

لكن التجربة الديمقراطية التي امتدت حوالي ربع قرن او يزيد لم تكن مطلقا في مستوى طموحات الجماهير... ولهذا فقد مهدت الطريق للعمل العنفي الذي كاد يتحول الى كارثة.

وعند محاولتنا تسليط الضوء على تاريخ التجربة الديمقراطية يمكن تمييز ثلاث فترات زمنية وهي:

ــ فترة الفوضى ١٩٦٣ ــ ١٩٦٥

ــ فترة المصادرة ١٩٦٥ ــ ١٩٧٩

ــ فترة الانفتاح النسبي ١٩٧٩ ــ ١٩٨٩

*** الثورة الجزائرية نوفمبر (١٩٥٤) كانت إسلامية في روحها وفي هدفها النهائي حيث أعلنت ان الاستقلال يعني بناء دولة ديمقراطية اجتماعية في إطار المبادىء الاسلامية.**

وفي الفترة الممتدة من ١٩٦٥ ــ على وجه الخصوص تعانق الاخفاق الاجتماعي والسياسي معا، فعلى الرغم من الدعاية الواسعة للانجازات الوهمية وبالخصوص الثورات الثلاث الزراعية والصناعية والثقافية فقد تمخض الجبل عن فأر وضاعت كل الجهود المبذولة في تلك المجالات الثلاث، والتي تعتبر محكا لاختبار الظاهرة الديمقراطية ومدى مصداقيتها علما ان مؤسسات الديمقراطية نفسها لم تكن في المستوى الذي يوفر ضمانات الحرية والنقد التي يمكن ان تضع حدا للسلبيات.

الثورة الصناعية ابتلعت العملة الصعبة، والثورة الثقافية بددت الثروات البشرية اما الثورة الزراعية فقد اعلنت حالة وفاة الديمقراطية القائمة على الحزب الواحد وهكذا اصبحت النار تحت الرماد... فالجزائري الذي تعود ان يصدر للغير، اذ به يستورد من وراء البحار ليس كمالياته فحسب بل ضرورياته الاساسية مثل الخبز والخضروات واللحوم وما شابه ذلك.

ولم تكن الوثيقة الصادرة عن التيار الاسلامي التي اشرنا اليها سابقا مجانبة للصواب عندما اشارت الى النتائج السلبية التي خلفتها التجربة الديمقراطية في الجزائر من ١٩٦٥ حتى ١٩٨٨ اذ انه بالاضافة الى الانهيار الاقتصادي والوقوع في فخ التبعية والديون الدولية فان التغريب في الثقافة وتهميش الطاقة الشعبية وابعاد العناصر المخلصة واتباع المنهج الاستبدادي والتهرب من تطبيق الاحكام الاسلامية وظهور الفئات المنتفعة والطبقية والثراء الفاحش وغير ذلك كانت علامات مميزة يمكن لرجل الشارع ان يراها.

آفاق الواقع: من الحزب الى الجبهة

ان دعوى التخوف من الحريات بحجة عدم نضج الشعب الجزائري هي حجة ليست في مكانها الصحيح الا اذا استدعت الظروف الطارئة الاخذ بها لفترة مؤقتة، هي ان تمتد مصادرة الحريات لهذه الدعوة منذ الاستقلال حتى الثمانينات وبالخصوص الفترة الممتدة من ١٩٦٥ الى ١٩٧٩ فان هذا يعني ان الاستثناء اصبح قاعدة وان هناك دون شك او ريب مراكز قوى تعمل من اجل ان تبقى فئة معينة متنفعة على حساب الجماهير العريضة للشعب الجزائري الذي ذاق الويلات والحرمان على مدى قرن ونصف خلال الهجمة الاستعمارية والذي لم يجد طعما للاستقلال في العشرين سنة منذ اعلان وقف الحرب والتوقيع على وثيقة التحرير.

وعلى هذا الاساس فقد صوت الشعب الجزائري لصالح الاصلاحات والتي يجد امله فيها اذا صدقت الوعود وتدرج الامر من الحزب الى الجبهة الى التعددية الحزبية المنشودة.

ان الحزب / الدولة في الفترة ٦٥/٧٩ ما هو الا حزب عقيم ومخدر بل انه باحتكاره السلطة كان السبب الرئيسي لاصابته بالتصلب كي يصبح اداة لسد الطريق في وجه ذوي الكفاءة واذا كان العهد الجديد لجبهة التحرير يشير بخطوطه العريضة لحرية الترشيح لجميع الجمعيات واستقلالية المنظمات الجماهيرية عن الحزب غير ان من الصعوبة بمكان القضاء على النزعة الحزبية التي قد تبقى متغلغلة في اعماق الجبهة مهما كانت الواجهات الخارجية، اللهم الا اذا تكرست الجهود المخلصة للقضاء عليها.

جريدة اللوفيغارو كانت قد اشارت بوضوح الى ان القضاء على الحزب / الدولة او ما يسمى بدولة الحزب يمثل ثورة حقيقية في الجزائر وبالخصوص عند اعطاء عملية الانفتاح السياسي مضامين مرحلية وواسعة، حيث تتم في المرحلة الاولى رفض التعددية على اساس ان يتحول حزب احد الزر الى جبهة جماهيرية تلتزم بفتح حوار مع بقية الاتجاهات السياسية بهدف اشراكها في جبهة واسعة تشبه الى حد كبير الجبهة التي كانت موجودة اثناء الحرب. ونظرا الى بدء نفسها تساؤلا مفاده هل يستطيع مناضلو تلك الحركات الانضمام الى جبهة التحرير الوطني بصورة فردية ام باعتبارهم اعضاء في تيارات سياسية منظمة وبقيادة اخرى قد تتعثر في الجبهة بحق الاتجاه وهو ما يتعارض مع المركزية الديمقراطية التي تتبناها الجزائر واستمرارا لهذا النهج الانفتاحي فان الافكار تدور حول القيام بتقويم شامل للنتائج والمحصلات بحيث اذا ظهرت فعلا استحالة ادماج مختلف الحركات

السياسية داخل جبهة واحدة فان الاقتراح سيتوجه نحو التعددية السياسية بشرط ان يكون البت في امرها من مهام الشعب الجزائري عن طريق الاستفتاء.

في حقيقة الامر فان البعض من الرافضين للاصلاحات قد رفعوا شعارات رفض التعددية والتيارات المعادية للثورة ولكن رغم ذلك فان النظام السياسي كان سائرا في اتجاه لصالح الجماهير وذلك بدعم من الجيش الذي يعتبر المؤسس الاول في الدولة عن (الرأي العام — ٥/١٢/٨٨).

احتمالات المستقبل

ان النقطة المركزية في الديمقراطية ان كانت حقا ديمقراطية تتمثل في المقدرة على منح الانسان في المجتمع كل الحق في التعبير عن آرائه بكل حرية وامكان ايصال آرائه للسلطات الحاكمة بالاضافة الى كل الحق في المشاركة السياسية المباشرة او غير المباشرة في القرار مهما تعددت اشكال ومظاهر المؤسسات التي تتم من خلالها المشاركة.

والانسان الجزائري الذي قضى شطرا كبيرا من حياته اثناء الاستعمار وبعد الاستقلال محروما من حرية التعبير الحقيقية وبالخصوص جيوش من الشبيبة الجزائرية التي تقرأ وتسمع كل يوم عن اخبار ممارسة الديمقراطية في البلدان الغربية خاصة او تتصفح التاريخ لتطلع على صفحات رائعة في الحكم الاسلامي الراشدي والشورى الرفيعة المستوى، اقول هذا الانسان الجزائري قلق جدا اليوم بشأن الحريات الاساسية، ونوعية النظام الذي سيحقق له ممارسة الحرية بشكل يقوم على الشمولية والفعالية والحصانة.

ان المراقب الاجتماعي للتطورات الاخيرة التي حدثت في الجزائر بشأن الديمقراطية يمكن ان يرى ان هناك عددا من الاحتمالات المستقبلية.

الاحتمال الاول: ان يستمر التوسع في جبهة التحرير للانتقال بها من حزب ضيق الى جبهة موسعة تندمج فيها مختلف التيارات وتسيطر عليها القوى المطالبة بالحرية، وهذا يعني تلاشي الحدود بين الجبهة كحزب وكمؤسسة ذات هيمنة نسبية الى مؤسسة جماهيرية تمارس فيها حرية التعبير بالشكل المعقول والمناسب مثلما يمارسها الفرد في ساحة المجتمع.

الاحتمال الثاني: ان يكون هذا التوسع طريقا لتغلغل العناصر المضادة للحرية مثل الشيوعيين واصحاب المنافع المؤقتة وبالخصوص اذا تخلفت التيارات الاسلامية من المشاركة في الجبهة الامر الذي سيؤدي الى انتكاسة جديدة في الديمقراطية وسوف تصبح الجبهة حزبا كما كانت سابقا رغم المحاولات الشكلية التي يمكن ان يقوم بها النظام لتضليل الاخرين.

الاحتمال الثالث: ان يتم الاعلان صراحة عن التعددية الحزبية وذلك بالسماح لكافة الدعوات الحزبية في تأسيس التنظيمات الحزبية وممارسة العمل السياسي والنقابي الحر دون قيد او شرط اللهم الا ما يقلق منه بالمصلحة العامة والتي يتفق الشعب على مضمونها.

لكن اي تعددية تلك التي سيسمح بها النظام الجزائري؟ هل التعددية التي تقوم على الحزبين ام التعددية المقيدة لعدد محدود من الاحزاب ام التعددية المفتوحة؟

ان كل شكل من اشكال التعددية الحزبية له سلبياته وايجابياته، وقد يقوم النظام بامتطاء النهج الاول اي التعددية القائمة على الحزبين الرئيسيين ثم تتدرج نحو التعددية التي تقوم على اكثر من حزبين دون الوقوع في التعددية المفتوحة.

الاحتمال الرابع: وهو احتمال يغفله العديد من المحللين السياسيين والمراقبين للاوضاع التي تعيشها الجزائر في تجربتها الديمقراطية ويتمثل هذا الاحتمال في قيام النظام نفسه باعلان حرية التعبير دون تنظيمات سياسية معللا ذلك بانه ان كانت الغاية من الديمقراطية تمكين الانسان من حرية التعبير بشكل مباشر وحقه في المشاركة السياسية التي تفضي للمشاركة الاقتصادية فان النظام سيحقق لهذا الانسان هذين الحقين دون تنظيمات سياسية حزبية، على اساس انه اذا حضر الماء بطل التيمم... وبشرط ان يتمثل في النظام ذروة العدل والانصاف والزهد بالحظوظ..

وهذا الاحتمال وارد لكن تدور حوله بعض الملاحظات:

١ — هل سيبقى النظام نفسه باشخاصه ورموزه ام انه سيستقيل ليترك حرية الاختيار للانسان الجزائري.

٢ — كيف تضمن الجماهير عدم استغلال النظام لهذا الطرح الجديد بحيث قد يجعل كل الشروط مناسبة كي تتم مصادرة الحريات بحجة الخوف على الحريات.

> *** هل الانتقال من حزب الجبهة إلى جبهة الحزب كافيا لادماج مختلف التيارات داخل جبهة واحدة أم ان هناك طريقا اخر يقوم على التعددية؟**

خلاصة وتوصيات

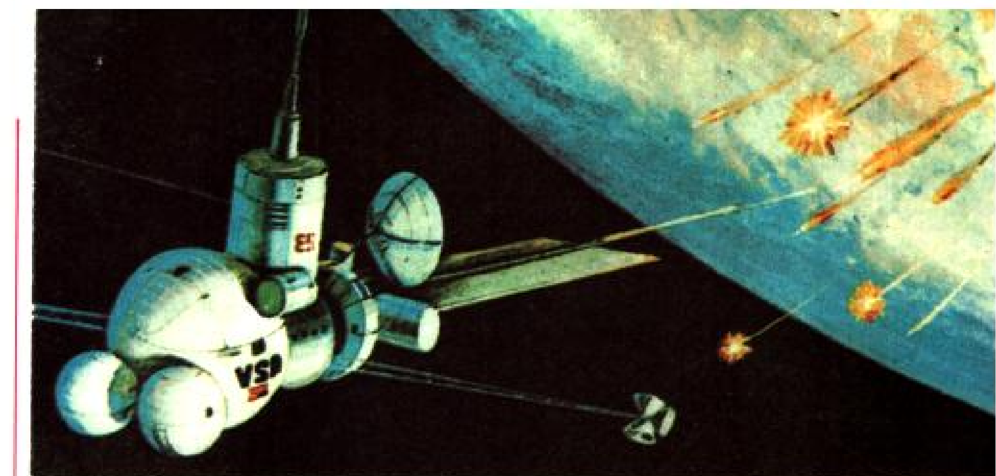
من نافلة القول ان نشير الى ان معظم التوقعات حول التجربة السياسية الديمقراطية في الجزائر قد تأتي بالنقيض، فالتركيبة السياسية كما اسلفنا معقدة والانسان الجزائري الهادىء سرعان ما يتحول الى بركان اذا وجد ان الوقت مناسب للانفجار.

ان الاصلاحات التي تمت من خلال تعديل جزئي للدستور او تشكيله جديدة للحكومة وما تلا ذلك من وعود لضمان الحريات، هي نقلة جيدة بالقياس الى المرحلة التي وصل اليها الديمقراطية، غير ان هذه النقلة ليست هي المنشودة بالنسبة لجماهير ذاقت الكثير من الحرمان السياسي والاجتماعي والاقتصادي والثقافي سواء في الفترة التي كان فيها المستعمر هو الحاكم او في فترة الاستقلال.

واذا ارادت الجزائر ان تخرج بتجربتها الديمقراطية من مأزقها الحرج فليس لها من طريق سوى الاعتراف بالحقوق الاساسية للانسان الجزائري واحترام كرامته، وتهيئة كافة الظروف للمشاركة السياسية في اتخاذ القرار كما حددها الاسلام والتي ستفضي بالتالي الى المشاركة الاقتصادية بحيث ينتقل الانسان الجزائري من مرحلة البطالة والفقر والبؤس الى مرحلة اقتسام الثروة... بالشكل المعقول والمقبول، وبكلمة اخرى الانتقال من المجتمع المنقسم الى طبقتين طبقة تملك واخرى لا تملك الى المجتمع الذي يشترك فيه الجميع بالامتلاك والعمل.

وان الجزائر لتملك من القيم.. قيم الماضي وامكانات الحاضر وطموحات المستقبل.. ما يمكنها من الوصول الى مصاف الدول الصناعية في مدة وجيزة.

ويبقى الحديث عن مستقبل التجربة الديمقراطية في الجزائر نوعا من الرهان الخاسر.



أقمار للبث التلفزيوني المباشر

بقلم عطا زين العابدين

اقمار البث المباشر للتلفزيون، ستنتشر خلال السنوات الثلاث القادمة الاقمار الاوروبية والامريكية ستمكن المشاهد العربي من رؤية ما انتجته أوروبا وامريكا للوطن العربي الآن اصبح في متناول المشاهد العربي شراء هوائيات الاستقبال حيث تزايد امكاناتها مع صغر حجمها.

ما هو الهدف من وضع الاقمار الغربية فوق الأرض العربية؟

لا يستطيع احد ان ينكر الفائدة التي سيحصدها الغرب من تلك الاقمار، الغرب لا يفكر الا بمصلحته ومخططاته دائما لدعم نفوذه والسيطرة على الدول النائمة او النامية، ومن اهدافه ان يكون السيد المطاع، يأمر فتنحني له الرؤوس، وتتبدل حسب هواه الكراسي!

زرع الغرب كثيرا من صنائعه في الوطن العربي، ويتحرك عملاء الغرب بشكل علني يتكلمون عن اعجابهم بالغرب ويدعون الى تقليده في كل أمر، ينفرون الناس من الاسلام ويهاجمون التراث ويتفاخرون بسفاهتهم، وتقوم اجهزة اعلام مشبوهة بالتصفيق لهم.

الغرب في العقود الاولى من هذا القرن كان يفرض وجوده على العالم الاسلامي بالاحتلال العسكري، ثم تبدلت الأمور وظهر الغزو الفكري وسيلة بديلة للاحتلال العسكري والآن يسعى الى تنفيذ البث التلفزيوني المباشر لاحكام سيطرته على العالم الاسلامي.

هدف الغرب.. إبعاد المسلمين عن دينهم والسعي الى فك الارتباط مع التراث من كتب وعادات وتقاليد، وجعل المسلمين رقما عدديا مرسوما على خريطة العالم.

آراء حائرة..

هناك مفكرون عرب يجدون ان الخطر من البث التلفزيوني المباشر يأتي من الافلام الاباحية التي ستوجه الى الوطن العربي، وسيجد المفكر العربي نفسه خجلا امام ابنائه وبناته حين تظهر المناظر الجنسية!!

عملاء الغرب من مفكرين ومثقفين يحسنون الظن باوروبا واميركا ويقولون: ان اسيادهم سينتجون برامج خاصة للوطن العربي، لأن القيم العربية تحترم الانسان وتهتم بالاخلاق والتربية.

وهناك من ينتظر البث التلفزيوني المباشر لأن تلك الاقمار ستقدم الفن التلفزيوني والمسرحي والموسيقى المتطور، وسيشعر المشاهد وكأن العالم كله قد اصبح بين يديه يعيش معه لحظة بلحظة.

التحدي:

اذا اراد الذين يقفون خلف التلفزيون العربي في قنواته الكثيرة ان يتحدوا البث التلفزيوني المباشر عبر الاقمار الصناعية عليهم ان يضعوا سياسة برامج جديدة تجذب اليها المشاهد العربي وتتلاقى تلك البرامج مع رغبات واحتياجات الانسان المسلم وفق بعض الأسس.

١ - المشاهد هو انسان مسلم فيجب الاهتمام بعقيدته وعرض المبادىء في النفوس، وطرد كل فكر دخيل.

٢ - فتح ابواب التلفزيون للطاقات المبدعة، التي تستطيع ان تعرض الحق وتدحض الباطل.

٣ - توفير الحرية لانه لا ابداع بدون حرية.

٤ - تشجيع مؤسسات انتاج تلفزيوني حتى تنتج برامج على مستوى عالمي.

٥ - اخضاع العاملين في التلفزيون الى تدريب فني على مستوى عالمي.

٦ - انتاج (برامج واقعي) تلامس قلب المجتمع، والبرامج الصادقة تجذب المشاهدين، اما البرامج الخيالية فيرفضها الناس لأنها لا تتصل بواقع الحياة.

٧ - الاهتمام بالنقل المباشر للأحداث، الاخبار التلفزيونية المصورة تقدم مادة مشوقة للمشاهد، لان نشرة الاخبار التلفزيونية تحظى باهتمام عدد كبير من المشاهدين. والنقل المباشر للاحداث يتضمن المباريات الرياضية والمناسبات الدينية والاحداث السياسية والواقع العربي.

اقوى أنواع التحدي تسليط الاضواء بصدق على واقع الانسان العربي، ما قيمة المسلسل التلفزيوني الذي يقص حكاية اسرة مترفة تعيش في قصور في بقاع مختلفة من العالم تبحث عن متعها، ثم يتزوج الابناء والبنات وتظهر الخلافات العائلية ويشد المخرج انظار المشاهد بتقصير المسلسل وتطعيمه بالخيانة الزوجية والسرقات المالية ثم تؤثر شدة الخلافات على صحة الأب الكبير فيموت وينتهي المسلسل العظيم.

ان الواقع العربي مليء بقصص تدمي القلوب الصادقة تحكي عن الفقر والظلم والجوع والذل، ان هموم الانسان العربي كثيرة، تحتاج الى من يناقشها ويوجد لها الحلول، التلفزيون الواقعي الذي يستمد برامجه من الواقع العربي سيتحدى اقمار البث التلفزيوني المباشر، لأن قنوات البث المباشر لن تتكلم عن واقع الانسان وعن الاحداث التي تهز مشاعره وتدمي قلبه.

الانسان المسلم يحتاج الى برامج واقعية تلامس فكره وتهز وجدانه وتذكره بربه.

كلمة اخيرة

لن تستطيع الحكومات العربية ان تقف امام الغزو الاعلامي بما يحمل من مضامين فكرية هدامة الا اذا عبأت عقول ابناء الوطن بالعقيدة الاسلامية الناصعة، فالرجل المسلم يترفع عن مفاسد الجاهلية، ويدير ظهره لكل امر فاسد عفن، ويسعى ليكون عنصرا فعالا في بناء الوطن، فالمسلم يحافظ على التراث ويهتم بالتقاليد والعرف، ويرفض كل ضلالات الجاهلية ولا يلتفت الى بريقها وبهرجها.



○ شاب دمرته المخدرات فاقعدته عن العمل والانتاج.

متى تتوقف حرب المخدرات على مصر الكنانة ؟؟

لا تكاد تخلو صحيفة او مجلة من خبر عن المخدرات في مصر اذ بدأت الصحافة المصرية من بداية الثمانينات وكأنها تدير غرفة عمليات عسكرية ضد عدو شرس لا ييأس ولا يتوقف في هجماته المتلاحقة: آلاف من اطنان المخدرات تطحن المليارات من عرق هذا الشعب الفقير ويشعر المتابع لما يجري وكأنه يعيش اجواء حرب لم تهدأ اوارها لما تنشره الصحف والمجلات هناك من عناوين مثيرة لوقائع اكثر ايلاما وحزنا على اجناد من الشباب دافعوا عن الشرق بصدورهم ابتداءً من عين جالوت وحطين حتى حرب رمضان المجيدة، فها هي مجلة آخر ساعة وقد كتبت ذات يوم في عنوان رئيسي «خطة لتدمير الشباب في الدول النامية بالسموم البيضاء» وتطلع الاهرام ذات يوم بمقال صارخ تحت عنوان «هذه الحرب الملعونة» و«التدمير من الداخل». اما الاخبار فتقول «الحرب الخفية ومستقبل الأجيال» وتمضي متسائلة «لماذا ظهر الهيروين بعد اختفاء ٤٠ سنة.. مصر مستهدفة باغراق شبابها في بحور السم الابيض» وتكشف مجلة صباح الخير ابعاد المؤامرة حين قالت:

(حقيقة هامة اعلنتها بحوث مؤتمر دراسة وعلاج الادمان وهي ان عودة المخدرات البيضاء في بداية عقد الثمانينات تخطيط اسرائيلي لتدمير المجتمع العربي).

ان حرب المخدرات هذه تثبت بحجمها التمويلي ووسائل وقوة انتشارها وقدرتها الفائقة في التغلب على كل الخطط الدفاعية التي توضع لمواجهتها ان هناك مؤامرة دولية بالفعل لشل حركة مصر وتخدير ارادتها وتغييب عقلها (وهم الشباب) عن القيام بأي دور مستقبلي لصالح العرب والمسلمين... لقد كانت كامب ديفيد فرصة لن يجود الزمن بمثلها لاسرائيل لكي تخترق العقل المصري تحت مظلة استكشاف امكانيات التطور الاقتصادي في اتفاقيات السلام النهائي كما نصت الاتفاقية وكأن هذا يعني ان تفرض اسرائيل باسلوبها في نشر المخدرات ما فرضته بريطانيا على الصين.. اجل هناك مخطط عالمي من الصهيونية والصليبية الا تقوم دولة قوية في منطقة الشرق الاوسط منذ وعد بلفور وزرع اسرائيل داخل الوطن الاسلامي وتقسيمه الى مشرق عربي ومغرب عربي.

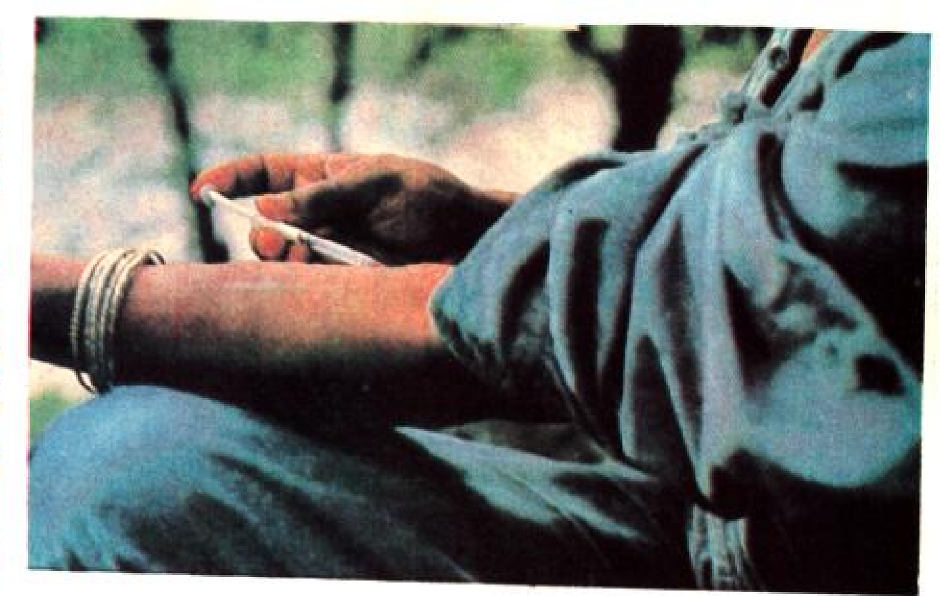
حقائق مفزعة

يوضح اللواء اسحاق العشماوي وكيل مصلحة الامن العام المصري فيما نشرته مجلة آخر ساعة المصرية كيف ان تلك القوى المعادية تجند الشباب المسلم وهي بهذا تثبت ما تؤكده الوقائع كل يوم ان حرب المخدرات ليس وراءها دافع تجاري فحسب بل مخطط ترصد له ميزانيات. يقول (ان تلك القوى الآثمة تقدم للشباب المخدرات مجانا نظير اشتراكهم في صفقات تهريب عبر الحدود بالاضافة الى ترويج المخدرات وتيسيرها وتهيئة مجالها وهذا من جانب العدو يحقق له فائدة ضخمة – اذ ان تحت تأثير المخدرات يمكن له الحصول على ما شاء له من اسرار تعرض أمن الدولة للخطر ومنها استغلال عصابات التهريب في التجسس لقاء معاونتها في عمليات التهريب) ويخلص هذا المسؤول الى الآثار المدمرة التي ارتكبتها تلك القوى المعادية في حق شباب مصر ومستقبلهم «ان

* خطة لتدمير الشباب في منطقتنا بالسموم البيضاء

* المخدرات سلاح صهيوني صليبي لإلهاء الشعوب الإسلامية عن قضاياها الجوهرية

* الحديث عن المخدرات والتطرف الديني مقارنة مقصودة



○ يدمر نفسه بنفسه.

الاحصائيات التي اجريت اخيرا عن حرب المخدرات دلت على ان المشكلة اصبحت بالغة الخطورة فمصر تفقد عشرة مليارات من الاموال اغلبها من العملة الصعبة وهذه ارقام لا يستهان بها في ظروف مصر الحالية، هذا بالاضافة الى خسارة آلاف الشباب انجرفوا في تيار الادمان واصبحوا عالة على المجتمع وقنابل موقوتة من الاجرام والحوادث المؤلمة كما تؤكد الدراسات النفسية والامنية بذلك... والمفزع حقا ان حرب المخدرات تلك تستهدف القطاع الشبابي ونالت منه بالفعل مقتلا.

اكدت الدراسات ان اكثر من ثلث طلاب الجامعات في مصر ــ الان ــ مدمنون واخطر ما في الامر ان صبية لم تتجاوز اعمارهم الرابعة عشرة قد وقعوا في شرك الادمان ويستمر المؤشر في حركته كما جاء في اخطر الدراسات وهي للدكتور مصطفى سويف التي اكدت ان شباب المدارس الثانوية والصناعية والجامعات يجربون المخدرات بنسبة ١ : ٣ بينما يستمر في التعاطي ١ : ٩ من الشباب اي بنسبة ١٢٪ وهذا مكمن الخطورة كما اشارت مجلة روز اليوسف المصرية ويقول زكريا عبدالعزيز وكيل نيابة المخدرات ان معظم المترددين على سراي النيابة بسبب التعاطي من طلبة المرحلتين الثانوية والجامعية ورغم هذا يقدر خبراء مكافحة المخدرات ان تلك المؤشرات لا تمثل سوى ١٠٪ من حجم التجارة والادمان.

لماذا التركيز على الهيروين بالتحديد يقول الدكتور عادل صادق استاذ الطب في عين شمس «كل مدمن يمكن علاجه الا مدمن الهيروين فمدمن هذه المادة يفقد كل ارادة في المقاومة لان الهيروين يتجه بشكل مباشر من الانف الى المخ والمراكز العصبية وكل الاجزاء الواعية في الانسان فيدمرها ومن ثم تبدأ معه رحلة الموت التي لا رجعة فيها».

وهكذا اختارت القوى المعادية امضى سلاح في القضاء على شبابنا المسلم ومن لم تغره بالادمان اغرته بالربح السريع لان اي مهرّب يمكنه ان ينقل ربع كيلو غرام في علبه سجائر يصل ثمنها الى ربع مليون جنيه ومعنى ذلك ان اربعة اشخاص يمكنهم ان يحملوا كيلو غراما من الهيروين يصل ثمنه اذا بيع تجزئة الى مليوني جنيه ويكفي لتدمير العديد من البشر.

يقول العميد عصام الترساوي رئيس المجموعة المتخصصة في مكافحة المخدرات «ان تجار المخدرات اقتضت خطتهم لتوزيع هذه المادة في مصر هي ان يكون موزعوها من الشخصيات المهمة في المجتمع او ممن يشغلون مراكز حساسة او رجال اعمال) ولا يصل بالطبع الى مثل تلك الرؤوس النافذة الا جهاز دولي مؤثر.

ما زالت القوى الأجنبية تلعب لعبتها القديمة

من قديم تستعمل القوى الاستعمارية سلاح المخدرات بغية انهاك الشعوب واذلالها، ويختلف سلاح المخدرات عن الاسلحة التقليدية بانه يؤثر في التركيب الاجتماعي للمجتمع وانه يحقق بسلاحه هذا اهدافا عديدة دفعة واحدة: تدمير الشباب والاقتصاد وانتشار التفكك الاسري وللاستعمار البريطاني الذي ورّث تركته الخبيثة للولايات المتحدة باع طويل وحرب الافيون التي نشبت بين الصين والهند الانجليزية حدثت بعد ان فتكت المخدرات بالشعب الصيني وفي اثناء احتلال القوات البريطانية لمصر استخدمت هذه القوات الحشيش بهدف تهدئة الصاخبين وانتزاع غضب المثقفين والحد من الثورة ضدها وفي خلال الحرب العالمية الثانية حاولت المخابرات الامريكية ايجاد مادة تقضي على الدفاع النفسي لدى العملاء والاسرى وتجبرهم على الاعتراف او الافشاء بكل ما يعرفون ومع التقدم العلمي وتطور وسائل المخابرات الغربية وقدرتها على اختراق المنطقة تحت مظلة الاتفاقات السياسية والاقتصادية اصبح من اليسير عليها اغراق المنطقة العربية وبالتحديد مصر بانواع شتى من المخدرات وقد اشار كتاب (المخدرات سلاح الاستعمار والرجعية) لمؤلفيه حسن فتح الباب وسمير عياد الى الاساليب التي تستخدمها القوى الاستعمارية في ترويج المخدرات بين صفوف المجتمع منها:

١ ــ التشريعات الجنائية الهزيلة التي يساعد الاستعمار في اصدارها.

٢ ــ اشاعة الاعتقاد بان المخدرات مشكلة اجتماعية محلية ومن ثم يجب علاجها بالاساليب



٥ تجار المخدرات استغلوا التشريعات الجنائية الهزيلة.

المحلية.

٣ ـ قد يساعد الاستعمار على اصدار بعض القوانين التي تبدو انها رادعة ولكنها كثيرا ما تكون حبرا على ورق من حيث التطبيق.

٤ ـ قلة الدعم الموجه الى اجهزة ومكافحة المخدرات.

وهكذا فان القوى الاستعمارية مستمرة في حربها ضد شعب مصر وما زالت التشريعات القانونية تراوح في مكانها رغم فداحة الكارثة وشراسة الحرب وما زال قتلة الشعوب بالسم البطيء ينظرون الى «عقوبة الاعدام في جرائم المخدرات على انها «حاضرة بالنص وغائبة بالتطبيق» فضلا عن ان هؤلاء المجرمين الذين يجيدون اساليب الافلات يوقنون تماما انها لن تطبق ابدا فقضايا المخدرات تشتهر عندهم بانها (قضايا اجراءات) الكلمة الاخيرة فيها لمدى ما تحدثه براعة الدفاع من تجريح لسلامة اجراءات التفتيش والضبط مما يزلزل من القناعة الشخصية التي لا بد ان تتربى لدى القاضي كاملة قبل النطق بالاعدام وفي اسوأ الحالات هناك دائما فرصة «النقض» التي تجدد فرصة الافلات وقد تطول الى سنوات وسنوات وهنا تبرز تساؤلات اليس من الاولى ان يتصدى قانون الطوارىء بالاعدام الفوري لتاجر المخدرات وجالبها؟ وهل يجب ان تكون هناك قضايا اخرى مثل بدعة التطرف الديني ينشغل بها؟

وهل يجب ان تكرس محاكم أمن الدولة العليا نفسها لغير هذه القضية التي تعرض أمن مصر للخطر بما لا يحتاج الى دليل؟

قد تكون هناك ثمة مداخلات دولية تعرقل تنفيذ احكام الاعدام التي صدرت بحق مجرمي المخدرات، لان هناك رعايا دول اجنبية متورطون في هذا الجرم بيد ان الحفاظ على مستقبل أمة امام بشاعة الكارثة يقتضي ان نتجاوز مثل هذا الافتراض لكن انشغال قوانين الطوارىء ومحاكم أمن الدولة بغير هذه القضية وعدم الجدية في تنفيذ احكام الاعدام التي صدرت فعلا وافتى بها علماء المسلمين في مصر قد تثير مثل هذه التساؤلات وتساؤلات اخرى حول الهدف من ربط المخدرات والتطرف الديني في اجهزة الاعلام في مقارنة ظالمة.

المخدرات والتطرف الديني
مقارنة ظالمة ومغرضة

ما علاقة التطرف الديني بالمخدرات؟ لماذا تربط اجهزة الاعلام بين المخدرات والتطرف الديني عندما تتحدث عن المخاطر التي تهدد الامن والاستقرار الى الحد الذي تصف فيه بعض المساجد بانها اوكار لتجار المخدرات؟ ان المتابع لاسلوب القوى المعادية في ربط القضيتين في خيط واحد وتأليب الرأي العام والمسؤولين على شباب الصحوة الاسلامية يدرك ان تلك القوى تضرب عصفورين بحجر واحد وتهدف الى افراغ المنطقة من شبابها في وقت واحد فالشباب الذين يعيشون في فراغ ديني ويعانون من الاحباط نتيجة العجز عن تحقيق رغبات مادية تلتقطهم زبانية المخدرات اما الصالحون الذين تساموا وتنزهوا عن تلك الرغبات المادية وابتغوا الله والدار الاخرة فعاشوا اسوياء لا عُقد في ذواتهم ولا احباط،هؤلاء تطاردهم بالليل والنهار تهمة التطرف الديني فتكدر عليهم قيام الليل بين يدي ربهم حين يباغتهم «زائر الفجر» في هدأة الليل البهيم او تصطادهم نفس التهمة بتهمة التطرف الديني في وسط النهار وهم صوّم لله يبتغون عنده الاجر والمثوبة.والغريب ان جميع الدراسات النفسية وحتى الاجنبية منها تؤكد انه لا علاج من المخدرات الا الاستقامة على هدى الدين واتباع تعاليم الله... لكن قوى الشيطان التي تستهدف ابناء الاسلام تعمل لغير هذا... تعمل كما سبق على قتل ضعاف النفوس من الشباب بالمخدرات وفي نفس الوقت ازاحة الشباب المستقيم عن الساحة حتى لا يشكل عقبة في وجه مخططها الجهنمي فالشباب المستقيم يصنع البيئة الصالحة لمنع تلك السموم ونشرها بين الشباب... هذا ما تؤكده الدراسات النفسية والامنية وما يكرره المعنيون بالامر لكن ما يجري على ارض الميدان الواقعي يقول بان الحرب الدائرة تقتضي بان يتكفل زبانية المخدرات بفصيل من الشباب وتتكفل الحرب على ما يسمى بالتطرف الديني بالفصيل الاخر.. واذا لم يتنبه المعنيون بالامر لهذا المخطط الصهيوني الصليبي فلن يجدوا شابا حولهم الا وسقط صريعا على احدى الجهتين.

د. عصام الدين العريان

أصغر نائب في البرلمان المصري يجيب:

هل الاخوان في حل من تأييد مبارك؟



القاهرة: من مراسل المجتمع

الطبيب عصام الدين محمد حسين العريان - ٣٤ عاماً - هو أحد القيادات الطلابية الاسلامية في مرحلة السبعينات، وهو أصغر نائب في مجلس الشعب الآن. وفي الدورة البرلمانية الماضية، ابدى الدكتور عصام العريان نشاطا نيابياً بارزاً، سواء في متابعته للأحداث أو رده على القضايا المطروحة أو معالجته للمواقف المختلفة، والدكتور عصام واحد من جيل الشباب الذي تربى في دعوة الاخوان المسلمين، التقيت به في منزله بحي الطالبية بالجيزة وأجريت معه هذا الحوار..

*** ما هو تقييمك لدور نواب الاخوان في مجلس الشعب خلال الدورة الماضية.. ما هي الايجابيات وما هي السلبيات؟**

- بسم الله الرحمن الرحيم - لا شك في ان دخول الاخوان المسلمين في مجلس الشعب المصري، يمثل خطوة جديدة للحركة الاسلامية في مصر، واضافة لتجارب سابقة في العالم الاسلامي، وتحتاج الى تقييم مستمر واعادة نظر، لبحث الفوائد المترتبة عليها، والمخاطر الناجمة عنها، ويتوقف تقييم دور الاخوان في مجلس الشعب المصري على عدة عوامل أهمها:

١ - نظرة النظام والحكومة الى مجلس الشعب كمؤسسة دستورية وسلطة تشريعية ورقابية، هل هذه النظرة جادة، وهل يمكن هذا المجلس من اداء دوره الرقابي والتشريعي، أم لا؟..

٢ - يتوقف التقييم كذلك على ديناميكية العمل داخل المجلس نفسه... كيف يعمل.. اللوائح المنظمة له.. الصلاحيات المخولة له دستورياً ولائحيا.. قدرات النائب وطريقة العمل من خلال اللائحة.

٣ - الفكرة والهدف الذي دخل من اجله الاخوان للحياة النيابية، هل هي فكرة احداث التغيير الشامل، ام هي فكرة الامر بالمعروف والنهي عن المنكر والتعرف على نظم الحياة النيابية ودراستها والاستفادة من هذه الخبرات، لصقل فكرة الدولة الاسلامية في هذا العصر الحديث..

٤ - حداثة هذه التجربة. وانها في اطوارها الاولى، وهل يمكن الحكم السريع عليها خلال دورة برلمانية واحدة..

في ضوء هذه العوامل، نستطيع ان نقيم دور النواب خلال الدورة الماضية على قصرها، ولا شك ان الدورة بدأت بداية متحمسة، وانتهت بنهايات ساخنة وحدثت مصادمات، وانسحابات من الجلسات، واحراج الحكومة، وفُضت الدورة البرلمانية بطريقة مفاجئة للجميع، بحيث لم يتوقعها أحد، لأنه كانت هناك عدة استجوابات لم تعرض على المجلس... وكل ذلك يدل على انها كانت دورة ثرية وغنية بالمواقف القوية...

[نواب الاخوان.. ماذا فعلوا]

*** البعض يقول ان نواب الاخوان لم يفعلوا شيئاً حتى الآن من اجل اقرار قوانين الشريعة الاسلامية في المجلس، وبالتالي ما فائدة وجودهم، ما رأيك في ذلك؟**

- هذا يتوقف في البداية على الهدف من دخول الحركة الاسلامية الحياة النيابية، هل هو من أجل تطبيق الشريعة الاسلامية عن هذا الطريق فقط، او ان الاخوان يرون انه اذا لم يستطيعوا تطبيق القوانين من خلال المجلس فلا مبرر لوجودهم فيه.. ام ان نظرة الاخوان تختلف عن ذلك؟!..

لا شك ان نظرة الاخوان تختلف عن ذلك منذ القديم، فالامام الشهيد حسن البنا، عليه رحمة الله ورضوانه، شارك في الانتخابات منفرداً، ويستحيل ان يكون بمفرده قادراً على

تغيير القوانين.. ثم ان الذي يطالب الاخوان بتغيير القوانين واقرار قوانين الشريعة الاسلامية في مجلس الشعب، لابد أن يأخذ في اعتباره ان الاقرار داخل المجلس يكون بالاغلبية، ويوم ان يحصل الاخوان على الاغلبية، فلا جدال في انهم سيطبقون قوانين الشريعة، اما قبل ذلك، فهم يطلبون بها ويلحون في الطلب، ويعملون على معارضة أي تشريع يصدر، فيه شبهة مخالفة للشريعة، وذلك حدث في الدورة الماضية... هناك أكثر من قانون واتفاقية رضخت الحكومة لمطالب نواب الاخوان بحذف ما فيه شبهة مخالفة للشريعة..

وتجدر الاشارة الى ان منهج الاخوان لاقرار الشريعة وتغيير المجتمع، تلعب فيه الحياة النيابية دوراً هاماً، ولكنها ليست كل شيء، والاسلام له جانبان: تربوي وسياسي، والجانب التربوي هو الأساس، وهو الذي يؤثر في الجانب السياسي اكثر، على عكس ما يتصور البعض...

● ماذا في حقيبة الاسلاميين للدورة البرلمانية التي ستبدأ؟

- اخطر ما يواجه مصر الآن، المشكلة الاقتصادية، وسيكون لهذه المشكلة، الحظ الوافر من نشاط نواب الاخوان داخل المجلس، بالاضافة الى الاستمرار في المطالبة بتطبيق الشريعة الاسلامية، والعمل على الاعذار الى الله سبحانه وتعالى في هذه المسألة، وكذلك اطلاق الحريات وقضايا التعليم والاعلام، لما تمثله من اهمية... وفي الحقيقة تأتي الرياح بما لا تشتهي السفن. فالاحداث متجددة، وكل يوم قد يكون هناك حدث او قانون جديد، ففي الدورة الماضية لم يكن أحد يحسب حساباً لترشيح المدعي الاشتراكي، وقانون توظيف الأموال، وكانت هذه الموضوعات من اسخن القضايا التي شارك فيها نواب الاخوان...

[لم تجر انتخابات]

● جرت في الأيام الماضية انتخابات المجالس المحلية، برغم مقاطعة احزاب المعارضة لها، مما يعني ان الحكومة لم تعبأ بذلك، فهل تعتقد ان المقاطعة كانت خطأ؟

- في تصوري ان المقاطعة كانت اجراءً حكيماً في هذه الظروف، وكانت استجابة لضغوط حكومية، فالقول بأنه جرت انتخابات، قول غير سليم، لأنه لم تجر انتخابات، بل كانت بالتعيين، ولم تجر الا في ثلاثة اقسام فقط في القاهرة، والحكومة لم تكن ضد المقاطعة، بل انها اجبرت احزاب المعارضة على المقاطعة اجباراً، وكانت وجهة نظر الحكومة - في نظري - ان البلاد لا تحتمل اي انتخابات في ظل الظروف الحالية، ظروف الغلاء الفاحش والتضخم العالي جداً والأسعار والمشاكل الاقتصادية فكان هناك تصميم من جانب الحكومة على عدم اجراء الانتخابات واحزاب المعارضة لم تملك الا ان ترضخ للضغط الحكومي، لأنها لا تستطيع ان تمضي في المواجهة الى نهاية الشوط..

[حزب الاغلبية الصامتة]

● ما هو في رأيك الحزب - سواء الرسمي او غير الرسمي - الذي له اكبر عدد من المؤيدين في الشارع المصري؟

- كما يقولون هو حزب الاغلبية الصامتة، الذين لا مع هؤلاء ولا مع هؤلاء، فحجم النشاط السياسي في مصر حتى الآن لا يستقطب للاسف الا نسبة ضعيفة جدا، بما فيها الحركة الاسلامية، ولا شك في ان عاطفة الشعب هي مع الاسلام، وقد ظهر ذلك بوضوح في الانتخابات الاخيرة، وفي الانتخابات العمالية والنقابية ونوادي هيئات التدريس والاتحادات الطلابية.. كل ذلك يظهر بوضوح هذه الاغلبية الصامتة تنحاز الى جانب الاسلام اذا اتيح لها حرية الرأي..

● بالرغم من ان حركة الاخوان المسلمين في مصر، تشكل اكبر تيار شعبي مؤثر، الا انها - حتى الآن. لم تحظ بالاعتراف الرسمي من السلطة. ما هو تعليقك على ذلك؟

- اظن ان هناك مخاوف شديدة في نفوس الحكام في العالم الاسلامي من الاخوان المسلمين، باعتبار ان حركة الاخوان تمثل نبضاً حقيقياً، وتعمل على احداث تغيير حقيقي في الأمة بعيد المدى، فهي لا تسعى لاحداث اصلاحات جزئية او ترقيع للحياة، ولكنها تعارض القوى المهيمنة الحقيقية، وهي لقوى العظمى، سواء أكانت قوى الشرق أم الغرب وجماعة الاخوان تحمل مفهوم استقلال حقيقي، سوف يؤثر على حركة التوازن الدولي اذا نجحت في مصر، باعتبارها قلب الامة العربية والعالم الاسلامي، مما يؤثر بالتالي على كل البلاد الاسلامية، فهذا الاعتراف الرسمي بالحركة قد يتأخر، وقد لا يأتي على الاطلاق لهذه الاسباب...

[حرية الحركة الاسلامية]

● د. عصام.. تعرضت - ضمن عدد من نواب الاخوان كل على حدة - لاعتداءات من قبل اجهزة الامن، سواء بالاعتداء الشخصي او المنع من السفر او تقييد حركة التنقل داخل مصر، فإلى اي درجة تتمتع الحركة الاسلامية بحرية العمل، وما هو تقييمك للحريات المتاحة للاتجاهات الاخرى؟

- هناك قيود على الحريات عموماً، وهذه القيود مقننة بقوانين، سواء كانت بالنسبة للحركة الاسلامية او غيرها من الاتجاهات السياسية، ولكن ما يصيب الحركة الاسلامية اكثر بكثير جدا، وهذه الاعتداءات المتكررة، كانت نتيجة تقييم أمني يقول ان الاخوان اذا تركوا بهذه الصورة، فسيستقطبون الشارع بصورة كبيرة قد تأتي بنتائج عكسية للنظام، ولذلك منعت الدولة لقاءات عامة كثيرة. وكذلك منعت خطباء عديدين، وغير ذلك من القيود، بهدف تقليل حجم هذا التأثير في الشارع. هذا هو هدف الحكومة في تصوري والاخوان لهم وسائل عمل كثير جدا، ولا يجب الوقوف عند حد الخطب والمؤتمرات السياسية، ولكن أصل عمل الاخوان هو التربية والتزكية والانتشار والدعوة الفردية ودخول كل المواقع، فاذا سار الاخوان في خطتهم فلن تمنعهم هذه القيود من التغلغل في الشارع..

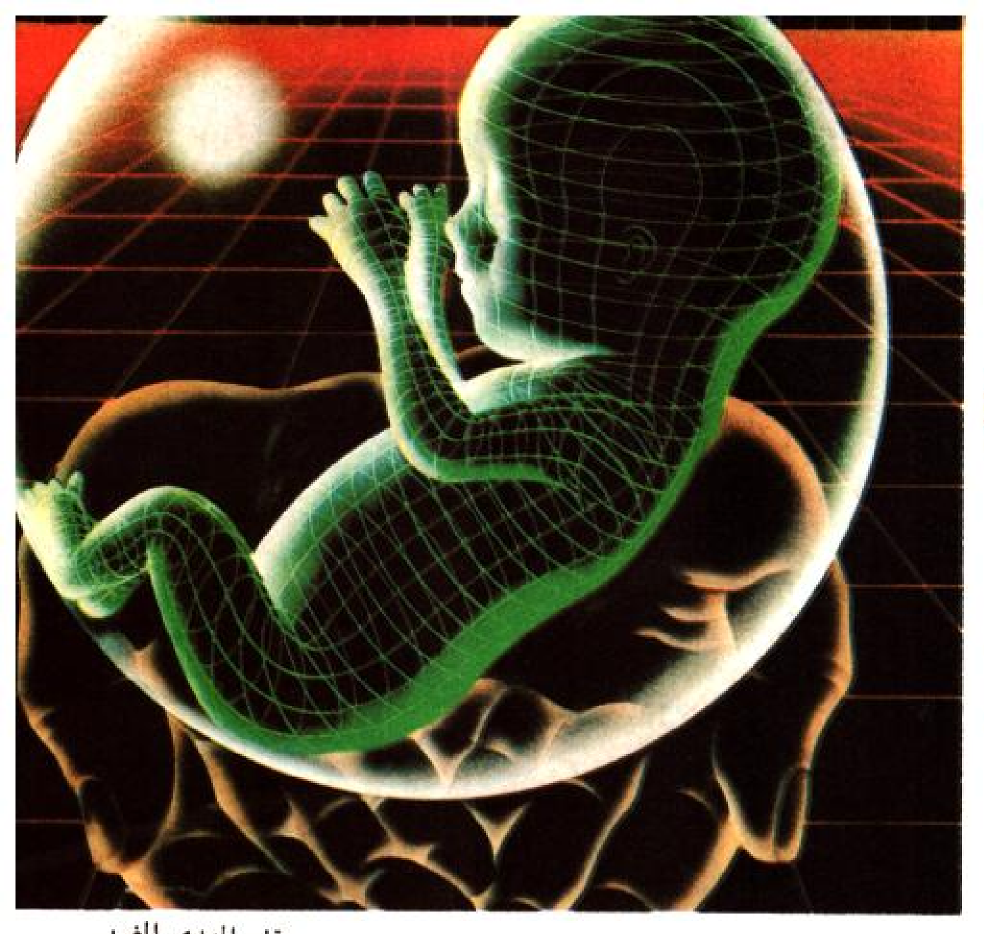
● السؤال الأخير.. اشترط نواب الاخوان، للموافقة على تجديد رئاسة مبارك شروطا مثل العمل من أجل تطبيق الشريعة والغاء القوانين المقيدة للحريات وحرية تكوين الاحزاب الخ.. والى الآن لم يتحقق منها شيء، فهل أنتم في حلٍّ من هذه الموافقة؟!

- لا يستطيع أي انسان أن ينكر انه رغم كل هذه القيود، الا ان هناك مساحة نسبية من الحريات العامة، موجودة في مصر بالمقارنة بغيرها من الدول الأخرى، سواء العربية او الاسلامية، وهناك حرية نشاط الى حد ما موجودة، وهناك حرية صحافة الى حد كبير، ولا شك في ان هذا يتم بناءً على توجه النظام، لمحاولة التنفيس حتى لا تنفجر الاوضاع ايا كان التبرير، الذي يمكن ان يلجأ إليه النظام لهذا الأمر، إلّا أن موافقة الاخوان على اعادة ترشيح الرئيس حسني مبارك، جاءت بناءً على هذا التقييم، انه من أجل تدعيم هذا القدر المتاح من الحرية، وتوسيعه، ومن أجل المطالبة بتطبيق الشريعة الاسلامية لم نعترض على ترشيح الرئيس لفترة رئاسة ثانية، ولا نستطيع ان نحكم بسرعة خلال سنة، فمدة الرئاسة الثانية ست سنوات، لم تمض الا سنة واحدة، وقد يكون في المستقبل اجراءات افضل، وهناك تغييرات الآن منتظرة في مصر، قد تكون هذه التغييرات أنباءً سارة في المستقبل ان شاء الله.

المجتمع: جزاكم الله خيراً، وندعو المولى أن يحقق مساعيكم لما فيه خير شعب مصر المسلم، وخير الأمة الإسلامية، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

○ سيف الاسلام حسن البنا يتحدث في احدى جلسات مجلس الشعب المصري.





عقار الاجهاض الجديد «RU ٤٨٦» يؤرق الضمائر الحية

بقلم المهدي المغربي

اذا كنا جميعا منبهرين بدرجات مختلفة بالانجازات العلمية الغربية معتبرين ان كل ما يصدر من معامل الغرب ومصانعه ومخابره هو الامثل وهو الافضل وبالتالي نسارع الى الحصول عليه او الاستفادة منه فعلينا اليوم ان نراجع انفسنا ونعيد النظر في هذه الافكار التي عششت في أذهاننا وان نكون حذرين كل الحذر ليس فقط من الافكار والمفاهيم الغربية بل كذلك من المنتجات الصناعية الاستهلاكية الغربية التي بدأت تظهر مساوئها واخطارها بعد مرور فترة من استعمالها ولا ادل على ذلك من الامراض الخبيثة التي ولدتها الحضارة الغربية كالسرطان ومرض نقص المناعة والذبحة الصدرية والسكتة المخية وغيرها... هذا من جهة ومن جهة اخرى يجب ان لا ننسى ان الحقائق والاكتشافات العلمية شيء وان استعمالها وتطبيقها وتوظيفها شيء اخر وعندما ينتفي الوازع الاخلاقي عند العلماء الغربيين ويضعف الاعتقاد الديني ويغيب الضمير في اطار الثقافة والحضارة المادية فاننا لا نستغرب ان يقدموا للانسانية ما يضرها وهم يعتقدون انهم يحسنون صنعا: هذا ما تؤكده الضجة في هذه الايام في فرنسا وفي كل الدول الغربية وفي العالم اجمع حول عقار «رو ٤٨٦» للتخلص من الحمل فما قصة هذا العقار ولماذا هذه الضجة حوله؟

العقار «رو ٤٨٦» هو عبارة عن حبوب للاجهاض تصنعها شركة «روسيل أوكلاف» الفرنسية المتخصصة بصناعة الادوية وقد حصل على موافقة المسؤولين في وزارة الصحة الفرنسية في سبتمبر الماضي الا انه لا يزال قيد التجربة ولا يوجد الا في المستشفيات ولدى الاطباء ولم يسوّق بعد تجاريا ولكن ليس من المستبعد ان يباع عما قريب في كل الصيدليات ويمكن ان يحصل عليه اي شخص مثلما يحصل على حبوب الاسبرين.

اذا اخذت الحامل ثلاث حبات من هذا العقار خلال الاسابيع الخمسة الاولى من الحمل فانه يؤدي الى الاجهاض وعندما يضاف الى هذا العقار حقنة بروستا غلاندين فان فاعليته في الاجهاض ومنع استمرار الحمل تصل الى ٩٥٪ وقد حقق هذا العقار شهرة بسرعة حيث استعملته حتى اخر عام ١٩٨٨ حسب تقارير فرنسية خمسة آلاف امرأة في فرنسا وعشرة آلاف امرأة في العالم وتزايد الطلب عليه الى حد ان كل ما تصنعه الشركة منه لم يغط الطلب داخل المستشفيات والعيادات الخاصة غير ان الشركة الفرنسية توقفت عن انتاجه حاليا بسبب ضغوط الشركة الالمانية «هاشت» التي تملك معظم اسهم شركة «روسال اوكلاف» للادوية الفرنسية وعندما يسأل البروفيسور «بوليو» مدير الشركة ومخترع تركيبة العقار عن سبب انقطاع الانتاج حاليا يجيب بان الشركة الالمانية خائفة من تشويه سمعتها وان الدوافع الاخلاقية هي التي جعلتها تضغط علينا ولكنه يضيف بان هذا الاختراع لا يمكن ان يوقف ومن المرجح ان الصينيين مثلا يقلدون عقارنا وسيطرحونه للبيع دون موافقتنا ولا نستطيع ان نفعل شيئا لمنعهم من ذلك.

فالضجة حول هذا العقار اذن تعكس فيما تعكسه ازمة ضمير وهي قائمة بسبب الحرب الكلامية بين المعارضين لهذا العقار وهم غالبا اعضاء جمعيات «حق الحياة» والمدافعين عن هذا العقار والمنادين باستئناف صنعه وترويجه تجاريا كأية حبوب اخرى.

عقار له سمة الحضارة المادية

لا شك ان هذا العقار يتنزل في اطار تحديد النسل وتخفيض عدد المواليد بالنسبة للاسرة والقضاء على ثمار علاقات الفسق والفجور وبالتالي رفع كل الحواجز والمعوقات امام هذه العلاقات. وهذا على صلة وثيقة بالعقلية المادية التي غرست في الفرد الغربية الانانية وحب الذات فصار هم هذا الفرد البحث عن لذته فقط وعن اسعاد نفسه فقط ولو كان على حساب غيره ولو كان هذا الغير زوجة او ابن او ابنة من صلبه فتحديد النسل او الاكتفاء بطفل او طفلين ناتج عن تحول الكماليات الى ضروريات وعن شعور الانسان الغربي — وحتى غير الغربي — بانه اصبح من العسير تحقيق مطالبه وحاجاته ذاته فضلا عن تحقيق مطالب زوجته واولاده وحاجاتهم وفي غياب الاعتقاد والايمان بان الله هو الرازق، وان الانسان لن يكسب الا ما كتبه الله له فانه يعمل تلقائيا ودون دافع خارجي الى الاقلال من الانجاب ولكن الاخطر من هذا هو ان العقار الجديد ليس مانعا للحمل كموانع الحمل المعروفة من حبوب وغيرها بقدر ما هو أداة لجريمة في حق الاجنة فهو وان كان مكملا لمجموعة موانع الحمل باعتبار ان النطفة اذا فلتت من مانع الحمل فان هذا العقار يتلقاها للقضاء عليها ومن هنا نفهم لماذا لا يمكن ان تعاش تجربة تناول هذه الحبوب كتناول اي حبوب او دواء آخر لانها حقا اتخاذ لقرار وموقف مسؤول و يا للخجل فان هذا القرار هو جريمة مهما حاول انصار هذا العقار تبرئة مستعمليه. فالاجهاض هو قرار قتل متعمد لكائن بشري في طور التخليق ولا يمكن للاطباء الذين يقدرون مسؤولياتهم ان يلجأوا اليه الا عند الضرورة الصحية اي عندما يكون في الحمل خطر أكيد على صحة المرأة الحامل وحياتها.

تأنيب الضمير

ليس من الغريب ان يلقى هذا العقار معارضة حتى في اوروبا والدول العلمانية لانه بات يؤرق بعض الضمائر الحية ويقول الذين يقفون بحزم ضده انه اذا طرح هذا العقار في الاسواق فانه سيجعل مسألة الاجهاض شائعة ومقبولة ويلجأ آخرون الى حجة طبية حيث **يقول احدهم وهو الدكتور جون و يلك رئيس جمعية حق الحياة الامريكية «ان العقار يمكن ان يؤدي الى حدوث تشويهات لدى الجنين اذا لم تنجح عملية الاجهاض» ويقول كذلك «ان هذا العقار اشبه بالقنبلة الموقوتة وهو يعيد الى الاذهان ما جرى عندما طرح «التاليدومايد» في الاسواق في الستينات حيث ادى الى ولادة اطفال مشوهين.**

ولا يظنن احد ان تأنيب الضمير هذا قاصر على المعارضين للاجهاض عموما بل هو اظهر ما يكون عند النساء اللاتي تناولن حبوب «رو ٤٨٦» وهذا يؤكد بوضوح ان تناول هذا العقار مناف للطبيعة والفطرة الانسانية ولا يمكن ان يوضع الا في خانة الجريمة.

تقول شتال بيرمان وهي قابلة فرنسية اشرفت على عمليات اجهاض بعقار «رو ٤٨٦» ان احدى النساء اللاتي اجهضن اجهشت بالبكاء بعد ساعات وان اخريات كن يتساءلن قائلات «في أي وقت بالضبط قتل «صغارهن؟»» مما يوحي بانهن قتلن خلقا آدميا.

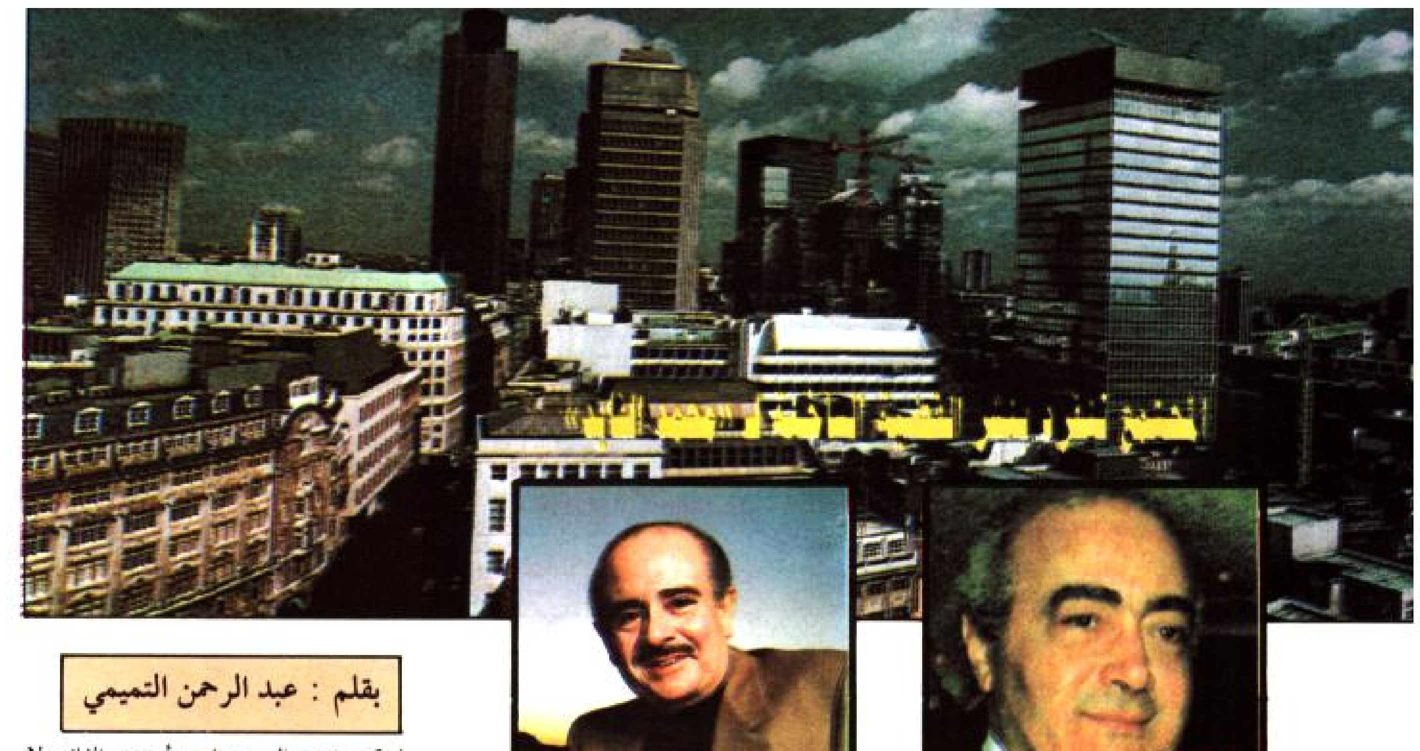
وفي مقابلة مع امرأة جربت الاجهاض بالطريقة الميكانيكية التقليدية والطريقة الجديدة بعقار رو ٤٨٦ نجدها تقول «عند اللجوء الى الطريقة القديمة اشعر انني سلبية وان ايادي اجنبية هي التي ستقتل الجنين وانا نائمة ولكن مع «رو ٤٨٦» انا التي اقوم بالحركة المشؤومة بقذف الحبوب في فمي. فليس هنالك وسيط يجعلني اتخلص من المسؤولية، الا يمكن ان نغالط ضمائرنا؟».

ومن المظاهر الاخرى الدالة على تأريق الضمير رسائل التجريم والشتم المنهالة على الدكتور بوليا مخترع العقار بعضها يهدده وبعضها يصفه بالشيطان.

*** اصابع السياسة الاجرامية ستجد في عقار الاجهاض الجديد ما يساعدها على تحقيق اهدافها بتحديد النسل**

اثر هذا العقار

اذا قدر لهذا العقار ان ينتشر وان يطرح في الاسواق وهذا ما سيقع على الاغلب فان الآثار التي ستترتب على ذلك ستكون جسيمة وخطيرة ليس في العالم الغربي وحده بل في العالم اجمع واول هذه الآثار توسيع ابواب الفساد وتمكين الجميع من تغطية جرائمهم الاخلاقية والجنسية بجريمة افظع الا وهي الاجهاض ولنا ان نتصور هذه الخطورة بالمقارنة مع آثار انتشار حبوب منع الحمل والتي تظهر الان في كثير من دول العالم ولا ننس في خضم هذه القضية الاخلاقية اصابع السياسة الاجرامية التي ستجد في عقار الاجهاض الجديد ما يساعدها على تحقيق اهدافها بتحديد النسل في الدول التي تظهر نموا ديمغرافيا كبيرا وهي دول العالم الثالث ومن المؤكد ان الدوائر الامبريالية التي نظرت لقضية تحديد النسل وروجت لها وموّلت الحملات من اجلها انها ستجد في عقار الاجهاض الجديد ضالتها وستعمل جهدها لاقناع المستهدفين باستعماله بعد اضعاف الوازع الاخلاقي والديني في نفوسهم. ومما يؤسف له ان بعض الدول الاسلامية تستجيب لدعوات تحديد النسل الهدامة وتقع في مصيدة الدوائر الامبريالية وقد رأينا في السنوات الماضية كيف حصلت دول اسلامية على جوائز لتفوقها في تطبيق سياسة تحديد النسل فهل ستكشف هذه السياسة بظهور عقار الاجهاض؟ ذلك حقا ما نخشاه بالاضافة الى ما سيترتب على انتشار هذا العقار من انتشار للفساد والرذيلة وهتك لكل القيم الانسانية ونحن اذ نعتقد ان المسلمين هم اول المستهدفين لا يسعنا الا ان ندق ناقوس الخطر من الآن ليأخذ كل مسلم حذره لانه حتى لو منعت السلطات المحلية تسويق هذا العقار وبيعه في بلداننا فما اسهل ان يحصل الانسان على ما يريد اليوم والطائرات تجوب العالم وتقرب كل بعيد فهل سنرى مستقبلا مفتشي الجمارك في مطاراتنا يفتشون الركاب لمنع تسريب حبوب «رو ٤٨٦» مثلما يمنعون اليوم تسريب الكحول والمخدرات؟ ذلك ما نخشاه حقا...



○ محمد الفايد

○ عدنان خاشقجي

«بطل من الصفر» نمــوذج لفضائح رجال الاعمال العرب في الخــارج

بقلم : عبد الرحمن التميمي

تنظر لجنة الاحتكارات والدمج في بريطانيا هذه الايام قضية شراء «هارودز» أشهر محلات بريطانيا وارقاها مع مجموعة شركات «بيت فريزر» HOUSE OF FRASER بما يتجاوز الالف مليون جنيه استرليني، متحدية قرار وزير التجارة البريطاني الذي رأى عدم اثارة القضية... القضية الساخنة وراءها قصة وكتاب ملأ بريطانيا ضجيجا وصخبا وربما يتحول الى حملة ضارية ضد العرب واستثماراتهم في أوروبا... فما هي قصة البيع والشراء...

الصفقة تمت منذ ٤ سنوات، وتم اغلاق ملفها آنذاك، فلماذا يفتح الآن، ويعاد النظر في القرار؟

البائع هو «هيو فريزر» الذي ورث عن ابيه ملكية غالبية اسهم مجموعة بيت فريزر، وبدد ثروته في القمار الذي ادمن عليه..

المشتري هو «محمد عبدالمنعم علي فايد» رجل اعمال عربي مصري الاصل، يعيش في لندن منذ اواخر الستينات وكان للصفقة بالمرصاد...

الخصم هو «تايني رولاند» مدير مجموعة «لونرو» فشل في شراء الشركة التي تملكه هاجس شرائها. فقرر البحث عن شيء ينتقم منه في حياة محمد الفايد الذي كان بدوره فريسة سهلة.

الكتاب هو «بطل من الصفر» A HERO FROM ZERO استغرق اعداده ٣ سنوات من البحث الموثق بالادلة والمستندات حول حياة ونشأة وادعاءات محمد الفايد الكتاب يوزعه رولاند مجانا امعانا في حربه ضد الفايد.. فما هي القضية بالتفصيل؟

سوابق لرجال الاعمال العرب

هل تذكرون «رفعت السيد» وشركة فيرومينتا في السويد؟

لم يكن رفعت السيد يمثل جرأة محمد الفائد ولا في مثل تاريخه الحافل بالدجل والاحتيال... وكلاهما نموذج لرجل الاعمال العربي الذي يبحث عن المال في الغرب ويسلك اليه كل السبل ولو كانت غير مشروعة، وحتى لو كانت تعبر عن واقع حياة الغرب فانها حتما لا تعكس الصورة التي يجب ان يكون عليها العربي في الغرب وفي صورة الداعية الى الاسلام والهادي الى الحق قبل كل شيء...

رفعت السيد عربي مهاجر من اصل مصري حول شركة فيرمنتا السويدية من شركة صغيرة خاسرة تباع بثمن بخس الى شركة عالمية ضخمة مالكة لشركات اخرى يتنافس الناس على شراء اسهمها...

غلطته الكبرى انه ادعى انه صاحب دكتوراه في الكيمياء في حين انه مهندس زراعي، وبرغم كفاءته في ادارة شركة الادوية والعقاقير هذه الا انه اقصي عن ادارة الشركة وتم اجباره عن التخلي عن كمية ضخمة من الاسهم التي تملكها... لكن رفعت السيد بتاريخه وادعاءاته يعتبر طاهرا اذا قورن بالفايد...

محمد الفايد بين الحقيقة والخيال

قضية الفايد ليس في انه كذب مرة واحدة في مؤهلاته، بل انه احترف هذه المسألة منذ زمن بعيد، فما هي ادعاءاته:

١ ـ الخيــال :

ـ تاريخ الميلاد : مرة ١٩٢٩/١/٢٧ القاهرة ـ الجنسيــة : مصــري، ثم مــرة اخــرى في

١٩٣٣/١/٢٧ القابدية (مكان مزعوم في دبي)ـ
الجنسية: اماراتي!!
ـ النشأة: يدعي السيد فايد انه سليل اسرة مصرية ثرية كانت تملك اراض شاسعة تزرع فيها القطن وتصدره الى الخارج على متن سفنها التي تتجاوز الاربعين وانه ورث هو واخوانه صلاح وعلي هذه الاملاك عن والدهم الباشا من القرن ١٩م. ويقول الاخوة فايد انهم عاشوا في رفاهية حين كان اهل الجزيرة العربية لازالوا يعيشون في الصحراء، وانهم من الفراعنة وبالتالي هم افضل من العرب.
ـ الاصل: وثري كبير جدا...
ـ المؤهلات: دبلوما عالية في التجارة والاقتصاد.

٢ ـ الحقيقة:

ـ النشأة: نشأ في حي الجمرك بالاسكندرية، من افقر الاحياء، كان والده مدرسا في وزارة التعليم المصرية وتوفي وهو يعمل مفتشا بالوزارة، كان يعيش في منزل بالايجار. لا يملك اراض زراعية ولا اسطول بحري...!
المؤهلات: مشكوك في تحصيله للثانوية العامة.
اذن كيف وصل محمد عبد المنعم فايد الى ما وصل اليه من ثروة وغنى ساعدته في طمس اصوله التي خجل من ذكرها فادعى لنفسه غيرها؟

فايد وخاشقجي: الصديقان

نقطة التحول في حياة فايد حدثت في عام ١٩٥٣م حين التقى بعدنان خاشقجي في مصر، حيث عمل في شركة النصر التي يملكها والده الطبيب المقيم في السعودية وفي عام ١٩٥٤ تزوج محمد فايد بسميرة شقيقة عدنان زواج مصلحة. في عام ١٩٥٧ تحايل فايد على خاشقجي بتوسطه في صفقات سيارات اسعاف فاسدة لوزارة الصحة السعودية، حيث ورد فايد بالاتفاق مع الانجليز في مصر سيارات مستعملة بدلا من الجديدة كما هو في العقد، رفضت الحكومة السعودية استلام السيارات، ثم فصل فايد من شركة النصر في عام ١٩٥٧، وفي عام ١٩٥٨ طلق محمد فايد سميرة خاشقجي...

اخذ محمد فايد امواله التي سرقها من شركة نصركو، حيث مارس هوايته في الاحتيال على يهودي مصري كان له وكالة ملاحية صغيرة لم تكن تملك اية بواخر، واقنعه بتملك الشركة حيث ان عبدالناصر كان يصادر الاملاك اليهودية فكتب له اليهودي الملكية بنصف الثمن على ان يقبض الباقي خلال ١٨ شهرا. لكن فايد لم يدفع له شيئا. وخرج اليهودي من مصر...

في عام ١٩٦١ امّم عبدالناصر كل الشركات المملوكة لافراد ووجد فايد نفسه يعمل في الشركة التي كانت كلها ملكا له براتب قدره مائة جنيه شهريا. لم يرق له الحال فخرج في عام ١٩٦٤ الى خارج مصر.

الشيخ فايد في هاييتي

في عام ١٩٦٤ وصل محمد الفايد الى هاييتي، حيث ادعى للسلطات المحلية هناك انه استغل نسبه ـ

ـ الاخوة فايد:
نحن فراعنة لا عرب.

ـ فايد يسرق
٥٠٠ الف مليون في شهر.

المزعوم في شراء ارصفة التحميل في ميناء هاييتي ثم في تملك مصفاة نفطية صغيرة سدد ثمنها من بيعه لاسهم ارصفة الميناء والتي لم يكن قد دفع ثمنها بالكامل...

ثم ذهب الى الامارات في دبي حيث عمل سمسارا للصفقات مدعيا انه مقرب من الشيخ راشد ومستغلا تلك الصلة المزعومة في الحصول على نسبة من الارباح من بعض الشركات البريطانية.

فايد في لندن

ثم ذهب الى لندن حيث استقر هناك واستطاع بما جبل عليه من حيلة ودهاء أن يخفي اثاره، وليس من المستبعد من خلال صلاته وحاجته للمال في مصر ان يكون قد عمل للاستخبارات البريطانية تحت غطاء كثيف في فترة من الفترات خاصة بعد ١٩٥٢ وما بعدها، وان الاستخبارات البريطانية ساعدته في تغطية بعض آثاره.

وظل فايد يمارس التجارة في بريطانيا محتالا لها بكل سبيل. لكنه حتى عام ١٩٨٤ لم تكن ثروته تتجاوز ٣١ مليون جنيه استرليني، فكيف اشترى مجموعة بيت فريزر باكثر من بليون ونصف جنيه استرليني؟ تلك قصة اخرى!

فايد وسلطان بروناي

ليس من المعروف متى تعرف محمد عبدالمنعم فايد الى سلطان بروناي بالضبط لكن كان قد دفع نصف مليون دولار لطبيب هندي في بريطانيا عام ١٩٨٣م ليقدمه الى سلطان تلك المملكة النفطية الصغيرة قرب الارخبيل الاندونيسي والغنية بالنفط... وخلال سنة من تعرفه على السلطان كان فايد بما جبل عليه من طباع خادعة قادرا على ان يكسب ثقة السلطان لكي يمنحه توكيل عاما في ١٩٨٤/٨/٢٤م... وعلى دفعات وخلال شهر من استلامه التوكيل وفي ١٩٨٤/٩/٢٦م كان فايد قد حول حوالي ٥٠٠ الف مليون جنيه استرليني من اموال السلطان الى حسابه الخاص... دون علم السلطان بالطبع...

ومن هنا جاءت اموال فايد التي اشترى بها «هارودز» اذ سرعان ما حصل على دعم بنوك اخرى لاتمام الصفقة. وكان من الممكن ان لا يعلم احد بخلفيات القصة لولا اصرار «تايني رولاند» على البحث عن الماضي المزعوم لخصمه فايد.

انخداع عالمي بفايد

كان العالم كله مخدوعا بالمالك الجديد لهارودز، صحف كبرى مثل الغارديان والديلي ميل ووول ستريت جورنال ونيويورك تايمز وفايننشال تايمز وصندي تلغراف وصندي تايمز، بريطانية واميركية تتحدث عن الرجل وتسبغ عليه هالة مجد وعز لم يكن يحلم بها يوما حين كان يسكن في شارع سيدي محمد وكيع في حي الجمرك في رأس التين بالاسكندرية، وحتى وصل لندن واشترى هارودز...

البقاء لله، ودرس مفيد لكل من يتكالب على الدنيا... خسارة وفضيحة... ليتك لم تكن عربيا وليتك لم تكن مصريا وليتك كنت فرعونيا كما ادعيت لنفسك يا مستر فايد.

المجتمع ـ لندن ـ يناير ١٩٨٩

الهيئات الاسلامية تتجاوز سائر السلبيات



في حديثه عن نشاطات الهيئات الاسلامية في العالم قال المستشار عبدالله العقيل الامين العام المساعد للمساجد في رابطة العالم الاسلامي ان هذه المنظمات والهيئات تمارس انواعا من النشاطات من نشر الثقافة وابلاغ دعوة الاسلام وانشاء المساجد والمراكز الاسلامية ورعايتها والاهتمام بها واقامة المحاضرات والندوات والمخيمات وفتح المدارس والمعاهد والجامعات وطباعة الكتب وتوزيعها وترجمتها باللغات المختلفة، وانشاء دور الايتام والمهاجرين، وبحث قضايا المسلمين المعاصرة وتذكيرهم بامجادهم وربطهم بتاريخهم وحل مشكلاتهم وافهامهم حقيقة الاسلام وضرورة الالتزام به والدعوة اليه وتقديم العون للمحتاج من المسلمين في كل مكان والاستفادة من الوقت في كل ما يفيد.

وتوجيه النداء لاولياء الامور والاغنياء والموسرين للاسهام في نجدة اخوانهم المتضررين وجمع التبرعات اللازمة لسد حاجاتهم.

واضاف المستشار العقيل: ان الهيئات والمنظمات الاسلامية قد ادت الدور بصورة جيدة وفق الامكانات المتاحة لها ولكنه بالطبع دون الطموحات والامال المعلقة عليها والتحدي الذي يواجهها من الشرق والغرب بامكاناته الضخمة وامواله الطائلة وغزوه الفكري والاجتماعي والسياسي، وتعضيده ومساندته لكل حركات الهدم ضد الاسلام والمسلمين كالتنصير والالحاد والعلمانية والتخريب والحداثة والوجودية والماسونية والبهائية والقاديانية والصهيونية والصليبية والشيوعية وغيرها من الحركات والفرق الهدامة.

وقال ايضا: ان هذه المؤسسات والمنظمات قد استفادت من السلبيات السابقة واخذ الكثير منها وخاصة الكبرى تراجع مواقفها وتنسق مع غيرها من التي تشابهها في الاهداف والوسائل وتحاول الارتقاء باسلوب العمل وتقديم الخدمات وتبليغ الدعوة لكل الناس وعلى مختلف المستويات وقد تمخض ذلك عن لقاءات مشتركة خطت خطوات واسعة في التنسيق والتعاون لتحقيق الاهداف الاسلامية.

ولا شك ان اي عمل لا بد ان تواجهه عقبات في الطريق من قبل الخصوم واعداء الاسلام ولكن هذا لا يشكل عائقا باي حال من الاحوال لان المسلمين يعلمون تمام العلم ان الدعوة الى الله فيها مشقة وابتلاء ومحن وعقبات وتلك سنة الله الماضية في الانبياء والرسل واصحاب الدعوات في كل زمان ومكان.

بل ان المحن والمشكلات والمعوقات التي يضعها اعداء الاسلام في طريق الدعاة الى الله تكون في معظمها سببا لحفز الهمم واذكاء الحماس وتكريس الجهود ومواصلة السير طلبا لمرضاة الله عز وجل.

الكيان العربي في نظر اسرائيل

في الوقت الذي تسود الاوساط السياسية في العالم نوع من التفاؤل بانفراج ما يسمى بقضية الشرق الاوسط الا ان دوائر اخرى تؤكد ان اسرائيل ستراهن على عامل الزمن في حل القضية لما صرح به موشيه ارينز وزير الخارجية الاسرائيلية في معرض حديثه امام المراسلين الاجانب في القدس مؤخرا حيث قال «اننا نواصل جهودنا من اجل اقامة سلام شامل في الشرق الاوسط ولكن ينبغي التوصل الى اتفاقات مؤقتة في يهودا والسامرة قبل البحث في تسوية دائمة» واعرب عن اعتقاده «بان هذه العملية ستأخذ بعض الوقت ولكن الامر اقتضى الانتظار ٣٠ ثلاثين عاما قبل توقيع معاهدة سلام بين مصر واسرائيل». واذا كانت كل اتفاقية منفردة حسبما يريد المخطط اليهودي ستستغرق دهرا فيا ترى كم من الاجيال ستفنى قبل ان ترى حلا للقضية؟ وعلى صعيد آخر يتصور ابا ايبان وهو (يعتبر لدى المراقبين السياسيين على انه من الحمائم) ان اقامة كيان عربي (يسميه هكذا وليس دولة) في جزء من الضفة الغربية وغزة في اتحاد كونفدرالي مع الاردن سيكون من وجهة نظره اضعف كيان عسكري على الارض» ويرى ان على اسرائيل ان تخلق اسطورة وهمية عن خطورة هذا الكيان العربي لان اسرائيل في نظره — ومستشهدا بدراسة للمركز الاسرائيلي للدراسات الاستراتيجية — تملك افضل النظم الدفاعية في العالم والذي يسمح بتعبئة ٥٤٠ الف رجل، ٣٨٠٠ دبابة، ٤٨٢ طائرة تتمتع بقدرة هائلة على القصف والاف من قطع المدفعية والصواريخ وامكانات الكترونية ضخمة في الوقت الذي سيكون فيه الكيان الفلسطيني المقترح كيانا مجردا من السلاح... وهكذا لا تختلف الصقور والحمائم عن تصور الحل الذي يرى الكثيرون انه بات قريبا و يرونه هم طرحا نظريا مجردا قد ينتهي من خلال اسلوبهم في التعامل معتمدين على عنصر الزمن واستعداد العرب الفطري على تقبل سياسة الامر الواقع.

حفلـــــة !!



اقام البابا شنودة حفل تكريم للاديب نجيب محفوظ في المقر البابوي، حضره عدد من كبار رجال الكنيسة المصرية، وصحفيون مصريون واجانب، وقال البابا شنودة (ان معظم روايات نجيب محفوظ تجسد معنى الوحدة الوطنية ابتداء من ثورة ١٩ وحتى الآن) ورد نجيب محفوظ (بان الشعار الذي كان مرفوعا في ذلك الوقت هو الدين لله والوطن للجميع وهدف الوحدة يجب ان نحرص عليه سواء لنا هدف واحد يجمعنا او تفرقت الاهداف لان هذا هو اساس الجماعة تختلف في اشياء ولكن لا تختلف في كينونتها السياسية وقال للبابا اذا لم يوجد هدف سياسي كبير او هدف

اجتماعي كبير... فعلى الاقل نجتمع على هدف مثل حب الخير).
لم يظهر اثر الاسلام في رد الاديب نجيب محفوظ على البابا شنودة. قد يكون هناك هدف او اهداف تجمع الناس حسب رأيه، لم يفرق بين الاهداف التي تجمع المسلمين، والاهداف التي تجمع النصارى، واساس الجماعة عنده هو الوحدة بين النصارى والمسلمين، ونجد ان الجماعة لا تختلف في تكوينها السياسي، يبدو في نظر نجيب محفوظ ان التكوين السياسي للمسلمين لا يختلف عن التكوين السياسي للنصارى.

قضية في طريقها الى الحل!



موقف المجتمع من قضية الصحراء الغربية معروف وهو يتنزل في اطار المبادىء التي تؤمن بها وفي مقدمتها ضرورة العمل من اجل الوحدة لا الفرقة والتكامل لا التشتت. وقد عبرنا اكثر من مرة عن هذا الموقف وقلنا ان العالم العربي ليس بحاجة الى رقم جديد بخصوص عدد دوله واليوم وبوادر حل هذه القضية التي مزقت المغرب العربي لفترة من الزمن بدأت تظهر في الافق لا يسعنا الا ان نشجع كل الخطوات السلمية التي قطعتها كل الاطراف المعنية واملنا ان يطوى هذا الملف لكي يلتفت ابناء الجناح المغربي للامة العربية لقضاياهم المصيرية. فلقد كان الحوار الذي اجراه الملك المغربي الحسن الثاني مع وفد من البوليساريو في مراكش في بداية شهر يناير لهذا العام مؤشرا قويا على تبريد النزاع الصحراوي الذي تفجر قبل ١٣ عاما ويرى معظم الملاحظين السياسيين في ذلك اللقاء الاول من نوعه البداية الحقيقية للمد التنازلي لحل نهائي لنزاع الصحراء لا سيما بعد قبول الملك الحسن الثاني والبوليساريو بالاستفتاء كوسيلة نهائية لتسوية الخلاف بينهما كما يعتبر ذلك اللقاء تتويجا لمرحلة من التصالح وفتحا لعهد سلام جديد سيكرسه الاستفتاء الذي ستشرف عليه الامم المتحدة والذي سينفذ في اقرب وقت وقد تعهد الطرفان بتقبل نتائجه سواء قال الصحراويون انهم جزء من المغرب او اصروا على الاستقلال ويبدو الملك الحسن الثاني على ثقة من ان هذه القضية دخلت بوابة السلام دون رجعة من خلال ثنائه على الرئيس الجزائري الشاذلي بن جديد وتأكيده على رغبته الحقيقية في السلام واذا كان البعض يشير من طرف خفي الى اجراء الوفاق الدولي التي وصلت رمال الصحراء الغربية فانه من نافلة القول ان جهود المغاربة الصادقة لازالة العقبات واصرارهم على تجاوز كل العراقيل التي تحول دون بناء المغرب العربي الكبير وتحقلهم هو الذي اوصل في المقام الاول هذه القضية الى بوابة السلام.

جرائم المدنية والتطور





الاقمار الصناعية تحمل في هدوئها وفي جمال اسمها الالم للشعوب الضعيفة فهي كاشفة للاسرار، فاضحة للخبايا، مسهلة للمؤتمرات، سيكون هناك اقمار لبث البرامج التلفزيونية او الاذاعية الى اي منطقة في العالم هذه البرامج تقدم مخططات الصهيونية والصليبية، والغزو الفكري والثقافي للعالم الاسلامي ليكون حضاريا ويعتمد على الاقمار الصناعية.

هل فكرت الدول العربية في مجابهة هذا الخطر الذي سيسعى الى افساد الشباب والاجيال وبث الضعف والاسترخاء في قلوب الناس؟
اخر المخترعات صندوق صغير في حجم علبة السردين يمكن توصيله في اجهزة الفيديو والتلفزيون بحيث تستطيع ان تنقل الى الجار السبعين مثلا ما يجري على شريط الفيديو من افلام.. وثمن هذا الصندوق لا يتجاوز ثلاثين دولارا ويمكن للطفل ان يستعمله.
وهكذا يقوم المرء باحضار فيلم ممنوع يحمل الشر ويستطيع ان يبثه الى من حوله، هذه المخترعات تصدر الى بقاع الارض ليفرح الصغار والكبار بما يقدمه العقل البشري من دمار اخلاقي في صورة مخترعات هذا العصر.
هذه الصناديق السحرية المدمرة ستنطلق الى منطقة الشرق الاوسط. وقد قيل ان هذه الصناديق قد وجدت في بعض الاماكن العربية وتناقلت الصحافة عن ظهور برامج اباحية في بعض التلفزيونات وفسرت الامور باسباب كثيرة منها وجود سفينة على شاطىء البحر ترسل تلك البرامج.
على المسؤولين في الوطن العربي ان ينتبهوا الى الشيطان القادم الذي سيكون لعبة للصغار والكبار والذي سيكون الهدف منه هو تحطيم اخلاقيات هذا الجيل.

● ابو علاء

جون كيندي رائدها المفضل!!

اجرت مجلة (نوفل اوبزرفاتير) الفرنسية مع بنازير بوتو مقابلة سألتها المجلة، ان كانت تجد نفسها اقرب الى كورى اكنيو رئيسة وزراء الفلبين او انديرا غاندي رئيسة وزراء الهند، فقالت: انها تفضل ان يقارنوها بالرئيس الامريكي الراحل جون كينيدي فهي تشعر انه نموذجها المفضل، كما ان ظروفه كانت تتشابه مع ظروفها، وقد كان كينيدي مثاليا وهي ايضا تتطلع للمثالية.

الحركة الاسلامية بين محمد مساعد الصالح والمدعو خليل حيدر

بقلم: عز الدين الفارس

لقد تطرف المدعو خليل حيدر في عدائه للحركة الاسلامية بصورة تكشف تماما عن عدائه للاسلام في ذاته حيث ينتقد امورا وردت في القرآن الكريم او السنة النبوية الشريفة كمصطلح الجاهلية او الجزية او حزب الله وحزب الشيطان وولاية المرأة ثم يزعم ان هذه المصطلحات ابتدعها المودودي وسيد قطب والشيخ الشعراوي.

والايام تكشف هذا التطرف الذي ينطوي على اختراع اهداف للحركة الاسلامية المعاصرة فنشر في جريدة الوطن يوم ١٩٨٨/١٢/٣٠ ان اهداف هذه الحركة هي التخطيط بانتظام لتحطيم الكثير من المكاسب التي حققتها مختلف الشرائح الاجتماعية في العالم العربي خلال العقود الماضية، ثم ادعى ان على قائمة التصفيات ما يأتي:

*** تربية الاولاد ورعايتهم من اشرف الأعمال وليس عداء للمرأة**

*** إذا كان الرأي والكلمة يعد تحطيما للانسان العصري فان أول متهم في ذلك هو خليل حيدر**

١ ـ القضاء على القيم الليبرالية والديمقراطية.
٢ ـ القضاء على المكاسب المادية والسياسية والقانونية للمرأة.
٣ ـ القضاء على حقوق الاقليات الدينية.

ثم زعم ان الحركة الدينية المعاصرة تلجأ في كثير من البلدان العربية والاسلامية الى مختلف الاساليب المشروعة والملتوية لارهاب النساء بتشويههن بالاحماض الكاوية والامواس. او تلويث السمعة، او غسيل الدماغ ولم يذكر اسماء الجناة والمجني عليهم ومصدر هذا الاتهام لعلمه انه كذب صريح.

اما الاستاذ محمد مساعد الصالح فيعادي الحركة الاسلامية باسلوب يحاول ان يشعرك فيه بالحياد ويبعد عن الظهور بمظهر المعادي للاسلام، ولعل السبب انه ليس ملحدا كغيره وليس منتميا الى المذاهب الباطنية المعادية لاهل السنة كما هو شأن بعض كتاب الوطن المعادين للاسلام ولكن يخفون ذلك ويظهرون العداء للحركة الاسلامية ويظنون ان القراء مغفلون. فلا يدركون ان الامور محل النقد والعداء ليست من اختراع الحركة الاسلامية بل هي مما ورد في القرآن والسنة

وفي مقال الاستاذ محمد مساعد الصالح يوم ٢٥ ويوم ٢٦ ديسمبر لعام ١٩٨٨ انتقد مقرر الثقافة الاسلامية في المعاهد التطبيقية ولكنه لم يقطع مثل خليل حيدر لان هذه صادرة عن الحركة الاسلامية ولم يقل ان هذه الحركة تضع من اهدافها القضاء على المكاسب التي ذكرها خليل حيدر. لم يسقط كصاحبه في الهاوية فلم ينسب الى الحركة الاسلامية امر تشويه النساء بالاحماض الكاوية والامواس او تلويث السمعة او غسيل الدماغ.

وفيما يلي ملاحظات خاطفة على ما نشر مؤخرا لكل منهما:

اولا: حرمة تقلد المرأة الوظائف العامة وسبب تعدد الزوجات:

انتقد الاستاذ محمد مساعد الصالح مقرر الثقافة الاسلامية في التعليم التطبيقي لما ورد به عن هذين الامرين وظن ان هذا المقرر وضعه احد افراد الجماعة الاسلامية لانه يتضمن آراء الجماعة ويوحي انه صادر عنها وبهذه العبارة ابتعد عن التعميم وعن القطع في امور تحتاج الى تحقيق ودليل وبرهان، فلم يسقط كما سقط خليل حيدر.

ولعل من الانصاف ان يعلم صاحب الوطن ان هذا الكتاب مؤلفه شخص لا ينتمي الى اي جماعة اسلامية ومن الانصاف ايضا ان يبعد عن التعميم والقطع في الاحكام وهو المحامي المخضرم والسياسي العجوز لانه لو كان المؤلف من الجماعة الاسلامية فلا يمكن ان تنسب اليها اعمال احد افرادها، فلو ان جماعة من اربعة ملايين نسمة فلا يعقل انها تسأل عن آراء كل فرد فيها بل ان الاسرة الصغيرة لا تتحمل آراء افرادها.

وتعدد الزوجات ليس من آراء الجماعة حيث ورد في القرآن الكريم اما تعليل التعدد فيصيب ويخطيء فيه المؤلف ولا ينسب ذلك الى أي جماعة.

وتحريم الولاية العامة في الوظائف على المرأة ونعني بها رئاسة الدولة ليس من آراء الجماعة بل هو حكم النبي صلى الله عليه وسلم في قوله: «لن يفلح قوم ولوا امرهم امرأة».

ثانيا: تحطيم مكاسب المجتمعات

ان الكلام الذي كتبه المدعو خليل حيدر عن اهداف الحركة الاسلامية في تحطيم الديمقراطية

*** تحريم الولاية العامة في الوظائف على المرأة ليس من اراء الجماعة بل هو حكم النبي صلى الله عليه وسلم**

*** غياب الديمقراطية هو أكبر وسيلة بيد روسيا وأمريكا لمطاردة الحركة الاسلامية**

ومكاسب المرأة وحقوق الاقلية لا يساوي الحبر الذي كتب به وكل صبي يعلم انه افتراء وكذب صريح لبديهيات منها:

١ ـ ان الذي يحطم المكاسب والحقوق لا بد ان يكون بيده السلطة التي تمكنه من ذلك والحركة الاسلامية ليست في السلطة وكل ما تملكه الكلمة وهذه محرمة عليها فغير مسموح لها بوجود قانونا بينما سمح لليسار واليمين وللاقليات الدينية التي يزعم حيدر ان الحركة تحطم حقوقها.

٢ ـ اذا كان الرأي والكلمة يعد تحطيما للانسان المصري فان اول متهم في ذلك هو خليل حيدر حيث تستر على مذهبه وبدأ يهاجم مذهب اهل السنة ونسي انه اعلن من قبل في مقالاته الاولى في الوطن انه لا يؤمن بحكم الاسلام وتشريعاته ومع هذا يوحي انه يصحح للمسلمين افكارهم ودينهم.. وهذا هو التضليل بعينه.

٣ ـ ان غياب الديمقراطية هو اكبر وسيلة بيد روسيا وامريكا لمطاردة الحركة الاسلامية والحركة الوطنية ولهذا تسعى هذه الحركات الى توفير الديمقراطية في العالم العربي والاسلامي خلافا لما يدعيه خليل حيدر بغير بينة ولا دليل ولا برهان.

٤ ـ ان اكثر مقالات المدعو خليل حيدر اتهامات كاذبة لم يذكر لها مصدرا واذا ذكر مصدرا يحرّف في النقل تحريفا واضحا والادلة على ذلك كثيرة سنذكر بعضها بما يسمح به المقال.

٥ ـ لم يذكر المدعو خليل حيدر كعادته اسماء من قالوا بتحريم عمل المرأة لان صندوق الزكاة والاعانات يحل مشكلة المحتاجات منهن وظن ان قوله (بعض الاسلاميين) ينطلي على القراء لانهم مغفلون.

المثقفون المغفلون:

ان هذا العنوان السيء هو في الحقيقة الاسلوب الذي يتبعه المدعو خليل حيدر في مقالاته عن الحركة الاسلامية المعاصرة فهو يختلق وقائع واحكاما ينسبها الى الحركة ويظن ان القارىء من المغفلين فلا يستطيع تمييز الحق من الباطل ولو كان عُشر ما يزعمه خليل حيدر حقيقة واقعة في فكر الحركة الاسلامية لكان طبيعيا ان ينفض عنه المثقفون ولكن الظاهرة التي تكذب خليل حيدر ان الحركة الاسلامية تزدهر بين المثقفين لانهم غير مغفلين كما يظن الكاتب فهيئات التدريس في اكثر الجامعات العربية والاسلامية ينتمون الى فكر الحركة الاسلامية ولا يعني ذلك انهم ينتمون الى جماعة من الجماعات لان فكر الحركة هو فكر الاسلام الذي يقول به كل مسلم لقول الله تعالى «وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله امرا ان يكون لهم الخيرة من امرهم».

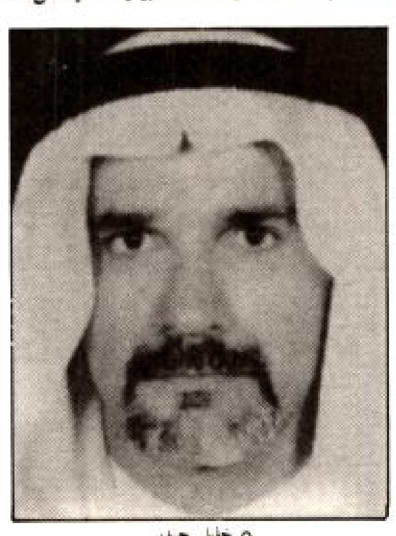
فالفكر الذي يزعم الكاتب انه يحطم الشرائح الاجتماعية هو فكر الاسلام الذي اعلن خليل حيدر من قبل انه لا يؤمن به وانه لا يصلح للمجتمعات المعاصرة فتحريم الخمر والفواحش والربا ليس من اختراعات الحركة الاسلامية والحدود والزكاة والطلاق والرجعة وتعدد الزوجات ليس من اختراع الحركة الاسلامية ولو كان خليل حيدر شجاعا لقال بوضوح انه يكفر بهذه الامور التي وردت في القرآن الكريم.

ومن التضليل الذي لجأ اليه الكاتب قوله (ان كتّاب الحركة الاسلامية لا يؤمنون بحق المرأة كمواطنة وكانسان في العمل وفي تحقيق الذات).
فدليله على هذا الحكم ما نقله عن الدكتور احمد شلبي في قوله ان المرأة انما تعمل خارج بيتها عند حاجة المجتمع او حاجتها او حاجة زوجها لذلك اخذ من هذا حكما قاطعا في قوله ان الحركة الاصولية خصت عمل المرأة باشد العداء فابواقها من المشارق الى المغارب تصرخ الى المنزل الى المنزل.

والكاتب لا يجهل ان الذين يفضلن عدم تخلي المرأة عن بيتها واولادها ليسوا من اعضاء الفكر الاسلامي فقط بل كثرة من الاوروبيين لان تربية الاولاد ورعايتهم من اشرف الاعمال وليس عداء للمرأة فالخروج الى المصانع والمتاجر ليس غاية في ذاته بل هو وسيلة للكسب كما ان عمل المرأة الذي يتطلبه المجتمع لا يعني المصادرة على حق المرأة في العمل.

ولكـــن خليل حيدر يريد ان يلصق كل نقيصة في الحركة الاسلامية فان قالوا او قال بعضهم لا يجوز ان تترك المرأة اطفالها لغير ذلك قال هذه مصادرة على حق المرأة وعداء لها وعلل ذلك بان معظم الرجال والنساء يفضلون العود الى البيت هروبا من
الاستيقاظ المبكر وازدحام المواصلات. وهكذا يناقض نفسه لانه يسعى الى تشويه الفكر الاسلامي مستترا بستار نقض الحركة الدينية الاصولية وهذا ما يدركه القارىء بنفسه.

○ محمد مساعد الصالح



○ خليل حيدر



من مغالطات كاتب (العربي)

بقلم عبدالقادر بن محمد العماري

في مجلة العربي الكويتية باب ثابت بعنوان «عروبة واسلام» والمنطق أن تكون المقالات والابحاث والمناقشات تحت هذا العنوان لاتتعدى قضايا اسلامية وعربية يشرح فيها كاتبوها بيان حكم الاسلام في القضايا الانسانية المختلفة، وقضايا العرب وحضاراتهم، ورأي الاسلام فيما يجد من أحداث وقضايا معاصرة، ما كنت أتصور أن يتاح لكاتب علماني عرف بعدائه الشديد لكل ما هو اسلامي، وعرف بصلفه وعدم اتزانه عندما يناقش معارضي أفكاره العلمانية أن يكتب تحت هذا العنوان أفكارا مناهضة للعقيدة الاسلامية، فلو فرضنا أن مسيلمة الكذاب أو أبا جهل موجودان في هذا العصر، وأراد كل منهما أو أحدهما أن يكتب مقالا في مجلة العربي تحت هذا العنوان يطعن فيه في العقيدة الاسلامية ويدعو الى فكرته المناهضة للاسلام، هل يُمكّنّ من نشر مقاله تحت هذا العنوان؟ هل مجرد ذكر الاسلام في المقال حتى لو كان بالقدح والطعن مسوغا كافيا لنشره في هذا الباب.

لقد قرأت في عدد يناير ١٩٨٩م من مجلة العربي تحت هذا العنوان مقالا لأحد العلمانيين يرد فيه على الدكتور/ محمد عمارة لا فيما نشره في مجلة الهلال في عدد ابريل ١٩٨٨م بعنوان «الداروينية في ميزان الاسلام» اتهم محمد عمارة والاسلاميين المعاصرين بضحالة المعلومات عن الفكر الغربي، ونعى على/ محمد عمارة انه جنح في السنوات الاخيرة بعد أن كان يتمتع بقدر كبير من الاستنارة الفكرية الى تبني شعارات أقرب الى الطابع التقليدي المحافظ من تلك التي كان يدافع عنها في مراحله الفكرية السابقة.

تأمل هذا المنطق عندما كان يتفق معه محمد عمارة في أفكاره كان يتمتع بقدر كبير من الاستنارة الفكرية ولما اختلف معه في أفكاره أصبح ضحل المعلومات، ومحافظ تقليدي.

لقد جعل الكاتب من نظرية دارون حقيقة علمية مع انها نظرية لاحقيقة، والنظرية قابلة للخطأ والصواب باعترافه هو، وسماها نظرية حيث قال «ليس معنى ذلك أن الداروينية منزهة عن الخطأ، فقد تعرضت النظرية ومازال لكثير من الانتقادات، وفي وسع أي عالم أن يوجه اليها من الاعتراضات ما يشاء، بشرط أن يدعم انتقاداته بالحجج العلمية الكافية، ولايستخدم السياسة او الدين في نقد نظرية علمية».

يلاحظ أن الكاتب هنا يريد أن يستبعد الدين عند مناقشة الداروينية، وانه يرفض وجهة نظر الاسلام التي جاء بها القرآن، ولايريد أحدا أن يحتج بالقرآن الذي لايأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه وفي مسألة خلق الانسان، تسمع أن القرآن كتاب ارشاد وهداية لا كتاب علم، ولكنه قد يتعرض لقضية علمية، وبالتتبع والاستقراء لم نجد أن هناك حقيقة عارضها القرآن، ونظرية دارون في أصل الانسان ليست حقيقة علمية، وانما هي تخمين من دارون، ونظرية لم تثبت صحتها، ومادام العلماء أنفسهم قد انتقدوها كما يعترف بذلك الكاتب نفسه، فما باله ينكر على الاسلاميين انتقادها، والاسلاميون لم ينتقدوها لأنها تخالف القرآن فحسب بل لأنها أيضا قد ادانها كثير من العلماء المختصين، بعد أن تبين زيفها في زعم أن أصل الانسان قرد، فلماذا يستبعد رأي الدين الحق في قضية لم يثبتها العلم؟ ومما يؤخذ على النظرية أنها تقصر التطور على الانسان، فلماذا لاينتقل الى الاجناس الاخرى؟ ولماذا يقال أن أصل الانسان من فصيلة القرد الشمبانزي فتطور مع الزمن، وانه كلما احتاج شيئا مما حوله من الغابات كالاكل مثلا مد رجليه الاماميتين، اليدان عند الانسان، شيئا فشيئا حتى استقام عوده وأصبح على تلك الحالة التي نراها الآن فلماذا بقي الحيوان على ضعفه والذي تطور فقط هو الانسان؟ ولماذا نصدق دارون في هذا القول ولا نصدق القرآن الذي جاء فيه **«واذا قال ربك للملائكة اني جاعل في الارض خليفة»** وانه علم ادم الاسماء كلها. **«اذ قال ربك للملائكة اني خالق بشرا من طين»**. **«ولقد خلقنا الانسان من صلصال من حمأ مسنون»**.

ونحن نعترف أن الكاتب اعطى مقدرة على المغالطة فهو يقول مثلا «أن وضع الداروينية في مواجهة الاسلام وقياسها بميزانه، يماثل ماقامت به محاكم التفتيش ضد جاليلوه، وأن ذلك مثل وقوف

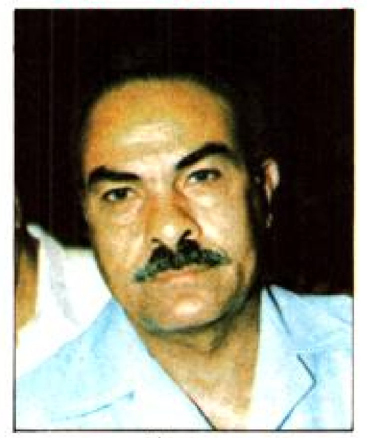
رجال الدين المسيحي ضد التطور العلمي»، ألا يسأل نفسه على أي شيء اعتمد رجال الكنيسة في معارضتهم لجاليلو، هل اعتمدوا على وحي من الله لايأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه؟ وهل القول بكروية الارض مثل القول بأن الانسان أصله قرد؟

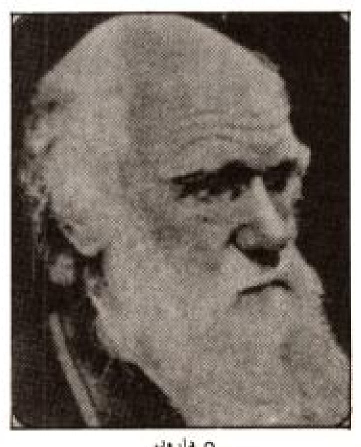
نجد الكاتب يعترض على قول الدكتور محمد عمارة «إن الفكرة الداروينية أعطت للحضارة الغربية في عصر الكشوف الجغرافية، والمد الاستعماري التبرير والمشروعية لكل ما مارسه الاستعمار الغربي ضد الامم والحضارات، التي ابتليت باستعماره من قهر ونهب، فاذا استرق الغرب الشعوب الملونة استرقاقا جماعيا وأقام رخاء، المادي على جماجمهم فذلك مشروع لأنه هو الأقوى، وهو الأصلح للبقاء وفقا لهذا القانون العلمي الذي زعمته الداروينية فالقوة هي الصلاح، والقوى هو الاصلح والاجدر بالبقاء، لقد فتحت هذه النظرية المشروعية لقانون الغابة، فالكاتب يعترض على الدكتور/محمد عمارة في قوله وينفي تأثير النظرية الداروينية على فكرة الغرب في استعارة للآخرين، مع أنه يقول في مقاله بالحرف الواحد «ولاباس أن نشير في هذا لاصدد على أن البقاء للاصلح لم يرد على لسان دارون نفسه، وانما كان الذي أشاء هو الفيلسوف الانجليزي هربوت سبنسر الذي تحمس لآراء دارون وحولها من نظرية في علم الأحياء الى مذهب شامل يسري على تطور المجتمعات والنظم الاخلاقية والتعليمية .. الخ»

ويقول الكاتب «ان الفكر الغربي وبخاصة في القرن الماضي حافل بالنماذج العنصرية والاستعمارية البغيضة التي تطفح أنانية وكراهية للشعوب المسالمة والهجوم على هذا الفكر وفضحه واجب على كل مثقف جاد في العالم الثالث» ثم يقول «حتى لو سلمنا من أجل وحدة بان الداروينية تشجع على استخدام القوة والسيطرة على الضعفاء فان من حق المرء أن يتساءل هل كانت هذه النظرية وحدها كافية لاحداث المد الاستعماري الجارف في القرن الماضي، الم يكن السبب الرئيسي لهذا المد والتوسع الاقتصادي المترتب على الثورة الصناعية في اوروبا، وحاجة البلاد الصناعية الكبرى الى مواد خام، والى اسواق لتصريف منتجاتها».

لم يقل الدكتور محمد عمارة أن الداروينية هي السبب الوحيد، ونجد الكاتب يقول هنا أن السبب الاقتصادي هو السبب الرئيسي، واذاً لامانع أن تكون هناك عدة أسباب منها الداروينية، والسبب الاقتصادي والحقد الصليبي بتأثير الحروب الصليبية السابقة، ونلاحظ أن العلمانيين يرجعون الحروب الصليبية الى العامل الاقتصادي ايضا، وهي قبل الثورة الصناعية، وكثيرا ما أنكر الكاتب تأثير الحروب الصليبية السابقة في الغزو الاستعماري، حتى انه عندما ناقشه بعض الناس في احدى محاضراته بالدوحة وقال له ان احد قادة الاستعمار عندما وقف امام قبر صلاح الدين قال: ها قد عدنا ياصلاح الدين، رد عليه الكاتب نفسه أن القائل هو فرد واحد، لاكل الغربيين، وتأمل معي في قول الكاتب انه يريد كل الغربيين يقولون ذلك، ولايعتبر قول القائد الا انه يمثل نفسه، وهل يعقل أن يقول كل الغربيين ذلك، اليس القائد يمثل الروح والفكر الذي يسيطر على الاتباع؟

*** النظرة الصحيحة للفكر الغربي هي نظرة الإسلاميين الذين يقولون: نأخذ من الغرب فكره العلمي وما يصلح لمجتمعاتنا من حضارته**

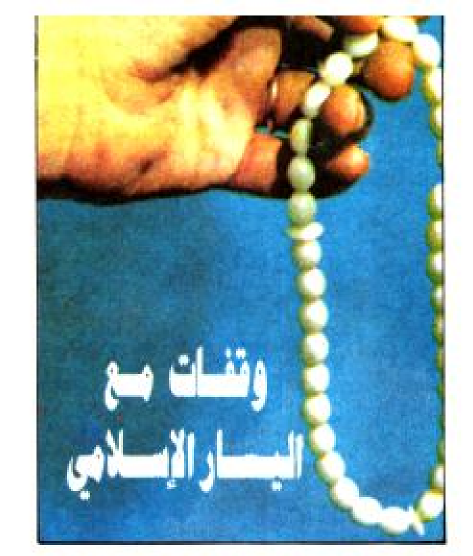

○ محمد عمارة


○ دارون

فالكاتب قد نصب نفسه مدافعا عن تاريخ الغرب في كل كتاباته ومحاضراته، غير أنه اضطر الآن أن يقول أن الفكر الغربي وبخاصة في القرن الماضي حافل بالنماذج العنصرية والاستعمارية البغيضة، التي تتضح أنانية وكراهية، للشعوب المسالمة، ويرى الآن فقط أن الهجوم على هذا الفكر وفضحه واجب على كل مثقف جاد في العالم الثالث، اذا لماذا يعيب على الاسلاميين الذين يهاجمون الفكر الغربي؟ وهل الاسلاميون يهاجمون الفكر الغربي بسبب الداروينية فقط؟

ان النظرة الصحيحة للفكر الغربي هي نظرة الاسلاميين الذين يقولون نأخذ من الغرب فكره العلمي ومنهجه العلمي، ومايصلح لمجتمعاتنا من حضارته، وليس كل علماء الغرب ملحدون، والعلمانيون يقولون نأخذ الحضارة الغربية بخيرها وشرها، وحلوها ومرها. وزعموا أن هذه طريق التقدم، فهل هذه النظرية صحيحة؟ ولايخفى أن العلمانيين في العالم الثالث هم الذين تسلموا الحكم من الاستعمار بعد الاستقلال فماذا فعلوا غير مزيد من التخلف وانتهاك حقوق الانسان في بلدانهم.

إن قول العلمانيين وادعائهم، والكاتب على رأسهم انه لا احد يعرف مثلهم، وان كل الاسلاميين معلوماتهم ضحلة عن الفكر الغربي قول فيه كثير من الغرور، وتجاوز عن حدود أدب النقاش والحوار، فاننا نجد الاسلاميين الان تكتظ بهم جامعات اوروبا وامريكا، ينهلون من علومها، وهذا اعتراف منهم بما في الحضارة الغربية من خير ولكنهم عرفوا ما فيها من شر فتجنبوه، وهذا هو الموقف الصحيح الذي أرشدهم اليه اسلامهم، واني بهذه المناسبة اقترح أن تعقد مناظرة بين الكاتب وبين احد المفكرين الاسلاميين واقترح هنا اسم الاستاذ/ محمد قطب، عن الفكر الغربي ونظرية دارون، وسنرى ايا منها ضحل المعلومات بالنسبة للفكر الغربي، واعتقد ان الاستاذ/محمد قطب سيقبل بهذه المناظرة، فهل سيقبلها الاستاذ الفيلسوف كاتب مجلة العربي؟ والله يقول الحق وهو يهدي السبيل.



شرحنا في وقفتنا الاولى مع اليسار الاسلامي كيف ان الدكتور (حسن حنفي) ينظر الى تراثنا القديم (بعين اوروبية وبعقلية اوروبية ومنهج اوروبي) وانه لا يعمل حقيقة على احياء التراث بقدر ما يعمل على تشويهه وتدميره. واذا كنا قد استرشدنا في اثبات ذلك في الوقفة الاولى بالانتقادات التي وجهها اليه صديقه (العدو اللدود للتراث القديم) وهو الدكتور (فؤاد زكريا) فاننا سنسترشد في هذه الوقفة بالدكتور (حسن حنفي) ذاته.

بقلم الدكتور احمد ابراهيم خضر

الروافد اليهودية في فكر الدكتور حسن حنفي

(٢)

■ في مارس ١٩٦٩ نشر الدكتور (حسن حنفي) مقالة بعنوان (رسالة في اللاهوت والسياسة) وفي عام ١٩٧١ طور (الدكتور) هذه المقالة وجعلها مقدمة للترجمة التي قام بها للرسالة الاصلية بعنوان (سبينوزا ــ رسالة في اللاهوت والسياسة) وراجع الترجمة الدكتور (فؤاد زكريا) ايضا.

والرسالة المعنية هي اصلا للفيلسوف اليهودي (باروخ سبينوزا) او (بندكت سبينوزا) بعد ان غير اسمه اليهودي من باروخ الى بندكت. ولا يرى الكتاب الغربيون في (سبينوزا) مجرد فيلسوف فقط بل ينظرون اليه (كنبي) ايضا. ومنهم على سبيل المثال (ج. جروين في كتاب

SPINOZA ON KNOWING

ص ٦١). وكذلك ايضا (جيمس جاتمان الذي قال في مقدمة كتابه

ETHICS... BY SPINOZA

ما ترجمته (لكي نفهم اي نبي تماما فاننا كما قال ماتيوز ارنولد في مقالته ــ سبينوزا والكتاب المقدس ــ يجب ان نتعرف على حياته وشخصيته واهدافه التي يسعى اليها والظروف التي الف فيها كتابه ومن اي بلد وعبر اي أياد وصل الينا هذا الكتاب. ان مقولة ماتيوز هذه يمكن تعميمها على المؤلفين الاخرين ومنهم ــ سبينوزا ــ حتما).

لماذا طرد سبينوزا؟

في ٢٧ يوليو عام ١٦٥٦ اصدر يهود امستردام قرارا بطرد (سبينوزا) من المجتمع الاسرائيلي وجاء في قرار الطرد الاتي:

(... حاول رؤساء المجلس الاكليريكي بطرق متعددة وبوعود مختلفة بعد ان احيطوا علما وبدرجة كافية بالآراء والتصرفات الشيطانية لباروخ سبينوزا صرفه عن طريقه الشيطاني. ولما لم تكن هناك جدوى من محاولات تصحيح افكاره وابعاده عن الهرطقة التي يضمرها ويعترف بها وبل وبالغطرسة التي يعبر بها عن هذه الهرطقة التي ذاعت وانتشرت على مسمع وشهادة من هو موثوق فيهم فان رؤساء المجلس قد ناقشوا القضية كلها واصدروا قرارهم بحرمان المدعو (سبينوزا) من شركة المؤمنين وطرده من شعب اسرائيل ووضعه اعتبارا من هذه الساعة في قائمة المحرومين والملعونين... فلتلعنه ملائكة الاسبوع السبعة وبافواه تابعيهم ومن يحاربون تحت ألويتهم.. ولتلعنه ملائكة فصول السنة الاربعة وتابعيهم ومن يحاربون تحت الويتهم وليكن ملعونا من الله القوي الشديد... ونسأل الله الا يغفر له ذنوبه وان يحرمه من كل اسباط بني اسرائيل... ونحن نحذر اي احد من التحدث اليه بفمه ولو بكلمة او بالكتابة اليه او بأداء خدمة اليه والا يعيش معه تحت سقف واحد او يقرأ اي كلمة يكتبها).

الذي فعله (سبينوزا) هو انه اتبع منهجا نقديا علميا في دراسته للتوراة والانجيل وتوصل باستخدام هذا المنهج الى نتائج مؤداها انهما قد حرفا (الرسالة ٢٦٥) وان موسى عليه السلام لم يؤلف الاسفار الخمسة (٢٦٦) وان هناك شخصا اخر قد كتبها عاش بعد موسى بقرون عديدة (٢٧١) وان (عزرا) هو الذي اجرى هذه التعديلات في التوراة والانجيل لانه هو الذي شرحهما لمعاصريه (٢٨١) وان هناك العديد من القراءات المشكوك فيها (٢٩٨)، وتوصل (سبينوزا) ايضا الى انه ليس لليهود الان ما يعزونه لانفسهم مما هو خليق بان يضعهم فوق سائر الامم وانه اي (سبينوزا) لا يعتقد بان اليهود هم شعب الله المختار (١٨٨ ــ ١٨٩).

حنفي وتناقضات المسيحية

ومنذ بضع سنوات فقط اعد الدكتور (حسن حنفي) مقاله بعنوان (الاغتراب الديني عند فيورباخ ــ مجلة عالم الفكر مجلد ١٠ ص ٦٣) اثبت فيها التناقضات القائمة في المسيحية سواء في نظرتها لوجود الله وماهيته والتصورات الفلسفية عنه وكذلك التناقضات القائمة في التثليث والوحي والطقوس وفي الايمان والحب والانسان بوجه عام.

ولو كان الدكتور (حسن حنفي) ــ فقيهنا

القديم ـ كما اطلق على نفسه قد كرس قدراته وامكانياته البحثية ـ الفريدة من نوعها فعلا ـ في توظيف ما توصل اليه من نتائج دراسته عن تحريف التوراة والانجيل لكل من (سبينوزا) و(فيورباخ) فقط لخدمة الاسلام لاصبح اليوم اشهر من الداعية (احمد ديدات) ولبلغت سمعته الآفاق ولكن (الدكتور) يريد ان يكون (داعية) ولكن من نوع مخالف اخر لنوع (احمد ديدات).

مغالطة

الذي فعله (الدكتور) انه اراد ان يطبق نفس المنهج الذي طبقه (سبينوزا) واثبت به تحريف التوراة والانجيل، اراد (الدكتور) ان يطبقه علي التراث الاسلامي عامة وعلى القرآن خاصة غير عابيء بقوله تعالى (إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون). لان القول الفصل في نظر الدكتور هو لفيلسوفه اليهودي ولان هذا التطبيق هو السبيل لتوضيح اصالة (سبينوزا) وجدته في تفسير الكتب المقدسة والدكتور لا يخجل من كتابة ذلك بصراحة مطلقة حينما يتحدث عن الهدف الثالث من اهداف كتابته لمقدمة الترجمة فيقول في ص ٧ (.... والثالثة هي اسقاط المادة التي عمل عليها سبينوزا واحلال مادة اخرى محلها مع الابقاء على نفس المنهج اعني اسقاط التراث اليهودي واحلال تراث ديني اخر وليكن التراث الاسلامي) حتى تتضح جدة سبينوزا وأصالته فيما يتعلق بتفسير الكتب المقدسة).

وبالرغم من ان الدكتور (فؤاد زكريا) وهو عدو التراث القديم، قد حذره (في دفاعه عن الثقافة العالمية ـ الفكر المعاصر مجلد ١٣ يناير ١٩٧١) في ص ٣٣ من ان نصوص القرآن من المفروض ان تظل ثابتة لانها منزلة وان اتجاه التفسير التاريخي يرد كل النصوص الثابت منها والمحرف الى اصول تاريخية، فان الدكتور (حسن حنفي) لم يلتفت الى هذا التحذير وتمادى في اتباع (سبينوزا) ـ حذو القذة بالقذة ـ حتى وقع في المحظور واعلن رفضه للحفظ الحرفي للقرآن واعتبر ذلك نظرية لاهوتية صرفة تهرب من النقد وتلجأ الى السلطة الالهية.

يقول الدكتور في ص ٢١ ـ ٢٢ (يغالي البعض واكثرهم من اللاهوتيين المحافظين و يدعون ان الله قد حفظ كتابه من التغيير والتبديل وان العناية الالهية هي الحافظة للنصوص، ومن ثم فلا داعي هناك لتطبيق قواعد المنهج التاريخي على النصوص الدينية واقامة نقد تاريخي للكتب المقدسة.

«إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون» وهي نظرية لاهوتية صرفة تهرب من النقد وتلجأ للسلطة الالهية وهي شبيهة بالصدق الالهي عند ديكارت فيما يتعلق بالمعرفة الانسانية وقد يكون معنى الآية هو حفظ المعنى وحفظ تطبيق المعنى في الواقع لا حفظ النص الحرفي المدون فذلك ما يعتبر به التغيير والتحريف والتبديل. وهذا ما يتهم به القرآن اهل الكتاب و يؤيده النقد التاريخي للكتب المقدسة).

نصب (الدكتور) من نفسه اذن مفسرا جديدا الى جانب أئمة التفسير كالطبري والقرطبي والسيوطي وغيرهم يفسر آيات الله بالطريقة التي تمكنه من اخضاع كتاب الله لمنهج الفيلسوف اليهودي (سبينوزا) و يقر (الدكتور) بان ذلك يعتبر



○ الفتوحات العثمانية اعطت النصارى حريتهم الدينية

تعديا صارخا منه على هؤلاء الأئمة المفسرين كما اشار في الفقرة الاولى من مقدمته في (ص ٥).

و(الدكتور) الذي يرى ان حفظ الله للقرآن هو حفظ للمعنى وليس حفظا للنص الحرفي المدون انما يشير صراحة الى امكانية التحريف في القرآن. ما الذي يتوقعه الاسلاميون من ذوي النوايا الطيبة من الدكتور (حسن حنفي) اكثر من ذلك حتى يرضى اليهود من امثال (سبينوزا) ؟.

ولنعد الى كتب التفسير التي تعدى عليها — فقيهنا القديم — ولننظر بماذا تفسر قوله تعالى (انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون). في الفتوحات الالهية ج ٢ ص ٥٣٩ (.... بخلاف سائر الكتب المنزلة فقد دخل فيها التحريف والتبديل بخلاف القرآن فانه محفوظ من ذلك لا يقدر احد من جميع الخلق الانس والجن ان يزيد فيه او ينقص منه حرفا واحدا او كلمة واحدة).. في البيضاوي ص ٥٣٨ (.... الحفظ من التحريف والزيادة والنقص) في حاشية البيضاوي من تفسير الجلالين والسيوطي ص ٨ (الحفظ من التبديل والتحريف والزيادة والنقص).. في هامش النيسابوري من تفسير الطبري ج ١٤ ص ٨ (..... حتى لو ان الشيخ المهيب لو اتفق له لحن في حرف من كتاب الله لقال له بعض الصبيان اخطأت)... و يورد القرطبي في تفسيره ج ١٠ ص ٦ واقعة اليهودي الذي عاد الى المأمون مسلما بعد عام كامل من دعوة المأمون له بالاسلام. اخبر اليهودي المأمون بان اجرى زيادة ونقصا في التوراة والانجيل و باعهما في البيع والكنائس ولم يعترض عليه احد واجرى مثل ذلك في القرآن لكن الوراقين ردوها عليه فعلم ان ذلك كتاب محفوظ وكان هذا سبب اسلامه).. وفي الظلال ص ٢١٢٨ لا يبدل فيه كلمة ولا حرف من جلة).

حقائق في كتب التفسير

ولنبدأ القصة من اولها مع (حسن حنفي) و(سبينوزا) حينما اختار الدكتور (حسن حنفي) راسلة (سبينوزا) لترجمتها الى العربية لم يكن اختياره لها عشوائيا وانما لحاجة ما في نفسه كما يعترف في اشارته الى (ان القضية تحولت عنده من الذاتية الى الموضوعية ص ٥).. ولما لم يستطع اخراج ما في نفسه على الملأ لان القضية تمس العقيدة و يعتبر الخوض فيها جرأة على عقلية مجتمع وتعد صارخ على أهل التخصص من العلماء والفقهاء وكليهما في نظر (الدكتور) لم يبلغا من

*** الأتراك هم الذين فرضوا الحصار على فيينا في قلب أوروبا مرتين باسم الاسلام وليس باسم الترك**

*** حسن حنفي يريد اخضاع القرآن الكريم للنقد التاريخي وفقا لمنهج فيلسوفه اليهودي سبينوزا**

التطوير والتنوير ما يجعلهما قادران على ان يقبلا بسهولة ما يحدثه الدكتور في امر دينهم فانه قد وجد في رسالة (سبينوزا) الملاذ والمخرج والستار الذي يختبيء من ورائه ليحدث في امر الدين ما يريد ان يحدثه. واعتبر (الدكتور) ان اختياره المتعمد لترجمة هذه الرسالة هو تأليف غير مباشر ومن ثم فانه اي (الدكتور) يعتبر المؤلف غير المباشر لهذه الرسالة فالرسالة في الواقع تقول ما يريد ان يقوله (الدكتور)، والفقرات الاتية التي وردت في ص ٥ هي التي استند اليها فيما نقول (ان اختيار نصوص بعينها للترجمة في حد ذاته تأليف غير مباشر و يكون المؤلف في هذه الحالة مؤلفا بطريق غير مباشر. وقد يكون الدافع لاتباع هذا المنهج — التأليف من خلال الترجمة — هو حساسية الموضوع بالنسبة لبعض الطوائف التي ترى فيه تعديا صارخا على حقوقها او جرأة على عقلية مجتمع ما ولم يبلغ من التطور والتنوير ما يستطيع به تقبل الموضوع الجديد بسهولة و يسر اوتعبيرا للمترجم عن نفسه من خلال الاخرين حتى تتحول القضية من الذاتية الى الموضوعية).

و يرى (الدكتور) في الفيلسوف اليهودي داعية يعتمد في ابلاغ رسالته على التأليف الواعي لما يناسب العصر واحتياجاته ومن ثم فان المترجم يرى من نفسه (داعية) ايضا لانه يسعى — اي المترجم — الى نفس الغرض الذي يسعى اليه المؤلف. يقول (الدكتور) في ص ٥ (... مهما يكن من شيء فالترجمة المختارة اختيارا دقيقا لما يناسب التأليف الحضاري والترجمة الهادفة تخدم نفس الغرض الذي يسعى اليه التأليف الواعي للداعية)..

جماهير جاهلة

اما هؤلاء الذين يقدم اليهم — فقيهنا المفكر — فهم هذه الجماهير الجاهلة لامر دينها والتي تنتظر تنوير الدكتور (حسن حنفي) يقول (الدكتور) في ص ٨ (.... ولكننا شئنا في هذه المقدمة اتباع الاسلوب السهل اليسير فهي مكتوبة للجمهور العريض لا للصفوة المثقفة حتى يعم الانتفاع بها ما دامت مهمة (المفكر!) الحالية هي اعطاء اكبر قدر من التنوير لاكبر عدد ممكن من الناس).

ولان (الدكتور) يعبر عن نفسه من خلال (سبينوزا) كما في قوله في ص ٥ (... اوتعبيرا للمترجم عن نفسه من خلال الاخرين) فانه من المنطقي الا نجد في مقدمته الا كل تأييد وتصديق وتسليم بآراء (سبينوزا) دون زيادة او نقصان فهو يتبعه شبرا بشبر وذراعا بذراع حتى اذا دخل حجر ضب لدخله كما يقول رسولنا صلى الله عليه وسلم. وليس الامر عند (الدكتور) مجرد التأييد فقط لما يقوله فيلسوفه المفضل انما هو التأييد والتطبيق والتطوير لهذه الاراء واعطاؤها الى جانب ذلك تحليلات جديدة تدفع افكار (سبينوزا) الى اقصى حد ممكن يستخلص منها ابعد نتائجها.

وهذا في نظر (الدكتور) هو ميزة الفكر الخصب او المنهج الاصيل الذي يولد بالتعامل معه افكارا اخرى. يقول الدكتور في حاشية ص ٥ (اقتصرنا في هذه المقدمة على العرض الموضوعي المحايد لافكار سبينوزا ومفاهيمه في تحليل النص الديني ولم نشأ التدخل من جانبنا بالزيادة او النقصان... فهي مقدمة تؤكد ثانية على تحليلات سبينوزا اكثر مما تضيف جديدا اليها). و يقول (الدكتور) في ص ٦ عن الغرض من مقدمة ترجمته (الغرض هو تطوير محاولة سبينوزا باعطاء تحليلات جديدة ودفع افكاره الى اقصى حدودها واستخلاص نتائجها... وعلى هذا النحو لا يعني التقديم مجرد العرض بل التطوير والتطبيق والتأييد وهذه ميزة الفكر الخصب او المنهج الاصيل الذي يولد بالتعامل معه افكار اخرى).

حنفي يسلم بآراء سبينوزا !!

وواقع الامر ان الفيلسوف اليهودي (سبينوزا) هو الذي شجع (الدكتور) على التجرؤ على التراث الاسلامي وعلى القرآن بالرغم من اعترافه اي

(سبينوزا) بنقص امكانياته اللغوية والثقافية وذلك بتعميمه تحليلاته على مختلف الديانات ومنها (الاسلام) بالطبع. يقول (الدكتور) في ص ٧ (وكان سبينوزا نفسه يود تعميم تحليلاته على الديانات الاخرى لولا امكانياته اللغوية والثقافية... ومع ذلك فقد عمم (سبينوزا) تحليلاته على قدر ما استطاع على التراث المسيحي واليهودي واليوناني والروماني والاسلامي).

ولان (الدكتور) يسلم تماما بكل آراء (سبينوزا) او لانه يجد فيها ترجمة عما يدور في نفسه فانه لم يعلق بكلمة على قول هذا الفيلسوف اليهودي (فان القرآن مجرد اشعار لمن يقرؤها ولا يستفاد فيها في الحياة العملية) ص ٧. بل ان الدكتور عرض لهذه الفكرة في ثنايا بيانه بصورة التراث الاسلامي عند (سبينوزا) مؤكدا ان لها ما يشابهها في التراث الاسلامي عند الفلاسفة) ص ٧.

بقيت نقطة اخيرة في هذه الوقفة تحتاج الى توضيح وجلاء حتى لبعض الاسلاميين المخلصين نعرض لها من خلال آراء (سبينوزا) وتصديق الدكتور (حسن حنفي عليها).

يقول الدكتور في ص ٧ (ومع ان صورة التراث الاسلامي عند سبينوزا مأخوذة من العصر التركي حتى ليتحدث عن الاتراك، و يقصد بهم المسلمين، وهي صورة الطغيان الفكري، والتعصب الجاهل واضطهاد المؤمنين وسيادة الاحكام السابقة والوقوع في الخرافة....).

سبينوزا حاقد على الاتراك !!

ونحن نوضح للدكتور ان حقد (سبينوزا) على الاتراك له ما يبرره كما لا نعجب من تصديق (الدكتور) لما يقوله فيلسوفه كما اشرنا اليه سابقا.

لا يعلم الدكتور ان (الاتراك) هم الذين وضعوا الحصار على (فيينا) في قلب اوروبا مرتين باسم (الاسلام) وليس باسم (الترك). هؤلاء (الاتراك) هم الذين قال عنهم — لين بول — (لقد احيوا عصبية المسلمين بعد ركودها واوجدوا جيلا من المحاربين المسلمين المتعصبين الذين يرجع اليهم اكثر من اي شيء اخر ما مني به الصليبيون من اخفاق في مرات عديدة)... وقال عنهم — أ. انكلهارد — احد سفراء فرنسا في تركيا (في الحقيقة ان الاسلام الذي كان مؤسس الحكومة العثمانية بقي حاكما مطلقا فوق الحكومة ناظما، فقد كان القانون المدني متحدا مع القرآن ولكون تشكيلات الامة اشتبكت بالعقائد الدينية بحيث



○ مصطفى كمال اتاتورك

لا يمكن تفريق بعضها عن بعض كانت تشكيلات الامة لا تقبل التغيير كالعقائد الدينية).

وعن ادعاء (سبينوزا) عن اضطهاد الاتراك للمؤمنين يقول السفير الفرنسي (ولا شبهة في كون الدولة العثمانية المتمسكة بقانون الشريعة الاسلامية لا تظلم احدا من سكان بلادها مهما كان جنسه ودينه).

وفي نفس النقطة يقول الوزير الروماني — ديجوفارا — (العداوة الحقيقية كانت عداوة النصارى للمسلمين برغم تسامح المسلمين في الحرية الدينية التي يتمتع بها المسيحيون في السلطنة العثمانية).

ولا يعلم (الدكتور) ان الوزير الروماني كان قد احصى مائة مشروع لتقسيم تركيا بسبب دفاعها عن الاسلام وقال في ذلك (كانت السلطنة العثمانية سلطنة عسكرية محضة مستندة على شرع سماوي). كما لا يعرف (الدكتور) ان اوروبا قد اعتبرت انتهاء الدولة العثمانية وانتهاء الخلافة بفضل (كمال اتاتورك) انتهاء دولة الاسلام وان الاوروبيين قد الفوا ما يزيد عن ستمائة كتاب باسم (اتاتورك) الذي قضى على اسلام الترك الذي استخدمه (سبينوزا) مرادفا للمسلمين. (راجع م. صبري، موقف العقد والعلم ج أ — ص ٧٧ — ٧٩ — ٨٠ — ٨١).

ونعود الى قضيتنا الاساسية مع الدكتور (حسن حنفي) (الدكتور) يريد في حقيقة الامر احداث ما يسميه بثورة حقيقية في فكرنا الديني و يريد تأصيل هذا الدين عن طريق اخضاع القرآن للنقد التاريخي وفقا لمنهج فيلسوفه اليهودي (سبينوزا) يقول الدكتور في ص ١١ من ترجمة الرسالة (ان الثورة الحقيقية في الفكر الديني والواقع السياسي قد قام بها سبينوزا... رسالة سبينوزا اذن ثورة على الاوضاع الثقافية والسياسية في عصره بل وفي كل عصر وتطبيق للنور الطبيعي في مجال الدين والسياسة... كانت مهمة سبينوزا تأصيل الدين واخضاع الكتاب المقدس للنقد التاريخي). ولندقق في مقولة (الدكتور) هذه كما جاءت في ص ١٢ (... فالاجدر بنا في النصف الثاني من هذا القرن البحث عن الحلول الجذرية كما فعل سبينوزا منذ اكثر من ثلاثة قرون) ولندقق ايضا في مغزى اهداء الدكتور ترجمة الرسالة (الى من ينظرون الى الكتب المقدسة نظرة علمية)..

ولا زالت لنا مع (سبينوزا) و(الدكتور) وقفة ثالثة.

● في الحلقة القادمة: وقفة مع بعض مقولات د. حنفي وفيلسوفه المفضل سبينوزا.



حوار شامل مع الشيخ عائض القرني حول الأدب والفكر والدعوة

فضيلة الشيخ عائض القرني شخصية دعوية مخلصة... عرف عنه التصدي للالحاد ومفاهيم الزندقة الحديثة... التقت به [المجتمع] في جلسة ناقشت فيها بعض مشكلات مجتمعاتنا التي تلقى اهتماما في جهود فضيلته وأنشطته المتعددة...

وكان الحوار التالي:

س / هل لك ان تعرف الأخوة القراء بنفسك؟

ج / يقول ابو العتاهية:

الهي لا تعذبني فإني مقر بالذي قد كان مني
يظن الناس بي خيرا واني لشر الناس ان لن تعف عني

التحدث عن النفس صعب، ومبدأ الاسلام الا يتحدث الانسان عن نفسه الا في جانبين: جانب التعريف لاخوانه واحبابه، وجانب درء التهم عن نفسه. فمن باب التعريف: اخوكم في الله «طويلب علم» عائض عبد عبدالله القرني من مواليد بلاد بلقرن في عام ١٣٧٩هـ. درست الابتدائية هناك ثم التحقت بمعهد الرياض العلمي واخذت منه المتوسطة ثم معهد ابها العلمي في المرحلة الثانوية ثم كلية أصول الدين بأبها واخيرا الدراسات العليا بالرياض حيث تم بحمد الله تحضير رسالة الماجستير في الحديث النبوي بعنوان: [البدعة واثرها في البداية والرواية] كما اعمل اماما وخطيبا لجامع ابو بكر الصديق بأبها.

خطبة الجمعة

س / ما هو رأيك في خطبة الجمعة وما دور الداعية المسلم من خلالها؟

ج / خطبة الجمعة من أعظم ما يصل به الانسان الداعية المسلم الى قلوب الناس، وخطبة الجمعة مجال وصوت حي، وحب ومودة، وهي فرصة لمن احسن استعمالها ووصل الى القلوب من خلال المنبر. والمنبر سلطة دعوية قوية، وهو مركز قوي وقد تركه صلى الله عليه وسلم للمسلمين بمبدأ الشريعة، فإذا احسن استغلاله وكان الداعية بصيرا حكيما وصل الى قلوب الناس. وهو الذي يستمع الناس من تحته كافة. وهنا أريد من الخطيب المسلم امورا ثلاثة:

(١) الصدق والاخلاص مع الله سبحانه وتعالى.

(٢) استحضار المادة وطرق الموضوع المناسب في البيئة المناسبة.

(٣) ان يتعامل بعمق واصالة مع المجتمع وبحب وبود ليصل الى قلوبهم.

س / ما رأيك في اقتصار خطبة الجمعة على أمور معينة دون التعرض لقضايا المجتمع؟

ج / لما ارسل الله محمدا صلى الله عليه وسلم أرسله بدين متكامل للحياة في كل شؤونها والله عز وجل يقول عن كتابه: «ان هذا القرآن يهدي للتي هي اقوم».

قال أهل العلم: يهدي الى الاقوم في العقائد، والى الاقوم في العبادات والى الاقوم في الاخلاق والسلوك. فحقيق على الداعية وبالخصوص الخطيب ان يتكلم عن موضوعات الاسلام، ولكن يعطي كل مسألة حجمها من الحديث فيبدأ بالمعتقدات ثم العبادات ثم الاخلاق والسلوك ثم شؤون المجتمع وما يحدث في المجتمع ولا يقصر خطبته على فن دون فن، او على جهة دون جهة، لأنه سيكون خطيبا ناقصا وسوف يعوزه كثير من الاقبال من الناس لأن الناس اتوا يوم الجمعة ليسمعوا حلولا لمشاكلهم واطروحات لما يحدث في مجتمعاتهم ولقمان عليه السلام حينما اوصى ابنه بدأ بالعقيدة ثم بالعبادة ثم بالاخلاق والآداب والسلوك: فلا بد من طرق هذه الموضوعات المختلفة ليكون الاسلام عاما وشاملا. وحتى

لانحتاج الى غير هذا الدين لنحل به مشاكلنا. وما حمل كثير من المسلمين الى أخذ بعض القوانين ووجهات النظر من الغرب الا لأن بعض الدعاة لم يحسنوا استنتاج واستنباط ما يحل مشاكل الناس من القرآن والسنة.

س / هناك العديد من الخطباء المشهورين في العالم الاسلامي فمن منهم لفت نظر الشيخ عائض وهل تأثر بأحد منهم؟.

ج / أما الخطباء فهم على مر التاريخ الاسلامي بذكرهم وسيرتهم وتاريخهم من يطالع يتأثر حتى لو لم ير اشخاصهم. يقول الشاعر:

فاتني ان ارى الديار بعيني

فلعلي ارى الديار بسمعي

واعظم خطيب طرق اسماع العالم هو النبي صلى الله عليه وسلم، حتى يقول عنه احد اهل الغرب: «ليس العجيب ان يبعث بعد الاربعين فيكون افصح فصيح واعظم مفت. واقوى قائد في العالم». فلم يقف على منابر الدنيا افضل من الرسول صلى الله عليه وسلم. وفيه يقول احمد شوقي:

واذا خطبت فللمنابر هزة

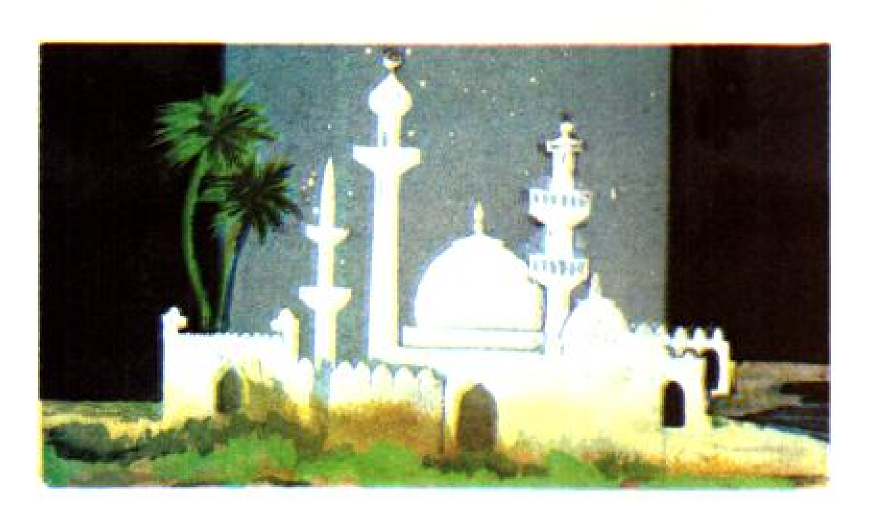
تعروا الندى وللقلوب بكاء

ثم يأتي على القائمة كما ذكر ابو زهرة في كتاب الخطابة:

علي بن أبي طالب رضي الله عنه فهو مؤثر وكلماته تصل الى القلوب. وممن يحسن ذكرهم في هذا المجال: الخليفة الزاهد عمر بم عبدالعزيز فانه كان خطيبا صادقا رضي الله عنه. ووجد في هذا العمر من الخطباء الاقوياء والافذاذ: ابو الحسن الندوي الذي قيا انه خطب في إحدى المناسبات فتأثر الناس حتى اغمي عليهم ورشوا بالماء من كثرة التأثر. وهناك خطيب اثني عليه وهو فضيلة الشيخ عبدالحميد كشك فانه خطيب مصقع خاصة في القائه ونبرة صوته واستحضاره وذكائه ولكن حبذا لو تجنب بعض الأمور منها: الغلو في جانب الرسول المصطفى صلى الله عليه وسلم، ومنها التأكد من الأحاديث صحة وضعفا، ومنها عدم جرح المسلمين لأن الجرح ليس اسلوبا دعويا.

العرب والامية

س / هناك اتهام بأن الشباب اليوم لا يقرأ. فما مدى صحة هذا الاتهام. وما هو طرق علاجه من وجهة نظركم؟؟.



ج / العرب في المفهوم الاصلي أمة لا تقرأ ولذلك يقول الرسول كما في الصحيح: «نحن أمة أمية لا نكتب ولا نحسب» والله عز وجل وصفهم بالامية في قوله تعالى «وما كنت تتلوا من قبله من كتاب ولا تخطه بيمينك» وقال تعالى: «وهو الذي بعث في الاميين رسولا منهم» ولكن لما اتى الرسول صلى الله عليه وسلم بالرسالة وبالقرآن والسنة بدأوا يطالعون وانتجوا تراثا مجيدا للعالم وكنزا ثمينا وتركوا ثقافة عالية اربت على ثقافات الشعوب مجتمعة. ووصل شبابنا الى هذا المستوى. وانا اؤمن بهذه الفكرة والحقيقة انهم لا يقرأون على الرغم من ان هناك بعض النوادر ولكن النادر لا حكم له. ولذلك فكثير من الاعداء يقول العرب امة لا تقرأ. وقد ذكر بعضهم في كتبه ان من اقل الامم اقبالا على القراءة العرب والسبب في ذلك يعود الى عدة أمور اهمها:

- الفراغ والنعمة والشباب. قال الشاعر:

ان الشباب والفراغ والجدة

مفسدة للمرء أي مفسدة

والحل من وجهة نظري ان نبدأ فنعرف الناس بفضل القراءة وثمرتها، ثم ان تستولي على وقت الفراغ في حياتهم ثم أن يحد ولاة الامور من كثرة المال المتسبب بأيدي الشباب.

الشريط الاسلامي

س / ما رأيك في الشريط الاسلامي ودوره في الدعوة وهل ترى انه يغني عن الكتاب؟

ج / الشريط الاسلامي نغمة سائرة، وتصل بسهولة الى الناس، وهو مؤثر لأنه بصوت المتكلم وبنبرته وبنغمته وهذا له دور في الدعوة. ويتميز الشريط على الكتاب بميزتين:

الأولى: انه ينقل الصوت والنغمة واسلوب الالقاء وتأثير الداعية بكلمته الى القلب مباشرة.

الثانية: سهولة تداوله. فان قطاع كبير من الناس عوام وأميين والشريط يصل اليهم بسهولة.

وهناك ميزة ثالثة وهي: أنه سهل الاستصحاب في السيارة والطائرة وفي اي مكان لايمكن ان يكون هناك كتاب. فيكون له بذلك تأثير بالغ في شباب الصحوة الاسلامية. اما هل يغني عن الكتاب؟ فأما البادئين في العلم والعوام فهم ينصحون بالسماع كثيرا والله تعالى قدم آلة السماع على آلة البصر فقال تعالى: «واخرجكم من بطون امهاتكم لاتعلمون شيئا وجعل لكم السمع والابصار والافئدة لعلكم تشكرون».

واما اهل التخصص فلا بد لهم من العودة الى الكتب وتأصيل المسائل وتخريج الاحاديث والتثبت منها.

الحكمة ضالة المؤمن

س / ما رأي الشيخ عائض في علم النفس خاصة وان هناك من يقول انه ضد العقيدة؟

ج / قبل ان اتكلم اجابة على هذا السؤال، اؤمن ايمانا تاما وبالغا ولا خير في من لم يؤمن بهذا المبدأ ان شريعتنا كاملة متكاملة وأن فيها ما يكفي متطلبات الانسان وما يسد عوزه، وما يروي ظمأه، وما يشبع جوعه ومن لا يستكفي برسالة محمد صلى الله عليه وسلم فلا كفاه الله، ومن ثم لم يستشف بها فلا شفاه الله. اما علم النفس فالمسلم مطلوب منه أن يبحث عن الحكمة وهي ضالته اني وجدها اخذها. والشيطان علم ابا هريرة آية الكرسي فقبلها فلا بأس أن نأخذ من خبرات

وتجارب الناس ما لا يثلم عقيدتنا أو يعارض شيئا من الاسس التي جاء بها الكتاب والسنة، فلسنا باللذين يقولون بترك علم النفس جملة وتفصيلا لانه وجد وفرض في الساحة، ولسنا بالذي يقول يؤخذ بكل ما أتي به من غث وسمين لكن نقول لا مانع من الاستفادة مما لا يتعارض مع الشريعة ولا الرسالة ولو كان من تجارب الكفار، واما ما يعارض فنرده ولا خير فيه ولا حياء الله.

س / هناك من يهاجم علم النفس وهناك من يدعو الى اسلمة علم النفس... ماذا يقول الشيخ عائض لهؤلاء؟

ج / على من يهاجم علم النفس ويشن الغارات على اصحابه ان يترك ذلك وان يقوم ويرشد ويوجه ويلقي الاساليب التي تنفع هؤلاء. أما من يحاول هدم كل هذا الارهاق والتعب الذي واجههم فليس بصحيح. والاولى دعوتهم الى حمل رسالة الايمان ورفع راية الله سبحانه من خلال هذه المادة وتوجيه الجيل من خلال هذه المادة ولا بأس ببقائها ولكن بشرطين:

- ان لا تعارض شريعتنا وعقائدنا او شيء مما عندنا.
- ان لا تكون الرسالة الكافية التي يرى انها تشفي المسلمين.

اما اسلمة علم النفس فمعناها ان نقرأ القرآن والسنة ونقوم بشرح الآيات والأحاديث التي تتحدث عن علم النفس للناس.

اما ان نؤسلم علم النفس فكأن ذلك يوحي بأنه ليس عندنا مادة ونريد ادخال هذه المادة وهذا غير صحيح، فالمادة موجودة ولكن تحتاج الى اساتذة يحسنون اخذها واستنباطها من الكتاب والسنة.

س / ما رأيك في من يقول ان التربية الاسلامية غير موجودة في مدارسنا ومناهجنا وجامعاتنا وما الطريق الى إيجادها؟

ج / ليست التربية الوحيدة التي يشتكي كثير من المسلمين من حالها فهناك كثير ممن ينقصهم حمل الرسالة الايمانية. فأما التربية فهي موجودة ولكن على اقسام متنوعة بحسب الاساتذة. ولكن هناك الكثير بفضل الله بدأوا يستنبطون اصول التربية الاسلامية التي سار عليها النبي صلى الله عليه وسلم وهذا امر طيب. واما المقصرون منهم فيعود ذلك الى جانبين:

(١) جانب الجهل، لأنه ضحل العلم في الشريعة وتكون دراسته غربية وهو معجب بها، الى جانب انه لا رصيد له من الكتاب والسنة ولذلك فهو مخفق في تقديم مادة للناس.

(٢) جانب الزيغ وهو جانب الاعجاب بالكافرين والاستزراء، بحضارتنا وتحقيرها.

والعلاج يتلخص في النصح للجانب الأول بأن يتعلم. والدعاء للجانب الثاني بان يورث الله الايمان في قلبه.

الاعلام والدعوة

س / ما هو دور الاعلام الاسلامي في خدمة الدعوة؟

ج / الاصل في الاعلام الاسلامي ان لا يحمل رسالة غير رسالة الاسلام، والأصل في كل رسائل الاعلام لا تحمل غير هذه الرسالة. وكل أمة على وجه الأرض لا بد ان يخدم اعلامها أدبها وتربيتها ومبادئها وليس هناك اعلام بلا رسالة الا في بعض النواحي التي نشكوا منها.

اما الهاء الناس وتضييع اوقاتهم، فهذا مذهب الذين يعيشون بلا رسالة وليس لهم اصالة، فنحن الآن يراد منا ومن اعلامنا ان يحمل رسالة واعظم رسالة يوجهها الاعلام الى الشعوب هي رسالة الايمان. فالرأسماليون بإعلامهم يحملون مبدأ الرأسمالية. والشيوعيون بإعلامهم يحملون مبدأ الشيوعية. واتاتورك عندما جاء سخر الاعلام لخدمة مبادئه وكذلك غاندي فلماذا لا يقوم ابناء الاسلام في بلاد الاسلام وقبلتهم ببث رسالة الايمان والاسلام في قلوب الناس خاصة وان هذه هي رسالتهم وواجبهم؟

الحداثيون انواع

س / ما تعليقكم على كل من الحداثة! جائزة نوبل ونجيب محفوظ - طه حسين - العقاد - أحمد رامي؟

ج / أ - الحداثة:

لا بد في الكلام عن الحداثة من تفصيل لأن التعميم يعتوره الخطأ، ونخشى من القاء الاحكام فلا نتبين في بعض المسائل فنصيب قوما بجهالة، والذي يظهر والله اعلم من استقراء احوال الحداثيين واهل الحداثة انهم على قسمين وقد يكون هناك قسم ثالث.

وما شر الثلاثة ام عمروا
بصاحبك الذي لا تصحبين

أولهم: اناس حفظوا المضمون وليس عليهم في ذلك ملاحظة لأنهم يحملون ادبا ويقولون لا حجر علينا في القالب لأن لنا ان نخرج عن بحور الشعر. ونحن نقول لهم لا حجر عليكم اذا كان المضمون سليما.

ثانيهم: اناس شريرون بثوا سمومهم وافكارهم الالحادية، وجعلوا من الحداثة مضمونا وقالبا. وهم يريدون الثورة على كل قديم بما فيها الرسالة والرسول صلى الله عليه وسلم والقرآن والغاء الاصالة والتنديد بشخص الرسول صلى الله عليه وسلم والاستهزاء بالشريعة والثورة على اللغة العربية. وهؤلاء نوقفهم عند حدهم ولا بد من الرد عليهم وفضح مخططاتهم لأنهم يتسترون في ثياب الحادية وفي مروق وزندقة.

وهم عملاء وخدام لكثير من الأذناب والاقزام كلينين وستالين وماركس وغيرهم ممن يتدرج في سند ابليس عليه لعنة الله.

ب / جائزة نوبل ونجيب محفوظ:

اشتغل بها الاعلام الذي يسمي نفسه اسلاميا واعطاها اكثر مما تستحق حتى أن بعض الجوائز العالمية الاسلامية التي وضعت لتنشيط الدعوة الاسلامية لم يفعل بها ولم تحظ بعشر ما فعل وما حظيت به هذه الجائزة كجائزة الملك فيصل التي وضعت لخدمة هذا الدين وتكريم علماء الاسلام ومفكريه وادبائه حتى ان بعض الصحف والمجلات قد تنسى أو تتناسى الاشارة الى هذه الجائزة. اما جائزة نوبل فعندما اخفق كثير من المسلمين عن نيلها سموها صهيونية يهودية عالمية ولما اتى هذا الرجل لأخذها مجدوها وقالوا شرف للأمة العربية ونحن والحمد لله في غنى عن نوبل وجائزته وشرفنا بديننا واصالتنا ومبادئنا وادبنا فالأرض تعرفنا والسماء تعرفنا واما هذا الرجل فهذه جائزته في الدنيا لأنه عمل فيها ليظهر لغير الله، والذي يعطيه ثوابه غير الله. [من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها نوف اليم اعمالهم وهم فيها لا يبخسون اولئك الذين ليس لهم في الآخرة الا النار وحبط ما صنعوا فيها وباطل ما كانوا يعملون] ونحن لا نحكم على احد وكل ما نرجوه ان يهديه الله في آخر عمره، عله يسخر قلمه او ان يتوب بكلمة ليعود ويخدم هذا الدين ويرفع رايته، اما نتاجه فلا يرضى الله ولا رسوله ولا المسلمين.

ج / طه حسين وعباس محمود العقاد وأحمد رامي:

طه حسين اعطي في العالم العربي اكثر مما يستحق، وسموه عميد الأدب العربي ومن يقرأ كتبه يستعيذ بالله من شره. وقد اتى بمفتريات على هذا الدين الخالد ولكنه كنافخ الشمس «يريدون

ليطفئوا نور الله بأفواههم والله متم نوره ولو كره الكافرون». وقد ذهب الى الله عز وجل فوجد الله عنده فوفاه حسابه ولكن نقول في نتاجه حتى يعلم الجيل وشباب الاسلام ان له مسائل تصل بنتاجه الى درجة الالحاد والزندقة كدعوة الغاء الأدب العربي، والدعوة الى العامية الدارجة، وجعله المعارك الاسلامية الخالدة مسائل قبلية حاقدة، والتشكيك في كثير من أمور الاسلام، كل هذا جعله ممقوتا من جانب الصف الاسلامي وللانتصاف فهو رجل لديه أدب وعنده فكر ولكن ليس كل ذكي ذكياً، ولا كل كاتب مأجور مثاب ولا كل متكلم مجيد.

* اما عباس محمود العقاد فهو أقرب من طه حسين وان كنا لا نقره ولا نوافقه في كثير مما كتب مثل مقارنته في «عبقرية محمد» بين الرسول ونابليون وهنا نقول: أين الثرى من الثريا. قال الشاعر:

الم تر ان السيف ينقص قدره
اذا قيل ان السيف امضى من العصى

وعندما وضع معاوية بن ابي سفيان الصحابي الجليل رضي الله عنه في الميزان، فمن هو حتى يضع الصحابة في الميزان؟! ولكنه على كل حال اسلم حالا من طه حسين.

* اما أحمد رامي فنتاجه من قصص وشعر يحتاج الى تمحيص وقد استمعت لاحدى قصائده التي تنبيء ان الرجل لا يحمل رسالة وانه من أهل الشهوات وليس من اهل الشبهات.

س / من هو الشاعر او الشعراء الذين تأثرت بهم كشاعر؟

ج / الشاعر الذي احبه غير الشاعر الذي اعجب به، فأحبّ حسان بن ثابت وعبدالله بن رواحه وكعب بن زهير من قلبي لأنهم خدموا دعوة الاسلام، ولأنهم مع الرسول صلى الله عليه وسلم. اما الذين اعجب بشعرهم فكثير ومنهم:

- ابو تمام: فهو شاعر في الذروة، وهو فريد في نظمه وابداعه وتصويره.

- ابو الطيب المتنبي: فهو عملاق وحبذا لو نشر شعره بين الناس بدلا من هذا الركام والسخف الذي اشغلت به الصحف واشغل به الناس، وهو شاعر وشاعر بل يسمى شاعر العربية.

- محمد اقبال: وهو شاعر الايمان والحب والطموح الذي فجر الكلمة وحمل طاقة ورسالة. وهو من الخمسة العالميين الكبار على مستوى العالم وهم: محمد اقبال، طاغور شاعر الهند، شكسبير شاعر الانجليز، جلال الدين الرومي من تركيا،



○ الشيخ عائض اثناء الحوار

السعدي الشيرازي وهو شاعر سني مسلم. وقصائد محمد اقبال قطع من الايمان لأنها تستثير العواطف وتحرك الشجون.

س / من هي الشخصية الاسلامية التي تأثرت بها؟

ج / اكبر شخصية يتأثر بها المسلم شخصية محمد صلى الله عليه وسلم ثم الخلفاء الاربعة وأتأثر كثيرا بعلي بن ابي طالب رضي الله عنه وشيخ الاسلام ابن تيمية.

العفن الفني

س / ما رأي الشيخ عائض في ما سمي على صفحات مجلة المجتمع «بالعفن الفني»؟

ج / أؤمن ان في الساحة عفنا فنيا سيطر على المسرح والمجلة والجريدة وهو التخلف في الفكرة وعدم الاصالة في المضمون وهذا لعب والهاء للأمة عن رسالتها. وهذا العفن يأتي من أمور: **اولها**: اناس مندسون يحملون افكارا الحادية ويريدون تضييع الأمة.

ثانيها: اناس شهوانيون ليس لهم رسالة في الحياة وإنما يتبعون الشهوات.

ثالثها: اناس يريدون الشهرة بهذا الطريق ثم لايتحاكمون الى دين ولا الى عقيدة.

وقضية تبيان الجاهلية فنيا امر طيب ولكن متى بين الاسلام؟! فلا بد أن نعرف شيئا من الجاهلية ولكن الاسلام لا بد من استقصاء معرفته. والحل لهذا: ان نوجد البديل والمتمثل في الدعوة الى الله بالمحاضرات والندوات والامسيات وبعض الدعابات ولا بأس في تصوير الجمال في حدود أوامر الاسلام وتعاليمه. اما ان يستمع ابناء الاسلام الى امرأة لا تحمل ايمانا ولا رسالة وهي تقول: «هل رأى الحب سكارى مثلنا» ورجل آخر يقول:

يا من هواه اعزه واذلني
كيف السبيل الى وصالك دلني

هذا كله اشغال للأمة والهاء لها عن رسالتها ولا حول ولا قوة الا بالله.

س / ما رأيكم في الجهاد الافغاني؟ وماذا قلت فيه من شعر؟

ج / الجهاد الافغاني يشرح صدر المسلم ففيه اعادة لبطولات وجهاد ابو بكر وعمر وعثمان وخالد وطارق وصلاح الدين والحمد لله على رفع راية الجهاد. فالجهاد الافغاني ايمان وطموح، وحب ورسالة، ووراثة وبقاء.

س / ماذا عن انتاجكم الأدبي في الساحة؟

ج / هناك ديوان مطبوع اسمه: «لحن الخلود» طبع من سنتين. وهناك ثلاثة دواوين تحت الطبع في بيروت منها:

ديوان نسمات من الجنوب وديوان واإسلاماه وديوان هدايا وتحايا (من القلب الى القلب).

كما ان هناك كتاب: «نسمة في سحر وهمسة في سمر» وهو عبارة عن حكم وفوائد اضافة الى «سيرة الابطال» وهي عبارة عن قصيدة شعرية مطولة. وهذه الاصدارات الآن تحت الطبع.

المجتمع: نشكر الشيخ عائض على هذا اللقاء الطيب ونأمل ان نلتقي ثانية لتسليط الاضواء على مزيد من القضايا الاسلامية المعاصرة لما في ذلك خدمة للاسلام والمسلمين وجزاكم الله كل خير.

أسس منطقية للحوار حول الحـــداثـــة



بقلم احمد البراء الاميري

مرض احد الفضلاء فذهب الى صديق له طبيب معروف بالحذق وسعة الاطلاع، فوصف له دواء ناجعا، استعمله الرجل فوجد فيه البرء باذن الله، ونصحه الطبيب بان يواظب على استعماله كل صباح... ترى.. لو أتى شخص الى هذا الرجل وطلب اليه ان يترك الدواء.... لا لانه تم اكتشاف جديد بديل، بل لمجرد انه دواء قديم، ولانه شائع الاستعمال بين الناس، اي لانه (سائد ونمطي)، فكيف ينبغي الحكم على عقل هذا الناصح الكريم ؟!

ان العاقل الذي يحترم عقله له معايير في القبول والرفض تختلف عن هذه المعايير هو ان يبحث عن الصواب ويجتنب الخطأ، يقبل الجيد و يرد الرديء، يأخذ النافع و يهمل الضار، بصرف النظر عن كون الشيء محل البحث قديما او حديثا. فالقدم والحداثة لا ينبغي ان يكونا معيارا للقبول او الرد عند من عنده ادنى مُسكةٍ من عقل. هذه نقطة، والاخرى نسبية هذه النظرة وعدم ثبوتها: فحديث الامس قديم اليوم، وحديث اليوم قديم الغد، وهكذا...

اذا اقتنعنا بهذا المبدأ واخذنا به اختلفت نظرتنا الى الاشياء، واختلف حكمنا عليها... فما كل شيء في التراث يقبل لان الماضي خلع عليه حلة التقديس (فكم في التراث مما يندى له الجبين)، وما كل ما افرزته الحداثة يرفض لانه مستورد او هجين (فكم في الجديد من نافع مفيد)..

لكن هذا الكلام عام يحتاج الى تخصيص، ومجمل يحتاج الى تفصيل، ذلك لان بعض المفردات لبست من لبوس الاصطلاح معاني غير التي كانت تدل عليها. ومن هذه المفردات: كلمتا الحداثة والتراث في عالمنا العربي عموما، وخلال العقدين الماضيين على وجه الخصوص.

فالتراث يراد به (غالبا) العطاء الفكري والادبي والثقافي، الاسلامي، ولا يراد به شعر الخمر والمجون الذي كتب قبل الف عام، ولا الفلسفة المنحرفة عن تعاليم الاسلام والدليل على هذا ان بعض اعمدة الحداثة المعاصرين يقفون خاشعين في محراب ذلك النوع من التراث، و يستلهمونه فيما يكتبون (كما فعلوا مع الحلاج مثلا)، بل و يتجاوزون التراث العربي الى تراث اليونان والرومان، فتحتشد في كتاباتهم اسماء الالهة المزعومة، وابطال الاساطير الموهوبة... بل يبالغون جدا فيتسمى بعضهم باسماء اصنام فينيقية، او آشورية... او كلدانية... واين الحداثة في اسماء احجار طوتها يد القرون ؟

والحداثة في الاصطلاح (الحديث)، لا يراد بها كل فكر جديد او مذهب جديد فحسب بل لا بد ان تتسم بالرفض، وتتصف بالخروج والثورة على (السائد، والنمطي) دون تمييز ودون تقويم صحيح لهذا (السائد) الذي ربما يكون صوابا او خطأ، وربما يكون صالحا او طالحا.

*** الحداثة نبتة غريبة عن بيئتنا وهي مولود غير شرعي نتج عن تلاقح أفكار أبناء جلدتنا بأفكار أجنبية.**

ودليل هذا قول بعض دعاتها في تعريفه للفن بانه (مروق على عرف الجماعة وخروج عن معياريتها السائدة، في الرؤية اولا، وفي التعبير اخيرا)، وتعصب داعية اخر حين يقول: (اما ان يكون المثقف حداثيا او لا يكون مثقفا) !!

فالفن ــ عند الاول ــ مروق على العرف دون نظر لصوابه او خطئه وخروج على الموازين دون اعتبار لصحتها او عدم صحتها، وهو مخالفة لا في التفكير فحسب بل في التعبير ايضا: فهو نسف للشكل والمضمون معا، نسف بقصد النسف والتدمير.

والمثقف عند الآخر لا بد ان يكون حداثيا! وهو بهذا التعصب يسمح لاعدائه ان يستخدموا السلاح نفسه ضده ليقولوا: ان لم تكن تراثيا قد وعيت جهود الاجيال السابقة، واطلعت على ثمرات العقول عبر القرون فلست مثقفا، وهذا اقرب الى الصواب، والاحمق هو الذي يرفض ان يسكن في فندق بحجة انه لم يقم ببنائه، و يصر على هدم دار جيدة صالحة فقط لانها ليست من صنع يديه.

وهنا قد يعترض معترض قائلا: ما دمت تخالف (مذهب الحداثة)، وتسفه احلام معتنقيه، وترميهم بالبعد عن الحكمة والتعقل، فلماذا ــ اذن ــ يكثر الحديث عنهم، وتضخم اهميتهم، و يبدد في الرد عليهم الوقت والجهد والمال ؟؟

والجواب: ان الاهتمام بشيء لا ينبع دائما من جدارته الناتجة عن فضل او نفع بل قد يكون لعكس هذا... فهذه الامراض والجرائم، كم من الملايين قد انفق عليها ؟ وهذه الطواعين والاوبئة

كم استهلكت من الاوقات والجهود، وهؤلاء هم المجرمون في كل عصر ومصر، كم حفلت بهم اجهزة الامن ورجال الشرطة وكم انفقت المجتمعات من اموالها لاتقاء شرهم والخلاص منهم.

ان الحداثة يجب ان تنال القدر اللازم من الاهتمام دون تهوين او تهويل، وان حجة اشهارها والترويج لها، لا ينبغي ان تكون ذريعة تصدنا عن ذلك، فشتان بين مشهور تلعنه الالسنة، وآخر تخفق له بالحب القلوب.. وهذا هو القرآن الكريم ذكر عقائد فاسدة وبيّن فسادها، ولعن اشخاصا واقواما استحقوا اللعن، ولم يرد عليه انه بذلك يحيي ذكرهم في صحف مكرمة، تكفل ربها بحفظها ابد الابدين.

ان اول ما يعاب على الحداثة — في جملتها — انها نبتة غريبة عن بيئتنا... انها شتلة مستوردة من صقع له ظروفه المناخية الخاصة به، وتربته المغايرة لتربتنا، واجواؤه المختلفة عن اجوائنا، انها

*** المضمون الفكري الحداثي يتسم بالخروج عن الدين اجمالا والتجزؤ على الذات الالهية العلية والدعوة إلى الاباحية الجنسية**

مولود غير شرعي نتج عن تلاقح افكار ابناء جلدتنا بافكار اجنبية... انها تفتقد عنصرا مهما من عناصر الابداع، الا وهو الاصالة.. فالتأثر بالغرب واضح في التفكير والتعبير، والشعور بعقدة النقص امام مد الغزو الفكري جلي بيِّن، والاستعارة والتقليد ظاهران في اعمال الحداثيين، وهم في موقفهم هذا كالاعمى المتلقي الذي لا يفرق بين الغث والسمين، ولو كانوا ناشدي حكمة، وصيارفة بصيرين لحمد لهم ما يفعلون.

ومن هنا نخلص الى الحديث عن نقطة مهمة صرح بها الحداثيون دون مواربة او خوف، وان فعلوا ذلك من وراء ستار في بعض الظروف.

هذه النقطة هي المضمون الفكري الذي يملأ اطرهم الفنية. لقد صرحوا ان الحداثة (فكر، وثقافة، وفلسفة حياة، وتصورات محددة عن الكون والانسان). فهي — بهذا الاصطلاح — دين خاص، لا بالمفهوم الاسلامي الرحب لكلمة دين فقط، بل حتى بالمفهوم الغربي الضيق لهذه الكلمة. وارباب الوحي في هذا الدين هم الادباء والفلاسفة الغربيون من شيوعيين او عدميين، او منحرفين... واضرب مثلا واحدا بالشاعر والناقد الفرنسي بودلير (١٨٢١ — ١٨٦٧) بماذا وصف ابناء جلدتنا من العرب بودلير؟ قالوا عنه انه (نبي الحداثة)! فما صفات هذا النبي؟ قال عنه من ترجموا له: كان يحب تعذيب الآخرين، ويتلذذ به وكان مصابا بمرض الفصام... لقد كانت مراحل حياته نموذجا للضياع والشذوذ، وبعد نيل الثانوية قضى فترة في الحي اللاتيني حيث عاش حياة فسوق وانحلال، واصيب بداء الزهري، وكانت له علاقات شاذة مع مومسات باريس، وانغمس في اخر حياته بالمخدرات والشراب حتى لقد قال عنه بعض النقاد الاوروبيين: انه شيطان من طراز خاص، انك لا تشم في شعره الادب والفن، انما تشم رائحة الافيون!؟

فماذا ينتظر من وحي هؤلاء انبياؤه؟

ونظرة عجلى الى المضمون الفكري الحداثي تجلي للناظر ان هذا المضمون في غالبه يتسم — هو واصحابه — بسمات كبرى من اهمها: الخروج على الدين اجمالا، والتجرؤ على الذات الالهية العلية والدعوة الى الاباحية الجنسية، والفوضى الخلقية، بل واحيانا الى العبثية والفوضى العقلية الناتجة عن الدعوة الحمقاء الى الغموض، وهذا واضح في مثل قول احدهم: «الشعر الذي يفهم ليس بشعر، والقصيدة لا تنتهي عند انتهاء الشاعر من كتابتها، وانما تظل تنمو في نفس كل قارىء من قرائها حتى يوشك ان يصبح لها من المعاني بعدد ما لها من القراء!! ان استخدام الشاعر للكلمة يبدأ بتحطيم الدلالة اللغوية لها....!!»

هذا هو في الحقيقة العبث بعينه او الهذيان، والذي يصدر عنه هذا القول اما مريض في عقله، او عابث وجد في الفارغين من يستمع اليه او يفسح له مجال القول.

ان الكلام عن الحداثة متعدد الوجوه والجوانب، ولم اقصد في هذه العجالة الى الاستقصاء، بل اردت ان انظر الى الموضوع نظرة عقلانية منطقية، لذلك ابتعدت عن ذكر الاسماء، وعن الاقتباس والاستشهاد باقوال الحداثيين، او اقوال من رد عليهم، الا في اماكن قليلة، وقد كفاني هذه المؤونة بعض الكتاب الفضلاء الغيورين الذين جمعوا واستقصوا فكشفوا الزيوف، وعروا اهل الباطل، وان كنت اخالف بعضهم احيانا في طريقة العرض واسلوب المناقشة، وقد لا يضيرهم هذا، فلكل كاتب منحاه وطريقته في التفكير والتعبير.

وارجو ان يكون في هذه السطور شيء من غناء.

صرخة شهيد

تخوفني بانك سوف تقتلني
الا تعلم بان الروح لله.. ولن ارهب.. سياط الظلم.. لن اغلب.
وان كسروا رباعيتي... وان فاضت شراييني..
وان صلبوا امام العين اولادي.. واخواني
فما في القلب اعلى من متاع ساقط نلهو به دوما
خذوا مالي واتلادي... خذوا اهلي واولادي
خذوا جسدي....
فهذي الروح قد مزجت... بهذا الدين قد سكبت
انا خلفي جيوش الكون.. تحملني.. تشيعني...
ومن خلفي.. ستأتيكم... جنود عيني لم ترها...
بها طير.. بها بشر.. بها نجم... بها كوكب..
فروحي في رحاب الكون... قد ساحت.. وقد سبحت... وقد صلّت لرب خالق واحد... عظيم قادر ماجد.

* * * * *

دموع الاهل والاخوان امطار... واغصان وازهار..
على قبري ولن انسى
سيأتي بعدُ ابنائي... يرون الغصن والزهر... على قبري قد ازدهر
وطيرا يشدو الحانا... يلاقي اليوم آذانا
ايا مسلمُ.. هنا يرقد.. شهيدٌ مات للدين.. شهيد مات من اجلك
ليوصل نور هذا الدين للاجيال من بعدك
ولن ينسى.. معاذ الله ان يُنسى
فقم للثأر منتقما
فمن يرقد بهذا القبر مظلوم.. ومحكوم بلا جرم
دماء تصيح من زمن... سلوا القاتل.... لماذا هناك اهدرنا
لماذا — سلوه — ضيعنا.. فماذا عساك من قاتل... لمنتقم اتى سائل
ستعلو من جنود الكون صيحاتٌ... تزمجر من نواحي الكون اصوات
خذوا القاتل.. خذوا القاتل

● ابو ياسر

رابطة الايمان في الأدب الاسلامي

بقلم الدكتور
محمد عادل الهاشمي

الحلقة الثانية

لا تخفى على مسلم حقيقة رابطة الايمان، ولا يجهل طبيعة بنيانها وكيانها، فهي رابطة قائمة على العقيدة، والعقيدة تمنحها قوة وتواشج لا نظير لها، عبر عنها رسول الله ﷺ بالجسد العضوي والبناء المرصوص فقال:

«المؤمن للمؤمن كالبنيان المرصوص يشد بعضه بعضا» وشبك بين اصابعه(١). ان هذا البنيان المتواشج، لحمته الايمان وسداه اجتماع القلوب عليه. وللخيال ان يتمثل هذا البنيان المتلاحم المرصوص من البشر الذي نذر نفسه لدين الله على قلب رجل واحد.. يمثل الادب الاسلامي لهذا البناء العجيب، فيحدثنا الشاعر الحجازي د./زاهر الالمعي عن هذه الوحدة المتراصة من خلال جموع الحجيج الزاخرة..

وقد جمع الله القلوب عزيزة
على (عرفات) الله فامتلأت حبا
فأضحت كبنيان ثباتاً وقوة
وقد جددت ايمانها صادقا صلبا(٢)

هذا الالتحام والتواثق في الله، من شأنه ان يوحد القلوب على الايمان، ويضم الارواح في وحدة مرتصة ماثلة في رابطة الايمان... يعبر الادب الاسلامي عن الابعاد الشعورية لكيان هذه الرابطة وقوامها وصدور المسلمين عن وحدتها الجامعة، فيحدثنا الشاعر أحمد محمد صديق، بلسان كل مسلم ينبض قلبه بحب اخيه، عن عمقها في النفوس مهما تباعدت الديار. وله في ذلك تجارب وفيرة. منها نداؤه الى السودان القطر المسلم يفصح فيه عن احدى تجاربه في تمثل رابطة الايمان.

يا فتية السودان جئت مهنئا
فتقبلوها من فمي عصماء
مهما تباعدت الديار... فاننا
اهل... ولسنا بينكم غرباء
آمالنا آمالكم... وقلوبنا
فيكم تجيش سودة واخاء
وبلادنا في الله جسم واحد
نبتت عواصمها له اعضاء
اسلامنا اقوى واوثق عروة
قد وحدتنا قبلة وولاء
انا لست اول حين اذكر موطني
منكم به.. او اذكر الاباء(٣)

ومن هذه التجارب نجاء الشاعر مجاهدي الافغان ومحرريها من ربقة الطغيان الشيوعي، يطعالنا فيه بسر النصر في رابطة الايمان..

يا جبال الافغان جزت السحايا
وتسامت النجوم اقترابا
انت منا.. ونحن منك.. كلانا
رحم الدين شرفتنا انتسابا



○ د. عادل الهاشمي

وحدتنا - رغم المسافات - قلبا
وشعورا... ومحنة ... ومصابا

● ● ●

يا جبال الافغان... ياقسم الطهـ
ـر استزيدي عبر الفضاء انتصابا
وقفي كالخيول يهمزها الفر
سان ... مدت نحو الخلود الرقابا
لاتبالي مهما ادعوا وتداعوا
وتنزت فيك الجراح التهابا
وثباتا على الهدى.. فلك العقـ
ـبى... وللمعتدي اعدي العقابا(٤)

ب - المشاعر المشتركة (الحب والتكافل)

ان رابطة الايمان، بتواشج القلوب في ظلها، والتقاء النفوس على مثلها، لتبث مشاعر الحب والتعاون بين المسلم واخيه، فيهب لنجدته وعونه مهما كلفه ذلك..

يحدثنا الأدب الاسلامي عما تبعثه رابطة الايمان في قلوب المسلمين من مشاعر الحب ومواقف التعاون، حين تظل النفوس دائما مشاعر الرابطة الواحدة.. يوافينا نجيب الكيلاني بصورة من ذلك...

(كان الناس يساقون في ظل الاحتلال البريطاني الى السخرة والجندية والمهمات القاتلة وكثير منهم لا يعود، وتوسطت زوجة الشيخ عبدالعزيز الشلبي لدى الضابط البريطاني ليعفي زوجها من الخدمة. واستجاب الضابط البريطاني لاطلاق سراح الشيخ عبدالعزيز بعد ان قبض الثمن. فماذا جرى بعد ذلك؟

جرى احمد شلبي الى امه مهتاجا واخذ يصرخ:

- لماذا فعلت ذلك يا امي؟ لماذا؟

- ايضيرك ان يفلت ابوك من الخطر المحقق.

- لا اعني ذلك. لكن ماذا يقول الناس؟

- يقولون: لقد كتب الله النجاة للرجل الذي نحبه، وعاد الى القرية ينيرها بسماحته وعطفه وانسانيته.

فاخذ احمد يدق رأسه في الحائط ويبكي ويقول:

- انت لا تفهمين، انت لا تفهمين... الالوف يذهبون ولن يعودوا، ان المأساة كما هي والحزن سيغلف القرية دائما، وستظل في عذاب، ان واحدا فقط قد نجا)(٥).

بنسائكم واطفالكم، ولا يبقين في القرية احد، واتصلوا بالمحامين ووكلوهم في قضيتكم ولا تتركوا اخوانكم المسجونين قبل ان يأكلوا ويشربوا ويطمئنوا الى مصيرهم، واعلموهم ان الله يدافع عن الذين آمنوا، واوصوهم بتقوى الله على كل حال وليصبروا..(٦)

هذه صورة من الوحدة يؤلفها الأدب الاسلامي في ظل رابطة الايمان على مستوى التجمع القريب... وهذا نداء يجسد الوحدة الجامعة في قارات الأرض يهتف به الشاعر الاسلامي شريف قاسم في ظل رابطة الايمان..

اخي في مشرق الدنيا
نداك يهز وجداني
اخي في مغرب الدنيا
رؤاك طيوف اجفاني
سنمضي بالهدى قدما
لننشر حكم قرآن
فهذا وقت صحوتنا
به هبت سرايانا(٧)

وينادي الشاعر أحمد محمد صديق برسالة رابطة الايمان في زمننا الحاضر الذي تكالب فيه على المسلمين الاعداء فيلقي في نصرة المسلمين مجاهدي الافغان الذين وقفوا يحررون بلادهم من ربقة اكبر دولة طاغية في الأرض، شطرا من تحقيق رسالة الايمان... هاهو يخلد جهادهم المظفر من خلال «توقيعات مجاهد افغاني» اذ يقول:

وصلينا صلاة الحرب... لم يهجع لنا عين
ونحن لغير وجه الله في الميدان ... لا نعنو
مرابض اشدنا فوق السفوح يلفها الدجن

* * *

وفي الوادي صدى الهجمات.. تذهل دونها الجن
يدور الهول كالاعصار.. يعلو الضرب والطعن
هنا كر.. هنا فر.. يعج السهل والحزن
ونبلغ في صراع الكفر.. مالا يبلغ الظن

ان جهاد الافغان الظافر قد قدم على ساحة الجهاد مليونا ونصفا من الشهداء لذا يرى الشاعر في غليان هذه الدماء الزكية ابتعاثا لجيل الجهاد الذي سيحرر الاقطار الاسلامية المغتصبة كافة وهذا ما يؤلق فجر رابطة الايمان الوحدة والتمكين لدين الله في الأرض...

قريب فجرنا الزاهي يبشرنا بتمكين
فلا الأرزاء تطفئه.. ولا نفخ الثعابين
دم الابرار ... والشهداء.. يغلي في الشرايين
ويبعث خلفهم جيلا.. من الغر الميامين
لهيب الجرح في افغان ينزف في فلسطين
وصوت الحرب في «هارات» يصدى في «الفلبين»
عدو شعوبنا ابدا عدو الله والدين(٨)

---

(١) رواه البخاري: ٥/٧١ في المظالم وفي المساجد وفي الأدب.. ورواه مسلم رقم (٢٥٨٥) في البر والترمذي رقم (١٩٢٩) في البر والصلة.

(٢) ديوان على درب الجهاد د/ زاهر الألمعي الرياض ١٤٠٠ هـ ص: ٧٨.

(٣) نداء الحق: ٢٥٥.

(٤) نداء الحق: ٨٠ - ٨٢.

(٥) النداء الخالد: ٣٨.

(٦) رأس الشيطان (رواية) د/ نجيب الكيلاني بيروت ١٣٩٩ - ١٩٧٩ ص: ١٩٨.

(٧) ديوان صدى وذكرى: ١٠٩.

(٨) ديوان الايمان والتحدي: ٨٣، ٨٦.

أيا طير

ايا طير مالك لا تسجع
كأنك تعرف ما نصنع
ترانا نجمع اشتاتنا
ومن ثم ننسف ما نجمع
ونرفع بنياننا في السماء
وفي الصبح نهدم ما نرفع
ونزرع اشجارنا المثمرات
ونأتي فنجتث ما نزرع
نجوب السماء نخوض البحار
وفي كل ارض لنا موقع
ولكننا لا نرى دومة
تظللنا حينما نفزع

* * *

ايا طير صوتك يشجي الفؤاد
فما لك في وشحتي تقطع؟
اتحزن مثلي؟! فان الطيور
لها جوها الهادىء الممرع
فطر وتنقل فأنت الطليق
ودع ما يسوء وما يفجع

* * *

اراك ترفرف فوق الغصون
وترحل ان شئت او تقبع
ولو كان افقك هذا الرحيب
لجسمي لحلقت استمتع
ولكنني في مضيق عسير
احس عقاربه تلسع
وحولي أناس قساة القلوب
جفاة اذا ضحكوا افزعو

* * *

اليك حديثي الا تسمع
ونجوى فؤادي وما اجرع
لقد كنت اكتم جرح الفؤاد
واحسب كتمانه ينفع
وابصر ارضي وراء الحدود
وارهف حسي واسمع
وادفع عن خافقي ما يريب
ولو انه عاصف زعزع
الى ان أتتني رياح الخريف
وهاجت منافذها الاربع
فهزت فؤادي بعنف فطاحت
وريقاته الخضر والافرع
اتعرفني عندما ارجع؟
وان سمعت بي فهل تهرع!
لقد طال بعدي وطال اغترابي
وما لي من حيلة ادفع
ربا «حمص» المحها من بعيد
فان الحواجز لا تمنع
فها هي اشجارها الباسقات
وها هي اغصانها شرع
تهيج الرياح لاذلالها
فتأبى انحناء ولا تخضع
وها هي ازهارها باسمات
وها هو منظرها ممتع
ارها تراقب نور الصباح
ففي النور تزهو وتضوع
ارى النهر ينساب وسط السهول
وكم يتلهى وكم يسرع
على جانبيه تقوم القراس
وللفجر اعينها تنزع
مساجدها لا ازال اراها
كما هي نيرة تسطع
وروادها ملء ساحاتها
شباب على عهدهم خشع
واني لاسمع صوت الاذان
تديا رخيما كما يرفع
احس بقلبي يلبي النداء
يفكر في الخطو بل يشرع
ويطلب مني ان استجيب
وللصدر في لهفة يقرع
أهدهده فالمدى شاسع
وان كنت ابصر او اسمع

* * *

اذا عدت يوما الى مربعي
فماذا يقول لي المربع؟
ايمنحني العطف ام انه
يسوق من اللوم ما يلذع؟
اذا قال لي قد اطلت الغياب
فما كنت يا صاحبي تصنع؟
بماذا اجيب وقد ضاع وقتي
بما ليس يغنني ولا ينفع
ساذكر اني جفوت السرور
وما طاب لي بعده موضع
سأذكر اني سهرت الليالي
وكم كنت من صابها اكرع
وكم حاول القلب مني الفرار
ولكن تمنعت الاضلع
ساذكر كم كان حبي له
وكم كان شوقي فقد يشفع

يحيى حاج يحيى





أختي المسلمة

وردتنا عدة رسائل ومكالمات هاتفية تشجع ركنك الجديد وتطالب بالمزيد وتطرح تساؤلات جديدة ايضا... مما اعتبرناه تشجيعا لنا في الاستمرار بهذا الطرح الجديد الذي يتعدى الطريقة التقليدية والذي يتجاوز الافكار البالية... انه يحملك معه الى آفاق الحياة الاسلامية الرشيدة... التي تغطي الماضي والحاضر والمستقبل!!

اختي في الله... كوني مع هذا الركن كما يكون هو معك... كاتبيه بقلمك الطاهر، وحاولي ان تزيدي من عمقه ومفاهيمه ومقولاته واطروحاته... فان مشاركتك تعني لدينا الكثير...

تعني الطريق الى اقامة المجتمع المسلم!!

مساكين أولئك الهاربون

نعم ورب الكعبة، مساكين.. اولئك الهاربون من اصلهم اللاجئون الى اعدائهم... حكمة بالغة يقدمها الينا احد الحكماء فتفتح لنا افاقاً واسعة كي نسمي المسميات باسمائها ونصف الاشياء بالوانها...

اختي المسلمة...

تعالي معي نطل على واقعنا من اقصاه الى اقصاه... وسوف تجدين مصداقية هذه الحكمة في العديد من تصرفات بنات جنسنا... ومن بنات مجتمعاتنا العربية والاسلامية!!!

بعض من بنات جنسنا أبين الا ان يتتبعن كل زي ويجرين وراء كل تقليد، ويلهثن خلف كل منتوج اجنبي حتى لكأنهن في مجاعة اولكأنه غدا ستحل بين مجاعة، واية مجاعة!!

والبعض الآخر لا تجد قيمتها ولا تحس شخصيتها الا اذا ملأت وجهها اصباغا وحملت معها في حقيبتها عطورا، وخالطت الرجال وصادقت البعض وضحكت وقهقهت مع الزميل والصديق والرفيق، وكأنها حرة طليقة لا يربطها رابط ولا يشدها قيد...

والبعض الثالث، اختي المسلمة، تحاول بين الفينة والفينة ان تنطق بكلمتين باللغة الفرنسية (ميرسي... باردو ... بويخور ـ بوفسوار بونوي)... او باللغة الانجليزية ثانكيو ـ اكس كيوزمي ـ كودمورنينك ـ كود افنينك كودنايت ، كودباي ـ الخ ...) .. نعم تنطق بهذه الكلمات او ببعضها خلال القائها مع شخصيات او مراجعين او مع زميلاتها!! كي تخبرهم انها متعلمة وشاطرة وبنت اكابر ومن اسرة راقية!

اما البعض الرابع، فحدثي عنه ولا حرج، يا اختاه... انه نوع من النساء حديثهن بهتان، واكلهن بهتان وشربهن بهتان، ونومهن بهتان، واستيقاظهن بهتان... تكذب على الله ... وتكذب على زوجها، وتكذب على اهلها ـ على ابيها وامها ـ ... وعلى اخيها واختها... وتكذب على رؤسائها في العمل، وتكذب على زميلاتها... وتكذب حتى على نفسها... انه نوع من النساء يكذب ويكذب حتى يصدق نفسه... ثم يكذب ويكذب حتى يكتب عند الله كذابا... هذا النوع خاصة احذريه كما تحذرين الانواع الاخرى... احذريه وخالفيه بل ناقشيه في كل حديث يتفوه به... وفي كل عبارة ينطق بها... وفي كل خبر يرويه هذا النوع من النساء!!!

لماذا الكذب يا اختاه... قولي لكل امراة ترينها، ولكل فتاة تقابلينها... لماذا الكذب، وهو مهلك المدينات... ومفسد الأمم، ومخدر الشعوب، ومسمم العلاقات، ومدمر المجتمعات، نعم لماذا الكذب... حرمه الله تحريماً، ومجته الفطرة مجا ... وجعله الاسلام من الكبائر... فهلا عرفت صفة الكذب...

وهكذا صدقت تلك الحكمة البالغة ـ مساكين اولئك الهاربين من اصلهم اللاجئين الى اعدائهم...

نعم ومثلها مسكينات تلك النساء الهاربات من اصلهن اللاجئات الى اعدائهن...

هاربات من الحجاب الشرعي الى السفور الفاضح او الحجاب المتبرج او الى ما يوحي به مزاجها وهواها ونفسها الامارة بالسوء.

هاربات من العفة في الخروج والدخول... وفي الكلام والحديث... وفي النظر والبصر... والسماع والاستماع... اما المؤمنات الصادقات فلا يضعن عطرا ولو بمثقال ذرة في الطريق او في المكتب... ولا يخدعن الرجال ببعض زينة خفيفة حمراء او بيضاء يردن منها الظهور بالحسن والجمال ... ولا ينقصن من الحجاب الشرعي شيئا من حيث حزم وسطهن او اظهار ولو (سم واحد) من اجسادهن او ابداء اية حركة يقصدن فيها الاثارة والفتنة وهن يعلمن علم اليقين في سرهن ان الرجل يهوى المرأة ويبحث عنها ويود افتراسها ان حانت الظروف وآن الأوان !!!

المرأة والمسلسلات

كانت هادئة الاعصاب.. طبيعية.. مخلصة لزوجها وابنائها... تمتلىء حنانا وعطفا وسكينة، هكذا عرفتها... ويشاء الله ان ازورها بعد فترة امتدت حوالي سنة كاملة.. رأيت امرأة مناقضة لما عرفت!! ها هي ثائرة، ترفع صوتها، تصرخ، تخالف الزوج بكثير من الآراء دون سبب واحيانا لاسباب واهية... تجادل بدون علم... تريد ان يكون القرار بيدها... والرأي رأيها... حتى في علاقات زوجها الاجتماعية... دهشت والله دهشت من هذا التغير المفاجىء... ظننت بالزوج سوءا وقلت عساه بطباعه أفسد طباعها.. وظننت بأن مرضا اصابها... وظننت وظننت ولكن خاب ظني.. واكتشفت بعد تفكير عميق ان سبب تغير الزوجة هو تلك التي تسمى مسلسلات التلفزيون!!! نعم هي بعينها!! لقد كانت صديقتي تجلس امام هذه المسلسلات فلا تسمع الا امرأة تصرخ على زوجها... ولا ترى الا امرأة ترفع يدها تهدد زوجها الذي يهرب منها... ودائما تأخذ المرأة دور الذكية الناضجة، اما الرجل فيأخذ دور المغفل الساذج... وهكذا انتقلت السلوكيات الى الزوجة واصبحت بالتدريج تصرخ على زوجها وتظن نفسها انها الذكية العاقلة وهو المغفل!!

نعم هكذا كانت النتيجة... فحذار يا اختي المسلمة من هذه المسلسلات الفارغة، حذار من الافكار المندسة... والمفاهيم الخاطئة...





اعتقد اختي المسلمة انك عشت معنا مشاكل باكستان وقضية الانتخابات ونجاح بي نظير.. لكن المدهش ليس وصول تلك ا لمرأة الى دفة الحكم بقدر ما يكون في كتابات عديدة نشرتها الصحف يعتبر معظم كتابها من المفكرين والاساتذة الجامعيين وغيرهم... احدهم وصف بي نظير بانها خنساء الباكستان... واخر اعتبرها المرأة الحديدية الثانية... وثالث وصفها بانها امرأة فريدة حقا... وقد يتفتق ذهن احد المفكرين فيعتبرها تنتمي الى جنس الملائكة او غير ذلك من المصطلحات والالقاب السريعة التي تعتبر ردود فعل عشوائية، او تعبيرا عن خفايا نفسية مترسبة في الاعماق...

اختي المسلمة، نحن لا شك متخلفون... متخلفون اقتصاديا واجتماعيا واعلاميا وثقافيا... وكذلك علميا وفكريا!! لهذا لا نفكر بروية ولا ننظر للاحداث بتأن.. ولهذا سنحصد نتائج سلبية بسبب زرعنا لمقدمات خاطئة!! ان الاسلام نظام متكامل.. وزع الادوار في هذا الكون بمنظور شامل حكيم، بعيد النظر... واعطى الرجل مسؤوليات القيادة... واعطى المرأة مسؤوليات التربية في ظل الرجل واشرافه كي تستقيم الحياة... وان اي شذوذ من هذه القاعدة ستعرض المجتمع للازمات!!

قد يقول قائل يا اختي في الله ان هناك كثيرا من المجتمعات تعاني من ازمات ويحكمها رجال!! وانا اقول لك ان انحراف الرجال او تقصيرهم لا يعني استبدالهم بنساء!! ولو وجد الله خيرا في ذلك لوضع لنا تشريعا بذلك!!!

اختي المسلمة... لا تسمعي لكتابات هذه المجموعة من المفكرين الذين يتعلقون بالقشة!! يريدون ان يحققوا التقدم باختيار المرأة للحكم!! ترى لماذا لم يتقدموا هم لاصلاح المجتمع!! واين كانوا خلال مسيرة نصف قرن كان العالم العربي والاسلامي يتخبطان!!..

اعلان من اللجنة النسائية بجمعية الاصلاح الاجتماعي

تقديرا من اللجنة النسائية لحفظة القرآن الكريم من اطفالنا الاعزاء وبمناسبة قرب اقامة اسبوع الطفل الرابع (١٨ ــ ٨٩/٢/٢٣) تعلن اللجنة عن تنظيم مسابقة في حفظ الاجزاء التالية من القرآن الكريم:

١ ــ خمسة أجزاء لمن هم في سن الخامسة الى العاشرة من الجنسين.

٢ ــ سبعة اجزاء (للبنات من سن ٧ سنوات الى سن ١٥ سنة وللاولاد من سن ٧ سنوات الى سن ١٢ سنة).

وسيتم استقبال الاطفال المتسابقين في مقر الجمعية النسائية بجمعية الاصلاح الاجتماعي بالروضة وذلك على مدى يومي الثلاثاء والاربعاء الموافق ٧ و١٩٨٩/٢/٨ من الساعة الرابعة حتى الساعة السابعة مساء.

وستقوم لجنة بترشيح اسماء الفائزين من كل فئة، ويتم اعلان النتائج وتكريم المتسابقين وتوزيع الجوائز القيمة عليهم في حفل يقام في الساعة الرابعة من مساء يوم الخميس الموافق ١٩٨٩/٢/٢٣.



حكمة

يقول ابن القيم رحمه الله:
ليس في الوجود شيء أصعب من الثبات اما عن المحبوب او على المكروهات، وخصوصا ان امتد الزمان ووقع اليأس من الفرج وتلك المدة تحتاج الى زاد يقطع بها سفرها، والزاد هو: الثبات على حكم الله وقضائه وابتلائه فينبغي لاهل الثبات في هذا الطريق ان يستغلوا بها انفسهم و يقطعوا بها ساعات الابتلاء.

اجابات العدد ٩٠١

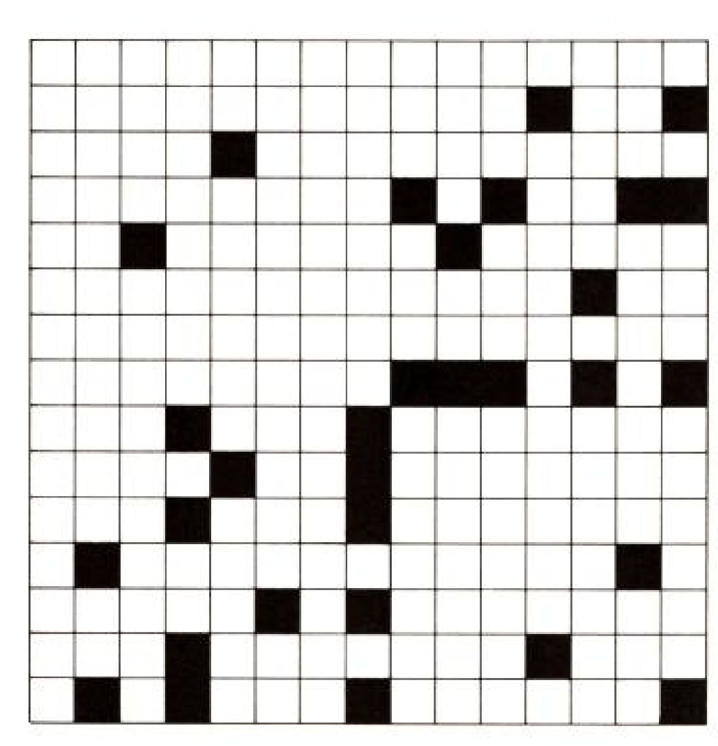
الشبكة اللولبية

١ ــ لواء الاسلام
٢ ــ معاذ بن جبل
٣ ــ لامه
٤ ــ هود
٥ ــ داوود
٦ ــ درهم
٧ ــ مسيلمة الكذاب
٨ ــ بختنصر
٩ ــ رفيدة
١٠ ــ هلال
١١ ــ ليبيا
١٢ ــ البنيان المرصوص
١٣ ــ صلاح الدين
١٤ ــ نمر

من هو: عبدالله بن جحش

كلمة السر: المجاهد

جمبو كلمات متقاطعة



أفقيا وعموديا

١ ــ خال الرسول صلى الله عليه وسلم + احد ادوات الحرب القديمة.

٢ ــ ذو النورين + عاصمة اوروبية ــ للتعريف.

٣ ــ خراب ــ حيوان طائر + مستعمر (معكوسة).

٤ ــ عاصمة فرنسا + مصب (مبعثرة) ــ للقياس

٥ ــ حرفان متشابهان ــ س + طعمنا (معكوسة) ــ قومه

٦ ــ أول من آمن من الرجال ــ دق (معكوسة)

٧ ــ عم الرسول صلى الله عليه وسلم (معكوسة)

٨ ــ يغطس ــ تستجيب

٩ ــ بمعنى خلف بدون الحرف الاخير ــ من معجزات موسى عليه السلام بدون ال التعريف (معكوسة) ــ شاعرة عربية.

١٠ ــ ساحب ــ خصم (معكوسة) ــ نراها يوم القيامة (معكوسة)

١١ ــ خلق ــ شك ــ جبنى + نقود

١٢ ــ اقوى من البرق + تحرك في قشرة الارض

١٣ ــ حاجزي ــ أضل من تبع موسى عليه السلام + للاختيار

١٤ ــ سخن ــ مادة لاصقة للبنيان (معكوسة) ــ قيد

١٥ ــ طليقة (معكوسة) ــ ه + مجلة اقتصادية اسلامية.



كلمة السر:

م	ض	ى	أ	م	س	ك	ش	هـ	ى	د	ا
ا	ل	م	ا	ض	ى	ا	ا	ل	د	ع	م
و	أ	ص	ب	ح	ت	ع	ل	ى	ك	ى	ف
ى	و	م	د	ى	هـ	ش	ة	ه	ا	س	ا
ف	ا	ذ	ب	ا	ل	ا	م	س	ف	ث	ن
ك	ن	ت	ا	ق	ت	ر	ف	ت	ا	ل	و
ب	ا	ح	س	ا	ن	و	ا	ن	ت	ل	غ
ح	م	ى	د	ا	ل	و	ر	ى	غ	ل	ا
ت	ر	ج	ف	ع	ل	ى	و	م	ا	د	غ
ا	ل	ى	ل	ع	ل	و	ا	ن	ت	ن	ا
غ	د	ا	ى	أ	ت	ى	ف	د	ى	ق	ف
ف	ى	و	م	ك	ل	ا	م	ت	ب	ت	هـ

الابيات التالية تدفعنا الى اجتناب صفة من الصفات فلكي تعرفها حل الشبكة.

مضى ــ أمسك ــ الماضي ــ شهيدا ــ معدلا ــ واصبحت ــ في ــ يوم ــ عليك ــ شهيد ــ فان ــ كنت ــ بالامس ــ اقترفت ــ اساءة ــ فثنّ ــ باحسان ــ وانت حميد ــ ولا ــ ترج ــ فعل ــ الخير ــ يوما ــ الى ــ غد ــ لعل ــ غدا ــ يأتي ــ وانت ــ فقيد ــ فيومك ــ ان ــ اعتبت.

محادثة الاخوان... حياة للقلوب..

عن الاصمعي، قال: بلغني ان بعض الحكماء كان يقول:

اني لاعظكم واني لكثير الذنوب، مسرف على نفسي، غير حامد لها ولا حاملها على المكروه في طاعة الله عز وجل، قد بلوتها فلم اجد لها شكرا في الرخاء ولا صبرا على البلاء.

ولو ان المرء لا يعظ اخاه حتى يحكم امر نفسه لترك الامر بالخير والنهي عن المنكر، ولكن محادثة الاخوان حياة للقلوب، وجلاء للنفوس، وتذكير من النسيان. واعلموا ان الدنيا، سرورها احزان، واقبالها ادبار، واخر حياتها الموت، فكم من مستقبل يوما لا يستكمله، ومنتظر غدا لا يبلغه.

ولو تنظرون الى الاجل ومسيره لابغضتم الامل وغروره...

(الامالي لابي علي القالي)

١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢	١٣	١٤	١٥	١٦	١٧	١٨	١٩

من هو ؟

احد البلغاء في اللغة العربية له القدرة على كتابة رسالة لو قرأت بأي اتجاه فسيكون لها معنى ويتكون اسمه من ثلاثة مقاطع و١٨ حرف.

٧ + ٨ + ٧ + ١٤ أشهر الابار

٥ + ٩ + ١١ + ١٦ حروف متشابهة

٤ + ١ + ١٨ + ٢ رقيق

٥ + ٦ +١٢ + ١٢ + ١٦ + ٦ من اشكال القمر

٣ + ١٠ +١١ + ١٤ يرقد

أقوال وحكم

أنواع الرجاء

للرجاء ثلاثة انواع:

١ ــ رجل عمل بطاعة الله وهو راج لثوابه.

٢ ــ رجل اذنب ذنوبا ثم تاب وهو راج لمغفرة الله.

٣ ــ رجل متماد في التفريط والخطايا و يرجو رحمة الله بلا عمل.

* * *

الصحبة الحسنة والزهد ؟

عن اشعث قال:

كنا اذا دخلنا على الحسن خرجنا ولا نعد الدنيا شيئا !!؟

* * *

الايمان بالله ومراقبته

من لم تملأ قلبه مشاعر الايمان بالله ومراقبته لم يؤمن على وطن ولا على شعب ولا على مبدأ كريم.

* * *

كيف نجا

يقول الحسن البصري:

ليس العجب ممن هلك كيف هلك... ولكن العجب ممن نجا كيف نجا..

* * *

ثلاث خصال

قال ابن لقمان:

«من لم يكن فيه ثلاث خصال لم ينفعه الايمان:

حلم يرد جهل الجاهل، وورع يحجزه عن طلب المحارم، وخلق يداري به الناس».



بريد القرّاء

متابعات

• تنبيـــــه •

بعد اقتناء العدد ٨٩٤ اخذت اتصفح المجلة ولفت نظري عنوان بارز في الصفحة ١٦ وهو يقول «اليوبيل الفضي» واعتقد ان هذا العنوان او هذه العبارة مستقاة من تعبير اجنبي لا يتمشى مع سياسة المجلة الطيبة التي تنتهجها مع الرجاء وعدم المؤاخذة سواء في التعبير او الكتابة غير المنسقة او المركزة وتحياتي الى جميع العاملين في هذه المجلة مع دعائنا لهم بالتوفيق والنجاح.

• عبدالله محمد العضيب
السعودية / الرياض

المحرر: نشكرك على هذا التنبيه ونرجو ان يوفق الله الجميع لاستخدام المصطلحات العربية....

• د. فؤاد زكريا •

الدكتور فؤاد زكريا رائد العلمانية في المنطقة العربية واستاذ الفلسفة السابق في جامعة عين شمس واستاذها منذ عشر سنوات في جامعة الكويت ومؤلف الكتابين الحافلين بالعداء للحركة الاسلامية وهما «الحقيقة والوهم في الحركة الاسلامية المعاصرة»



«الصحوة الاسلامية في ميزان العقل» نشر مؤخرا مقالا «في مجلة المصور» المصرية المؤممة طالب فيه الحكومة المصرية بايقاف بث البرامج الدينية في التلفزة والاذاعة الرسمية لان الاستمرار في بثها يشجع المتطرفين على الانتشار على حد زعمه.

• عبدالرحمن البشير ــ الاردن

• يقتلوننا في اغانيهم! •

في العدد ٨٩٣ قرأت المقال المنشور بعنوان: يقتلوننا حتى في اغانيهم.

فتأثرت بذلك ايما تأثر، اذا انتابتني لحظة حزن وخيبة فاطرقت رأسي هنيهة فقلت في نفسي: كل هذا وما زلنا في غينا ؟!!

انهم يقتلوننا حتى في اغانيهم، الم يكفهم قتلهم ايانا في فلسطين وفي افغانستان... و.... و.... ؟؟!!!

• اختكم نور الاسلام
اليمن الحديدة

• اقتراح لوزارة الاعلام! •

بصراحة المرأة المسلمة الان تواجه حملة شرسة من الاعلام المضلل! فنحن نرى دائما المتبرجة تشجعها الدولة وتضعها في غلاف جميل بينما الجوهر فارغ مليء بالامراض النفسية المختلفة وارى ان الداعية المسلمة تواجه مسلمين لا يعرفون من الاسلام الا اسمه واقترح ان تقوم وزارة الاعلام بعمل ندوات تبين المشاكل التي تواجه المرأة المسلمة المعاصرة وان يقوم عليها دعاة مخلصون للدين لانني ارى ان البرامج الدينية دائما قليلة وتوضع في اطار قديم بينما برامج الفساد تقدم باحدث الاساليب وافضلها حتى تجذب المشاهد اليها فيقع في حبالها دون ان يدري !!

• اختكم/ هـ. ع
الكويت

• رسالة الى المجاهدين الافغان •

ايها المجاهدون! انتبهوا جيدا ان الامر بين شفتيكم فاحفظوا امانة النصر لامتكم الاسلامية وان التاريخ على ابواب كابول ينتظركم لتكتبوا مجد الامة الاسلامية ان شاء الله وابناء كابل بانتظار المجاهدين ليقوموا ببناء دولة اسلامية للمسلمين و يكون يوما تاريخيا ينور العالم ويخرج الفجر الجديد. هذه هي امنية الامة الاسلامية



وامل ابنائها المخلصين وهي امل الشهداء وامنيتي انا ولكن هل اكون حيا لارى هذا الفجر ام لا ؟ الله يعلم ان كنت حيا فاراه وان كنت شهيدا اختارني ربي في سبيل الحق فهي وصيتي لكم يا ايها المجاهدون والمسلمون في العالم.

والى اللقاء في كابل المحررة على ايدي المجاهدين باذن الله.

• سيد عبدالله حبيب

• هادم اللذات! •

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكثروا ذكر هادم اللذات الموت. (الترمذي، النسائي، ابن ماجه) وليس هذا الا لكثرة ذكر الموت لانه يرغب عن دار الغرور ويحرّض على الاستعداد للاخرة والغفلة عن الموت تسبب الانهماك في الشهوات واللذات.

وعن انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم اكثروا ذكر الموت فانه يمحص الذنوب و يزهد في الدنيا.. وفي رواية ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اوصى رجلا فقال اكثر ذكر الموت يسليك عما سواه.

وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال: جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: يا رسول الله ما لي لا احب الموت ؟ قال: لك مال. قال: نعم. قال: قدمه فان قلب المؤمن مع ماله ان قدمه احب ان يلحق به وان اخره احب ان يتأخر معه. كتب عمر بن عبدالعزيز الى بعض اهل بيته: اما بعد فانك ان استشعرت ذكر الموت في ليلك ونهارك بغّض اليك كلُّ فان وحُبب اليك كل باق.

• محمد ابراهيم الطريري
السعودية / الاحساء

• ظلم ذوي القربى! •

نحن شباب انهينا المرحلة الثانوية و بتفوق ولله الحمد على ذلك و بدأت ايها القارىء الحبيب الاحلام تداعب خواطرنا في دخول ارقى الجامعات

وفي الدراسة بافضل الكليات العلمية منها او الادبية والحصول على افضل واعلى الشهادات.. كي نخدم هذه الامة ونسدي بعض الجميل الذي علينا وكي نسد ثغرة من ثغرات الامة الاسلامية وفي خضم هذه الاحلام السعيدة نسينا شيئا مهما وأساسيا نسينا اننا شعب اضطهد من اقربائه قبل ان يضطهد من عدوه الا وهو الشعب الفلسطيني و يا للاسف نسينا اننا عندما نقدم الهوية واذا بها فلسطيني نصبح كاليهود او اشد عداوة فيا حسرتاه !!

وقدمنا الى هذه الجامعة وتلك ولكن الحال هو الحال والوضع هو الوضع واصبح امامنا أمران احلاهما مر وهما اما ان تبقى وتترك الدراسة وتعمل واما ان تذهب للمغرب ونجازف بديننا و بشرفنا !!!

ايها الاخ الكريم اليس لنا حق بصفتنا مسلمين عامة وفلسطينيين خاصة ان تهيأ لنا الفرص التي هيئت لغيرنا من ابناء عروبتنا ؟

أجب ايها القارىء اجب بالله عليك ولكنا نعلم انك لا تستطيع ان تجيب على هذا السؤال !!

● اسامة سليمان محمد

● اليهود يشترون الاقصى !●

لقد ذهلت وانا اتصفح احدى المجلات العربية واذ بخبر يطالعني «اليهود يطلبون شراء المسجد الاقصى بمليون دينار» اخزى الله بني صهيون. ما زالوا يديرون المكائد تلو المكائد وخبثهم لا ينتهي.. وهاأنذا اصرخ واناديي المسلمين بكل صوت عال. اين انتم يا مسلمون يا احفاد صلاح الدين، اليس منكم بطل مغوار يلقم هذا الخبيث «كاهانا» حجرا يسد به فمه. هل يمر هذا الخبر عليكم يا امة الاسلام مرور الكرام؟

● خالد بن ناجم السلمي

● مخططات استعمارية ●

لقد نجح اعداء الاسلام في بعض مخططاتهم ضد العالم الاسلامي وذلك لضعف المسلمين وانحطاطهم فكريا واجتماعيا وروحيا ولابتعادهم عن الاسلام ومناهجه القيمة والقويمة وتبنيهم عادات وتقاليد بالية ليست لها صلة بالاسلام بل مستمدة من الاعداء.

● صفية فارس
السعودية ــ الرياض

نحن نجيب

● اندونيسيا والتحديات ●



●الاخ الكريم جبر محمد المجربي ــ اليمن الشمالي

ارسل قائلا: ارجو اعطائي نبذة عن اندونيسيا... وعن احوال المسلمين هناك... وجزاك الله خيرا...

المجتمع: تتكون اندونيسيا ــ التي يبلغ عدد سكانها المسلمين اكثر من (١٥٠ مليونا) ــ من مجموعة من الجزر الخضراء يزيد عددها على (١٣٠٠٠) جزيرة ما بين صغيرة وكبيرة، مأهولة وغير مأهولة، تقع على مسافات مترامية وكلها يضمها قطر واحد و يظلها علم واحد وتتحدث بلغة واحدة.

لقد وصل الاسلام الى اندونيسيا في وقت مبكر من تاريخ انتشاره ومن الاقوال الراجحة ان الاسلام قد وصل الى جزر اندونيسيا في عهد الخليفة سليمان بن عبدالملك الاموي اي في القرن الاول الهجري.

وقد استقر الاسلام في اندونيسيا وقامت له بها ممالك وسلطنات... ثم ابتليت اندونيسيا بالغزو الاستعماري الصليبي الهولندي الذي بدأ زحفه عليها منذ القرن السادس عشر الميلادي فأنشب صراعا دام ثلاثة قرون ونصف سقطت على اثره الجزر تباعا في قبضة المستعمرين وكانت اخر الممالك الاسلامية سقوطا هي مملكة آشيه التي استولت عليها هولندا عام ١٩٠٤.

لقد كان اهم اسباب نكبة المسلمين في الماضي في اندونيسيا تفرقهم وعدم وحدتهم وعدم التعاون فيما بينهم وفقدان قياداتهم للنظرة الشمولية لاحوال المسلمين... فالاحزاب السياسية حصرت اهتمامها بالسياسة وكذلك التنظيمات الاجتماعية والتعليمية لم تلق بالا للامور العامة والحركات المتطرفة لم يكن يهمها سوى القتال..

اضافة الى ان المفاهيم الاسلامية لم تكن مطروحة بشكل سليم لدى اكثرية الجماهير بل جرى تقديمها بشكل سطحي نتج عنه عدم استيعاب المطلوب منها.

لقد انشأ قادة العمل الاسلامي في نوفمبر ١٩٦٥ (المجلس الاعلى الاندونيسي للدعوة الاسلامية) و يرأسه المجاهد الكبير الدكتور محمد ناصر و يقوم هذا المجلس بحمل امانة الدعوة الاسلامية والسير بها في كافة الميادين.

ان مستقبل الاسلام في اندونيسيا رغم كل التحديات السابق الاشارة اليها ورغم ضخامتها فانه باذن الله يبشر بكل خير ذلك ان الشباب المسلم آل على نفسه ان يجاهد لاعلاء كلمة الله وان يتصدى لكل الفتن والمؤامرات مدافعا عن دينه ومبادئه السامية ففي ذلك حياته كلها.

ولكننا نرى كيف ان الاموال ــ مئات الملايين من الدولارات ــ تتدفق من الغرب ومن كافة الجهات لتحويل اندونيسيا الى بلد نصراني.

وان على المسلمين في كل مكان ان يثبتوا انهم بحق اخوة وان يساهموا ــ كل في ميدانه ــ في تعزيز الدفاع عن الاسلام في ديار الشرق البعيد.

● الشيخ عبدالرحمن الدوسري ●

● الاخوة جازع جازع عبدالعزيز الدوسري ــ سالم جابر الراجحي ــ احمد سعيد الغامدي من السعودية، والاخ يوسف الابراهيم «الكويت» ارسلوا سائلين:

نرجو اعطاءنا نبذة عن حياة الداعية الشيخ عبدالرحمن الدوسري ــ رحمه الله ــ وجزاكم الله خيرا....

المجتمع: هو عبدالرحمن بن محمد بن خلف بن عبدالله الفهد آل ناور الدوسري من اسرة هي امراء بلدة (السليل) المشهورة من قبيلة الوادعين، ولد رحمه الله في مدينة بريدة سنة ١٣٣٢ هـ ثم سافر به والده الى الكويت وهو صغير.

نشأ الشيخ رحمه الله في بيئة صالحة، في محلة المرقاب ودرس في مدرسة المباركية وحفظ فيها نظم السفاريني وهي مائتان وتسع ابيات في التوحيد، والرحبية والبرهانية في الفرائض ومنظومة هدية الالباب في جواهر الاداب للشيخ محمد الجسر ومنظومة الآداب المشهورة لابي عبدالقوي، ولامية ابن الوردي ولامية العرب ولامية العجم وقصائد كثيرة متنوعة قد حفظها عن ظهر قلب، وحفظ رحمه الله من متون الفقه «دليل الطالب لنيل المطالب» ومجموعة من احاديث منتقى الاخبار، ودروسا في السيرة النبوية والتاريخ ومن عجائب حفظه انه يقول: حفظت القرآن الكريم في شهرين انقطعت عن الناس واغلقت علي مكتبتي ولم اخرج منها الا للصلاة فقط.

كان رحمه الله صاحب قلم سيال فله عشرات الكتب التي لا زالت مخطوطة اسأل الله ان يتيسر لها الخروج ليستفيد منها طلبة العلم، ومن مطبوعاته الحق احق ان يتبع شاركه فيه الشيخ عبدالله النوري، والشيخ عبدالرزاق الصالح رحمهما الله، بينوا فيه مخالفة القوانين الوضعية للشريعة الاسلامية.

«فلسطينيات» قصيدتان من الشعر يصور فيهما الشيخ اسباب النكبة سياسيا واجتماعيا، وغير ذلك كثير.

وافاه الاجل رحمه الله في العاشر من ذي القعدة سنة الف وثلاثمائة وتسعة وتسعين هجرية (١٣٩٩ هـ) في المملكة العربية السعودية التي انتقل اليها سنة الف وثلاثمائة وواحد وثمانين هجرية.

ردود قصيرة

● تصلنا رسائل كثيرة من الاخوة القراء الاحباء.... وهذه الرسائل بالعشرات بل بالمئات اسبوعيا.. وهناك رسائل كثيرة من اخواننا القراء الاعزاء متشابهة او سبق نشرها او وصلت متأخرة، لذا نعتذر عن نشرها ونرجو من قرائنا ان يرسلوا لنا مساهمات اخرى جيدة وجديدة... ونقول لهم جزاكم الله خيرا... على أمل اللقاء في مشاركات اخرى... فمن الرسائل التي وصلتنا:

● من الاخوة الاحباء الأكارم من المملكة العربية السعودية:

يعقوب بن حسين المعولي، يوسف ابراهيم عبدالله، بحر الدين عمر عبدالعزيز، عثمان بن محمد الختين، صقر عبدالرحمن، ابراهيم العسكر، صفوان الطنطاوي، ابو يزيد الظفيري، محمد خالد بكري، عبدالرحمن عبدالله، حمزة العسكر، محمد ابراهيم البواردي، صالح بن عبدالله الراجحي، ناجي ناصر سالم، محمد عبدالملك الشهابي، عبدالله بن صالح المسعود، فهد بن صقر المدرع، س. م «الدمام»، عمر مبارك القشي، ابو حسن، سليمان الختيني، عبدالله محمد الطايع، سعد القحطاني، أ. الشتري، عبدالرشيد بن محمد أمين، حامد ابو عيشة، ابو يونس، عبدالله احمد الهنيدي، محمد حسين الضوراني، ف. ص. ق، عبدالرحمن البشر، عبدالله بن فهيد الزيد، سعيد محمد معلوي، يوسف حسين شنقار، محمد مساعد العسيري، عبدالرحمن الزامل، «ابو عبدالله» حيد القعادي، لطف الكبسي، عبدالله الرزيحي، صالح اسماعيل، ابو مصعب ابراهيم، احمد ابا الخيل، عثمان. أ. ب، محمد خالد عبدالكريم، خالد عبدالرحمن عثمان، محمد بن سليمان الصقيهي، ناصر صالح ابو عبدالله، فهد الزهير، محمد بن سعد آل زعير، رافع محمد صلاح الدين، صالح الصيام، عبدالرحمن العثمان، محمد حسين الخالد، محمد زمزمي، خالد المخيزيم، سعد محمد القحطاني، عبدالقادر عمر، علي ابراهيم الجرب، ابو عبدالجبار، مانع حريز الذيباني، ناصر محسن عبدالله، ابو طلحة، عارف الضويحي، علي باصادق، بندر بن حمد الماضي، محمد صادق الكيلاني، عبدالغفور محمد، «مسلم» والاخت الفاضلة هيفاء الاحدي، غادة السعيد.

● الاخوة الافاضل من الكويت:

مازن ابو عرجة، عبدالقادر محمد شوراني، عبدالله الجطيلي، مبارك براك محمد، الاخت ام يحيى.

● الاخوين الكريمين من تونس...

يوسف شعبان، المحسن البشير

* * *

● الاخوة الافاضل من المغرب..

عثمان، عبدالله الحسني، مسلم من المغرب، مفتاح العمري.

* * *

● الاخ الفاضل من الصومال..

محمد عثمان سيزوا.

* * *

● الاخوة الافاضل من سلطنة عمان...

رسالة باسم «مجموعة اخوة»...

* * *

● الاخ الكريم من السودان...

محمد عثمان صالح

* * *

● الاخ الفاضل من كينيا...

احمد عبد آدم...

* * *

● الاخوين الفاضلين من نيجيريا...

هارون عثمان، عثمان احمد..

* * *

● الاخوة الاعزاء من الاردن...

محسن العوضي، ابو مصعب، اهاب عبدالحميد الكيالي، ابو حماس، ط. خ «البقعة»، احمد جمعة، محمد ابو المنذر.

* * *

● الاخوة الاحبة من اليمن...

احمد نعمان فارع، الاخت قطر الندى، اخت المجاهدين، علي صالح المجربي، د. غسان، وليد القاضي، عبدالله محمد عبده، توفيق حيدر مهدي، فريد.

* * *

● الاخوة الكرام من الجزائر...

قاسم لوجال، بسعود احمد سليمان، سيد علي، محمدي علي، شراديد محمد الازهر، قوسم بشير، اسماعيل بن قسوم، بو قصبة يوسف، غندوقة السعيد، رضا بو مدقع، مكي العربي، عيجولي محمد، خواني خوان...

مرة اخرى نقول لهم جزاكم الله خيرا....

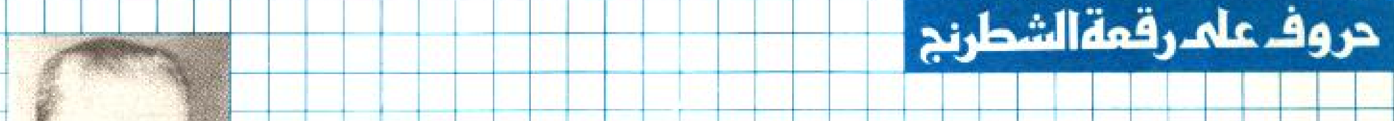
رسالة قارئ

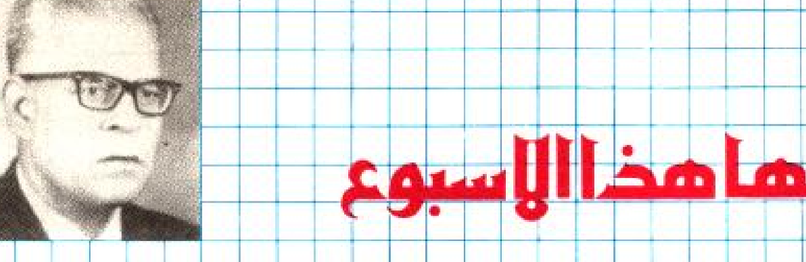
● الصحافة الاسلامية بين الانطلاق والاختناق ●

بدخول الصحافة مشروع الاسلمة فانها اصبحت ذات مسؤولية كبيرة وعظيمة لكونها صاحبة رسالة وفكرة وغاية وهدف واذا كنا نعترف بان الصحوة الاسلامية قد عمت وشملت معظم بقاع الارض فانه صار حتما وواجبا ان توجد صحافة اسلامية قوية رصينة ملتزمة ومتزنة وامينة بحجم الصحوة العارمة تشارك مع غيرها من الوسائل الاعلامية المختلفة في ترشيد هذه الصحوة وتقييمها ورفد مسيرتها ورصد ثمراتها والذب والدفاع عنها... وتفقد اماكن الخلل لمعالجته... واستئصاله ان استدعى الامر ذلك ولن يكون ذلك — ابدا — الا عندما تكون لدى الحركة الاسلامية شبكة اعلامية وصحفية قوية لها حضورها الفاعل على الساحة وعندما يوجد مراسلون وصحفيون اكفاء يمتهنون الصحافة... لهذا فان على الصحافة الاسلامية ان تعي دورها جيدا وان تنظر الى واقعها بذكاء وواقعية، وتكسر تقاليد الرتابة والجمود وان تعيش الحركة والنشاط والتجديد، وتعيد ترتيب الاعمال والوظائف والمهام بحيث تبدو اكثر حيوية وفاعلية في الاوساط الجماهيرية على اختلاف اعمالهم ونوعياتهم بعيدا عن التطويلات المملة والتي لا يقرؤها سوى قلة قليلة من النخبة المثقفة... اهتماما بالقطاعات الحساسة في المجتمع... اخراجا فنيا رائعا وانيقا اهتماما بالخبر الصادق وعزوه الى مصدره وكذا التحليل والتعليق الذكي والمختصر.. والانتباه والتركيز على «التوزيع» واضعها — عامدا — بين قوسين لاهميتها، ولعدم انتباه الصحافة الاسلامية لها.

ان على الصحافة الاسلامية ان تضع نصب عينها ثلاث ركائز لنجاح اي عمل صحفي اسلامي يلجون فيه وهو كالتالي: ١ — المضمون ٢ — المظهر ٣ — التوزيع لان جودة المضمون وموضوعيته وحسن المظهر والاخراج ودقته و«حسن» التوزيع الذكي والناجح هما اساس اي عمل صحفي ايا كانت فكرته واتجاهه وعلى هذا الاساس ومن منطلق الدفع بالعمل الصحفي الاسلامي الى الامام..

● عادل سعيد القدسي
اليمن / تعز





يكتبها هذا الاسبوع

محمد عبد الله السمان

هل للمسلمين اعتبار؟

لا جدال في ان الاسلام قائم ـ اساسا ـ على ان يكون له ولدولته اعتبارهما، واعتبار المسلمين مستمد من الاصل ـ اعتبار الاسلام ـ فلا اعتبار لدولة الاسلام بلا اعتبار للاسلام نفسه، ولا اعتبار للشعوب المسلمة بلا اعتبار لدولة الاسلام ذاتها، ويمكن ان نطرح هذا السؤال الذي يفرض نفسه علينا:

هل للاسلام اليوم اعتبار ولدولته وشعوبه، سواء في نظرنا نحن ـ المسلمين ـ او في نظر غيرنا؟

يمكن ان نجيب عن هذا السؤال في ايجاز، بأن نحيل السائل الى واقع الاسلام والمسلمين اليوم، ونحن واثقون من انه سيجد في هذا الواقع بكل مرارته ما يؤكد الاجابة بالنفي، ويمكن ان نحيل السائل الى ما سجله شيخنا العلامة ابو الحسن الندوي في رسالته الموجزة: «المد والجزر في تاريخ الاسلام» بشأن حال المسلمين في القرون الاخيرة، حيث لم يزدد المسلمون الا ضعفا، ولم تزدد اخلاقهم على مر الايام الا انحطاطا وتدهورا، ولا أحوالهم وشئونهم الا فسادا، حتى اصبحوا في فجر القرن الرابع عشر الهجري امة جوفاء، لا روح فيها ولا دم، وصاروا كصرح عظيم من خشب منخور، قائم لا يزال يؤوي الناس، ويهول من بعيد.. او كدوحة قد تآكلت جذورها، ونخر جذعها العظيم، ولم تنقلع بعد، واصبحت بلادهم مالا سائبا لا مانع له، واصبحت دولهم فريسة لكل مفترس، وطعمة لكل آكل.. الى ان يقول:

« واستمر المسلمون بهذه الحال وزيادة، حتى أغارت عليهم في القرن الثامن عشر المسيحي.. الامم الأوروبية، النصرانية الجاهلية، المتحضرة الوحشية.. فسلموها مفاتيح ملكهم، واعتزلوا في مصلحتها عن قيادة العالم، وقد بلغ المسلمون من الانحطاط الخلقي منزلة ان وجد فيهم افراد خانوا أمتهم، وشروا ـ باعوا ـ بلادهم بثمن بخس، وتطوعوا في جنود العدو، يفتحون بلادهم للاجنبي على حسابهم.. ولكن هذا الهجوم الغربي كان أشد تأثيرا، وأعمق أثرا، وأبعد مدى من الهجوم الشرقي ـ المغولي والتتري ـ فكاد يخمد كل جذوة في قلوبهم، لم تخمدها العواصف طيلة هذه القرون، وبقيت كامنة في الرماد تخبو مرة، وتلتهب اخرى.

كان يمكن للاجابة عن السؤال المطروح أن نحيل السائل الى واقع الاسلام والمسلمين اليوم، هذا الواقع بكل ما فيه من مرارة، وسوف يجد الاجابة مؤكدة بالنفي، ولكن من الاجدى والاجدر، ان نشير الى معالم الطريق الصحيح، التي تؤكد اعتبار الاسلام دينا ودولة، والى اننا نحن ـ المسلمين ـ منذ ان نبذنا هذه المعالم ـ قد أضعنا اعتبار الاسلام في نفوسنا، فضلا عن غيرنا من أعداء الاسلام والمسلمين، والمسئولية مسئولية شاملة، تشملنا انظمة وشعوبا وعلماء دين.. ورد اعتبار الاسلام وثيق الارتباط بهذه المعالم.